(فهرست الجزء الاول من كتاب الاتقان فى تفسير القرآن)

صحيفه

صحيفه

(فهرست الجزء الثانى من كتاب الاتقان فى تفسير القرآن)

صحيفه

صحيفه

الجزء الاول من كتاب الاتقان في علوم القرآن
لخاتمة المحققين واوحد المجتهدين
حافظ العصر ووحيد الدهر الامام
جلال الدين السيوطي
الشافعي نفعنا الله
بعلومه
آمين
م

جزء اول
من كتاب الاتقان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة * الحبر البحر الفهامة * المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد شيخ الاسلام والمسلمين * ووارث علوم سيد المرسلين * جلال الدين * اوحد المجتهدين * أبو الفضل عبد الرحمن بن سيدنا الشيخ المرحوم كمال الدين * عالم المسلمين * أبو المناقب أبو بكر السيوطي الشافعي (الحمد لله) الذى انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولى الالباب * واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب * وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها فى الخطاب * قرآنا عربيا غير ذى عوج ولا مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب * (واشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب * الذى عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب * (واشهد) ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة بافضل كتاب * صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الانجاب * صلاة وسلاما دائمين الى يوم المآب (وبعد) فان العلم بحر زخار * لا يدرك له من قرار * وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار * من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا * ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا * كيف وقد قال تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا * وان كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها * ودائرة شمسها ومطلعها * اودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شئ * وابان فيه كل هدى وغى * فترى كل ذى فن منه

يستمد وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام * ويستخرج حكم الحلال والحرام *
والنحوي يبني منه قواعد اعرابه * ويرجع اليه في معرفة خطأ القول من صوابه * والبياني
يهتدي به الى حسن النظام * ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص
والاخبار ما يذكر اولي الابصار * ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار * الى
غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب
تبهر العقول * وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت
في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا
ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين * وانسان عين الناظرين *
خلاصة الوجود علامة الزمان * فخر العصر وعين الاوان * ابا عبد الله محيي الدين الكافيجي
مد الله في أجله وأسبغ عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق اليه
فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا وحاصل ما فيه بابان * الاول في ذكر معنى التفسير
والتأويل والقرآن والسورة والآية * والثاني في شروط القول فيه بالرأي وبعدهما خاتمة
في آداب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا (ثم اوقفني)
شيخنا شيخ مشايخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي
علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين
سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيته تأليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير *
وتنويع وتحبير (قال) في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة
لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض أنواع القرآن يحصل منها لمقصدنا الاقتباس
وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه
او في مسنديه وأهل فنه وأنواع القرآن شاملة وعلومه كاملة (فأردت) أن اذكر في هذا
التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القرآن الشريف * من أنواع علمه المنيف * وينحصر
في أمور (الاول) مواطن النزول واوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي المدني
السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي اسباب النزول اول ما نزل
آخر ما نزل * الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الآحاد الشاذ قراآت النبي صلى
الله عليه وسلم الرواة الحفاظ * الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف الابتداء الامالة
المد تخفيف الهمزة الادغام * الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب
المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه * الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو
اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي اريد به الخصوص
ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم
المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة
معينة والعامل به واحد من المكلفين * الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو
خمسة أنواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين
ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب المبهمات (فهذا) نهاية

ماحصر من الانواع (هذا) آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في
كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمات (فصنفت في ذلك
كتابا) سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها
واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته (امابعد) فان العلوم وان كثر
عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ
لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الابواب مالم يتطرق اليه من
المتقدمين الاسباب وان مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان باحسن
زينة (علم التفسير) الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث
حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه
الله تعالى (فعمل) فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه
ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام
وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام أبو السعادات ابن الاثير في
مقدمة نهايته كل مبتدئ بشئ لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون
قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج أنواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات
لم يستوف الكلام عليها فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع به ان شاء الله تعالى
شوارده واضم اليه فوائده وأنظم في سلكه فرائده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين
وواحدا في جمع الشتيت منه كالف اوكالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال
التقاسيم الفين واذ برز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح وآذن فجره بالصباح ونادا
داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة
* النوع الاول والثاني المكي والمدني * الثالث والرابع الحضري والسفري * الخامس
والسادس النهاري والليلي * السابع والثامن الصيفي والشتاءي * التاسع والعاشر
الفراشي والنومي * الحادي عشر أسباب النزول * الثاني عشر أول مانزل * الثالث
عشر آخر مانزل * الرابع عشر ماعرف وقت نزوله * الخامس عشر ما أنزل فيه ولم ينزل على
أحد من الانبياء * السادس عشر ما أنزل منه على الانبياء * السابع عشر ماتكرر
نزوله * الثامن عشر مانزل مفرقا * التاسع عشر مانزل جملة * العشرون كيفية انزاله وهذه
كلها متعلقة بالنزول * الحادي والعشرون المتواتر * الثاني والعشرون الآحاد * الثالث
والعشرون الشاذ * الرابع والعشرون قراآت النبي صلى الله عليه وسلم * الخامس
والسادس والعشرون الرواة والحفاظ * السابع والعشرون كيفية التحمل * الثامن
والعشرون العالي والنازل * التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند
* الثلاثون الابتداء * الحادي والثلاثون الوقف * الثاني والثلاثون الامالة * الثالث
والثلاثون المد * الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة * الخامس والثلاثون الادغام
* السادس والثلاثون الاخفا * السابع والثلاثون الاقلاب * الثامن والثلاثون مخارج
الحروف وهذه متعلقة بالاداء * التاسع والثلاثون الغريب * الاربعون المعرب * الحادي

والاربعون

والاربعون المجاز* الثانى والاربعون المشترك* الثالث والاربعون المترادف* الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه* السادس والاربعون المشكل* السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين* التاسع والاربعون الاستعارة* الخمسون التشبيه* الحادى والثانى والخمسون الكناية والتعريض* الثالث والخمسون العام الباقى على عمومه* الرابع والخمسون العام المخصوص* الخامس والخمسون العام الذى اريد به الخصوص* السادس والخمسون ماخص فيه الكتاب السنة* السابع والخمسون ماخصت فيه السنة الكتاب* الثامن والخمسون المؤول* التاسع والخمسون المفهوم* الستون والحادى والستون المطلق والمقيد* الثانى والثالث والستون الناسخ والمنسوخ* الرابع والستون ماعمل به واحد ثم نسخ* الخامس والستون ماكان واجبا على واحد* السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة* التاسع والستون الاشباه* السبعون والحادى والسبعون الفصل والوصل* الثانى والسبعون القصر* الثالث والسبعون الاحتباك* الرابع والسبعون القول بالموجب* الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة* الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام* الثمانون اللف والنشر* الحادى والثمانون الالتفات* الثانى والثمانون الفواصل والغايات* الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القرآن وفاضله ومفضوله* السادس والثمانون مفردات القرآن* السابع والثمانون الامثال* الثامن والتاسع والثمانون ادآب القارى والمقرى* التسعون آداب المفسر* الحادى والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد* الثانى والتسعون غرائب التفسير* الثالث والتسعون معرفة المفسرين* الرابع والتسعون كتابة القرآن* الخامس والتسعون تسمية السور* السادس والتسعون ترتيب الآى والسور* السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقاب* المائة المبهمات* الاول بعد المائة أسماء من نزل فيهم القرآن* الثانى بعد المائة التاريخ وهذا آخر ماذكرته فى خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو فى طبقة أشياخى من أولى التحقيق ثم خطر لى بعد ذلك ان أؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا أسلك فيه طريق الاحصاء وامشى فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن انى متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض فى هذه المسالك فبينا انا اجيل فى ذلك فكرا أقدم رجلا وأؤخر اخرى اذ بلغنى ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى احد متأخرى أصحابنا الشافعيين ألف كتابا فى ذلك حافلا يسمى البرهان فى علوم القرآن* فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال فى خطبته لما كانت علوم القرآن لا تحصى* ومعانيه لا تستقصى* وجبت العناية بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلم الناس فى فنونه وخاضوا فى نكته وعيونه* وضمنته من المعانى الانيقة* والحكم الرشيقة* مابهر القلوب عجبا ليكون

مفتاحا لابوابه * عنوانا على كتابه * مغنيا للمفسر على حقائقه * مطلعا على بعض اسراره ودقائقه * وسميته البرهان * فى علوم القرآن * وهذه فهرست أنواعه * النوع الاول معرفة سبب النزول * الثانى معرفة المناسبة بين الآيات * الثالث معرفة الفواصل * الرابع معرفة الوجوه والنظائر * الخامس علم المتشابه * السادس علم المبهمات * السابع فى اسرار الفواتح * الثامن فى خواتم السور * التاسع فى معرفة المكى والمدنى * العاشر فى معرفة اول مانزل * الحادى عشر معرفة على كم لغة نزل * الثانى عشر فى كيفية انزاله * الثالث عشر فى بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة * الرابع عشر معرفة تقسيمه * الخامس عشر معرفة اسمائه * السادس عشر معرفة ماوقع فيه من غير لغة الحجاز * السابع عشر معرفة مافيه من غير لغة العرب * الثامن عشر معرفة غريبه * التاسع عشر معرفة التصريف * العشرون معرفة الاحكام * الحادى والعشرون معرفة كون اللفظ اوالتركيب أحسن وأفصح * الثانى والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة اونقص * الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآن * الرابع والعشرون معرفة الوقف * الخامس والعشرون علم رسوم الخط * السادس والعشرون معرفة فضائله * السابع والعشرون معرفة خواصه * الثامن والعشرون هل فى القرآن شئ أفضل من شئ * التاسع والعشرون فى آداب تلاوته * الثلاثون فى انه هل يجوز فى التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن * الحادى والثلاثون معرفة الامثال الكامنة فيه * الثانى والثلاثون معرفة احكامه * الثالث والثلاثون معرفة جدله * الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه * الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه * السابع والثلاثون فى حكم الآيات المتشابهات الواردة فى الصفات * الثامن والثلاثون معرفة اعجازه * التاسع والثلاثون معرفة وجوب متواتره * الاربعون فى بيان معاضدة السنة للكتاب * الحادى والاربعون معرفة تفسيره * الثانى والاربعون معرفة وجوه المخاطبات * الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه * الرابع والاربعون فى الكنايات والتعريض * الخامس والاربعون فى اقسام معنى الكلام * السادس والاربعون فى ذكر ماتيسر من أساليب القرآن * السابع والاربعون فى معرفة الأدوات (واعلم) انه مامن نوع من هذه الانواع الا ولو أراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام الزركشى فى خطبته *

ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوى العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم فى انشاء التصنيف الذى قصدته فوضعت هذا الكتاب العلى الشأن الجلى البرهان الكثير الفوائد والاتقان ورتبت أنواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع فى بعض وفصلت ماحقه أن يبان * وزدته على مافيه من الفوائد والفرائد والقواعد والشوارد مايشنف الآذان * وسميته

بالاتقان* فى علوم القرآن* وسترى فى كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفردا* وستروى من مناهله العذبة ريا لا ظماء بعده أبدا* وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذى شرعت فيه* وسميته بمجمع البحرين* ومطلع البدرين* الجامع لتحرير الرواية* وتقرير الدراية* ومن الله استمد التوفيق والهداية* والمعونة والرعاية انه قريب مجيب* وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب* وهذه فهرست أنواعه* (النوع الاول) معرفة المكى والمدنى* الثانى معرفة الحضرى والسفرى* الثالث النهارى والليلى* الرابع الصيفى والشتائى* الخامس الفراشى والنومى* السادس الارضى والسماوى* السابع اول مانزل* الثامن آخر مانزل* التاسع اسباب النزول* العاشر مانزل على لسان بعض الصحابة* الحادى عشر ماتكرر نزوله* الثانى عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه* الثالث عشر معرفة مانزل مفرقا ومانزل جمعا* الرابع عشر مانزل مشيعا ومانزل مفردا* الخامس عشر ماانزل منه على بعض الانبياء ومالم ينزل منه على احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم* السادس عشر فى كيفية انزاله* السابع عشر فى معرفة اسمائه واسماء سوره* الثامن عشر فى جمعه وترتيبه* التاسع عشر فى عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه* العشرون فى حفاظه ورواته* الحادى والعشرون فى العالى والنازل* الثانى والعشرون معرفة المتواتر* الثالث والعشرون فى المشهور* الرابع والعشرون فى الآحاد* الخامس والعشرون فى الشاذ* السادس والعشرون الموضوع* السابع والعشرون المدرج* الثامن والعشرون فى معرفة الوقف والابتداء* التاسع والعشرون فى بيان الموصول لفظا المفصول معنى* الثلاثون فى الامالة والفتح ومابينهما* الحادى والثلاثون فى الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب* الثانى والثلاثون فى المد والقصر* الثالث والثلاثون فى تخفيف الهمزة* الرابع والثلاثون فى كيفية تحمله* الخامس والثلاثون فى آداب تلاوته* السادس والثلاثون فى معرفة غريبه* السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز* الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون فى معرفة الوجوه والنظائر* الاربعون فى معرفة معانى الادوات التى يحتاج اليها المفسر* الحادى والاربعون فى معرفة اعرابه الثانى والاربعون فى قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها* الثالث والاربعون فى المحكم والمتشابه* الرابع والاربعون فى مقدمه ومؤخره* الخامس والاربعون فى خاصه وعامه* السادس والاربعون فى مجمله ومبينه* السابع والاربعون فى ناسخه ومنسوخه* الثامن والاربعون فى مشكله وموهم الاختلاف والتناقض* التاسع والاربعون فى مطلقه ومقيده الخمسون فى منطوقه ومفهومه* الحادى والخمسون فى وجوه مخاطباته* الثانى والخمسون فى حقيقته ومجازه* الثالث والخمسون فى تشبيهه واستعاراته* الرابع والخمسون فى كناياته وتعريضه* الخامس والخمسون فى الحصر والاختصاص* السادس والخمسون فى الايجاز والاطناب* السابع والخمسون فى الخبر والانشاء* الثامن والخمسون فى بدائع القرآن* التاسع والخمسون فى فواصل الآى

*الستون في فواتح السور *الحادي والستون في خواتم السور *الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور *الثالث والستون في الآيات المشتبهات *الرابع والستون في اعجاز القرآن *الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن *السادس والستون في امثاله *السابع والستون في اقسامه *الثامن والستون في جدله *التاسع والستون في الاسماء والكنى والالقاب *السبعون في مبهماته *الحادي والسبعون في اسماء من نزل فيهم القرآن *الثاني والسبعون في فضائل القرآن *الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله *الرابع والسبعون في مفردات القرآن *الخامس والسبعون في خواصه *السادس والسبعون في رسوم الخط وآداب كتابته *السابع والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه *الثامن والسبعون في شروط المفسر وادابه *التاسع والسبعون في غرائب التفسير *الثمانون في طبقات المفسرين *فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما أدمجته في ضمنها لزادت على الثلاثمائة *وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها *ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة *فنون الافنان في علوم القرآن لابن الجوزي *وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوي *والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القرآن لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج *ونقطة قطر في جبال بحر زاخر *وهذه اسماء الكتب التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ ابن حبان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضائل القران لابي عبيد وفضائل القران لابن الضريس وفضائل القران لابن أبي شيبة المصاحف لابن أبي داود المصاحف لابن أشتة الرد على من خالف مصحف عثمان لابن أبي بكر الانباري اخلاق حملة القران للآجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراآت وتعلقات الاداء جمال القراء للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القراآت العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح *ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظائر للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن أم قاسم اعراب القران لابي البقاء وللسمين وللسفاقسي

ولمنتجب

ولمنتخب الدين المحتسب * فى توجيه الشواذ لابن جنى الخصائص * له الخاطريات * له ذا القد له * امالى ابن الحاجب * المقرب للجواليقى * مشكل القرآن لابن قتيبة * اللغات التى نزل بها القرآن لابى القاسم محمد بن عبد الله (ومن كتب الاحكام وتعلقاتها) احكام القرآن لاسماعيل القاضى ولبكر بن العلاء ولابى بكر الرازى وللكيا الهراسى ولابن العربى ولابن الفرس ولابن خويزمنداد * الناسخ والمنسوخ لمكى ولابن الحصار والسعيدى ولابى جعفر النحاس ولابن العربى ولابى داود السجستانى ولابى عبيد القاسم بن رسلان ولابى منصور عبد القاهر بن طاهر التميمى * الامام فى ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام * ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القرآن للخطابى وللرمانى ولابن سراقة وللقاضى أبى بكر الباقلانى ولعبد القاهر الجرجانى وللامام فخر الدين ولابن أبى الاصبع واسمه البرهان وللزملكانى واسمه البرهان أيضا ومختصره له واسمه المجيد * مجاز القرآن لابن عبد السلام * الايجاز فى المجاز لابن القيم نهاية التأميل فى اسرار التنزيل للزملكانى * التبيان فى البيان له * المنهج المفيد فى احكام التوكيد له * بدائع القرآن لابن أبى الاصبع * التحبير له * الخواطر السوانح * فى اسرار الفواتح له * اسرار التنزيل للشرف البارزى * الاقصى القريب للتنوخى * منهاج البلغاء لحازم * العمدة لابن رشيق * الصناعتين للعسكرى * المصباح لبدر الدين بن مالك * التبيان للطيبى * الكنايات للجرجانى * الاغريض فى الفرق بين الكناية والتعريض * للشيخ تقى الدين السبكى * الاقتناص فى الفرق بين الحصر والاختصاص له * عروس الافراح لولده بهاء الدين * روض الافهام فى أقسام الاستفهام * للشيخ شمس الدين بن الصائغ * نشر العبير فى اقامة الظاهر مقام الضمير له * المقدمة فى سر الالفاظ المقدمة له * احكام الرأى فى أحكام الآى * له مناسبات ترتيب السور * لابى جعفر بن الزبير فواصل الآيات للطوفى المثل السائر * لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر * كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف (ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع) البرهان فى متشابه القرآن للكرمانى * درة التنزيل وغرة التأويل فى المتشابه لابى عبد الله الرازى * كشف المعانى فى المتشابه * المثانى للقاضى بدر الدين بن جماعة * امثال القرآن للماوردى * اقسام القرآن لابن القيم * جواهر القرآن للغزالى * التعريف والاعلام * فيما وقع فى القرآن من الاسماء والاعلام للسهيلى * الذيل عليه لابن عساكر * التبيان فى مبهمات القرآن للقاضى بدر الدين بن جماعة * اسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل الضرير * ذات الرشد فى عدد الآى وشرحها للموصلى * شرح آيات الصفات لابن اللبان * الدر النظيم فى منافع القرآن العظيم لليافعى (ومن كتب الرسم) المقنع للدانى * شرح الرائية للسخاوى * شرحها لابن جبارة (ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد) لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام * الغرر والدرر للشريف المرتضى * تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون * لابن شبيب الحنبلى * النفيس لابن الجوزى * البستان لابى

الليث السمرقندي (ومن تفاسير غير المحدثين) الكشاف وحاشيته للطيبي * تفسير الامام فخر الدين * تفسير الاصبهاني والحوفي وأبي حيان وابن عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وبن رزين والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة * مقدمة تفسير ابن النقيب * الغرائب والعجائب للكرماني * قواعد في التفسير لابن تيمية * وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود * (النوع الاول) * معرفة المكي والمدني * افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني * ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتأخر فيكون ناسخا أو مخصصا على رأى من يرى تأخير المخصص * قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة * وما نزل بمكة وحكمه مدني * وما نزل بالمدينة وحكمه مكي * وما نزل بمكة في أهل المدينة * وما نزل بالمدينة في أهل مكة * وما يشبه نزول المكي في المدني * وما يشبه نزول المدني في المكي * وما نزل بالجحفة * وما نزل ببيت المقدس * وما نزل بالطائف * وما نزل بالحديبية * وما نزل ليلا * وما نزل نهارا * وما نزل مشيعا * وما نزل مفردا * والآيات المدنيات في السور المكية * والآيات المكيات في السور المدنية * وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى أرض الحبشة وما نزل مجملا * وما نزل مفسرا * وما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني * وبعضهم مكي * فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى * قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع * ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القرآن ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني * وما بعضه مكي * وبعضه مدني * وما ليس بمكي ولا مدني * (اعلم) ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة ام بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الرازي بسنده الى يحيى ابن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكي * وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني * وهذا اثر لطيف يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا * (الثاني) ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم ابن عامر عن أبي امامة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك أحسن * قلت ويدخل في مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر وأحد وسلع * الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على هذا قول ابن مسعود الآتي قال القاضي أبو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله تعالى الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سأل رجل عكرمة عن اية من القرآن فقال نزلت في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه أبو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبأنا الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرها بمكة وقال أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ حدثني غوث بن زرع ثنا أبو حاتم سهل ابن محمد السجستاني انبأنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول سألت مجاهدا عن تلخيص آي القرآن المدني من المكي فقال سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الآيات الثلاث * وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلاث آيات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الآيات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة * وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعرا سوى خمس ايات من اخرها نزلن بالمدينة * والشعراء يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلن بالمدينة * ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الآيات * وسورة السجدة سوى ثلاث ايات * فمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبأ وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلن بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام الثلاث ايات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات من اخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسأل وسورة نوح والجن والمزمل الا آيتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر القران الا اذا زلزلت واذا جاء

نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا يعقوب ابن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسين بن أبي الحسن قالا انزل الله من القران بمكة اقرأ باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا أبي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم التكاثر وأرأيت وقل يا أيها الكافرون وأصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله أحد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرائيل والتاسعة وهود ويوسف وأصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبأ والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحمعسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية وأصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسأل وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا أيها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان أول ما انزل الله على نبيه من القران اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة وقال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي أنبأنا عمرو بن هارون حدثنا عثمان ابن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان أول ما أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا أيها المزمل ثم يا أيها المدثر ثم تبت يدا أبي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك

الاعلا ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا أعطيناك ثم الهاكم التكاثر ثم أرأيت الذى يكذب ثم قل يا أيها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ويل ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه فى ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لئلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل أوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس ثم القصص ثم بنى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا أرسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما أنزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة* نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنسا والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا أيها النبى اذا طلقتم النساء ويا أيها النبى لم تحرم والفجر والليل وانا أنزلناه فى ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة* وقال أبو بكر بن الانبارى حدثنا اسمعيل ابن اسحاق القاضى نبأنا حجاج بن منهال نبأنا همام عن قتادة* قال نزل فى المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنسا والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا أيها النبى لم تحرم الى رأس العشر واذا زلزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة * قال أبو الحسن بن الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ المدنى باتفاق عشرون سورة والمختلف به اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكى باتفاق ثم نظم فى ذلك أبياتا* فقال

يا سائلى عن كتاب الله مجتهدا * وعن ترتب ما يتلى من السور
وكيف جاء بها المختار من مضر * صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته * وما تأخر فى بدو وفى حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد * يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل فى ام الكتاب وقد * تؤول الحجر تنبيها لمعتبر

ام القران وفى ام القرى نزلت * ماكان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت * عشرون من سور القرآن فى عشر
فأربع من طوال السبع اولها * وخامس الخمس فى الانفال ذى العبر
وتوبة الله ان عدت فسادسة * وسورة النور والاحزاب ذى الذكر
وسورة لنبى الله محكمة * والفتح والحجرات الغر فى غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة * والحشر ثم امتحان الله للبشر *
وسورة فضح الله النفاق بها * وسورة الجمع تذكار المدكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما * والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذى اتفقت فيه الرواة له * وقد تعارضت الاخبار فى أخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت * واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها * مما تضمن قول الجن فى الخبر
وسورة للحواريين قد علمت * ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا * ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من أوصاف خالقنا * وعوذتان ترد البأس بالقدر
وذا الذى اختلفت فيه الرواة له * وربما استثنيت آى من السور
وماسوى ذاك مكى تنزله * فلاتكن من خلاف الناس فى حصر

* (فصل فى تحرير السور المختلف فيها) * سورة الفاتحة الأكثرون على انها مكية بل ورد انها اول مانزل كما سيأتى فى النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثانى وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما فى الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبأنه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان فى الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدى والثعلبى من طريق العلاء ابن المسيب عن الفضل بن عمرو عن على بن أبى طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنية أخرجه الفريابى فى تفسيره وأبو عبيد فى الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهرى وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابى هريرة باسناد جيد قال الطبرانى فى الاوسط حدثنا عبيد بن غنام نبأنا ابو بكر بن ابى شيبة نبأنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابى هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة فى تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو الليث السمرقندى * سورة النساء

وزعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يأمركم الآية نزلت بمكة اتفاقا فى شأن مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدنى ومن راجع أسباب نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه أيضا ما أخرجه البخارى عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة (سورة يونس) المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم فى الآثار السابقة عنها أنها مكية وأخرجه ابن مردويه من طريق العوفى عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج) من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن بن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما اخرجه ابن أبى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فانزل الله تعالى أكان للناس عجبا الاية (سورة الرعد) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن على ابن أبى طلحة انها مكية وفى بقية الآثار انها مدنية (وأخرج) ابن مردويه الثانى من طريق العوفى عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج عن عثمان بن عطاء عن عطاء عن بن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير (واخرج) أبو الشيخ مثله عن قتادة (وأخرج) الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور فى سننه حدثنا أبو عوانة عن أبى بشر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام [illegible] القول بانها مدنية ما اخرجه الطبرانى وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل فى قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا آيات منها (سورة الحج) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الآيات التى استثناها وفى الآثار الباقية انها مدنية * واخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الغرس فى احكام القرآن وقيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هى مختلطة فيها مدنى ومكى وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور انه ورد فى ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه فى اسباب النزول (سورة الفرقان) قال ابن الغرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية (سورة يس) حكى ابو سليمان الدمشقى قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور (سورة ص) حكى الجعبرى قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية (سورة محمد) حكى النسفى قولا غريبا انها مكية (سورة الحجرات) حكى قول شاذ انها مكية (سورة الرحمن) الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذى والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه

حتى فرغ قال مالى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه فى الدلالة ما اخرجه احمد فى مسنده بسند جيد عن اسماء بنت أبى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فبأى الاء ربكما تكذبان وفى هذا دليل على تقدم نزولها على سورة الحجر (سورة الحديد) قال ابن الغرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففى مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على أخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن شئ بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الآية (سورة الصف) المختار انها مدنية ونسبه ابن الغرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أى الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله سبحانه سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها (سورة الجمعة) الصحيح انها مدنية لما روى البخارى عن أبى هريرة قال كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فانزل عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابى هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل فى من انفض منهم حال الخطبة لما قدمت العير كما فى الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها (سورة التغابن) قيل مدنية وقيل مكية الا آخرها (سورة الملك) فيها قول غريب انها مدنية (سورة الانسان) قيل مدنية وقيل مكية الا آية واحدة ولا تطع منهم آثما أو كفورا (سورة المطففين) قال ابن الغرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان أهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا فى الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائى وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل (سورة الاعلى) الجمهور على انها مكية قال ابن الغرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخارى عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرآننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب فى عشرين ثم جاء النبى صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم

ربك الاعلى فى سورة مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابن الفرس
قال أبو حيان والجمهور انها مكية سورة البلد حكى ابن الفرس فيها أيضا قولين وقوله بهذا
البلد يرد القول بأنها مدنية سورة الليل الاشهر انها مكية وقيل مدنية لما ورد فى سبب
نزولها من قصة النخلة كما أخرجناه فى اسباب النزول وقيل فيها مكى ومدنى سورة القدر
فيها قولان والاكثر أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذى والحاكم
عن الحسن بن على ان النبى صلى الله عليه وسلم أرى بنى أمية على منبره فساءه ذلك
فنزلت انا أعطيناك الكوثر ونزلت انا أنزلناه فى ليلة القدر الحديث قال المزنى وهو
حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الاشهر انها مكية قلت ويدل لمقابله
ما أخرجه احمد عن أبى حبة البدرى قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
الى آخرها قال لى جبريل يرسول الله ان ربك يأمرك أن تقرأها الحديث وقد جزم
ابن كثير بأنها مدنية واستدل به سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها
مدنية بما أخرجه ابن ابى حاتم عن أبى سعيد الخدرى قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره الآية قلت يارسول الله انى لراء على الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم
يبلغ الا بعد أحد سورة والعاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم
وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه
منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها
مدنية وهو المختار ما أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن بريدة انها نزلت فى قبيلتين من
قبائل الانصار فتفاخروا الحديث وأخرج عن قتادة انها نزلت فى اليهود وأخرج البخارى
عن ابى بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعنى لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت
ألهاكم التكاثر وأخرج الترمذى عن على قال ما زلنا نشك فى عذاب القبر حتى نزلت
وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما فى الصحيح فى قصة اليهودية سورة أرأيت فيها قولان
حكاهما ابن الفرس سورة الكوثر الصواب انها مدنية ورجحه النووى فى شرح مسلم
لما أخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ غفى اغفاءة
فرفع راسه متبسما فقال انزلت على انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان لحديثين فى سبب نزولها
متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لى ترجيح انها مدنية كما بينته
فى اسباب النزول المعوذتان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا فى قصة سحر لبيد بن
الاعصم كما أخرجه البيهقى فى الدلائل

(فصل)

قال البيهقى فى الدلائل فى بعض السور التى نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها
وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكى والمدنى منه آيات مستثناة قال الا ان من
الناس من اعتمد فى الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر فى شرح البخارى
قد اعتنى بعض الائمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة فى السور المكية قال واما عكس

ذلك وهو نزول شئ من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا
(قلت) وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رأيته من ذلك على
الاصطلاح الاول دون الثاني وأشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول بن الحصار السابق
ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول الفاتحة تقدم قول
ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر أنه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول (البقرة) استثنى
منها آيتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم (الانعام) قال ابن الحصار استثنى منها
تسع آيات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة (قلت) قد صح النقل عن ابن
عباس باستثناء قل تعالوا الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما
أخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك بن الصليق وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا الآيتين نزلتا في مسيلمة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين
آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق (وأخرج) ابو الشيخ عن الكلبي قال
نزلت الانعام كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله
على بشر من شئ وقال الغريابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل
تعالوا أتل والاية التي بعدها (الاعراف) اخرج ابو الشيخ بن حيان عن قتادة قال الاعراف
مكية الا آية واسئلهم عن القرية وقال غيره من هنا الى واذ اخذ ربك من بني آدم
مدني (الانفال) استثنى منها واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة (قلت)
يرده ما صح عن ابن عباس أن هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب
النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن العربي وغيره
(قلت) يؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر (براءة) قال ابن الفرس
مدنية الا آيتين لقد جاءكم رسول الى اخرها (قلت) غريب كيف وقد ورد انها آخر ما نزل
واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لابي
طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك (يونس) استثنى منها فان كنت في شك الآيتين
وقوله ومنهم من يؤمن به الآية قيل نزلت في اليهود وقيل من اولها الى رأس اربعين مكي
والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا (هود) استثنى منها ثلاث
آيات فلعلك تارك فمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طرفي النهار (قلت) دليل
الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر (يوسف) استثنى منها
ثلاث آيات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه (الرعد) اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة وعلى القول بأنها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية
آخرها (فقد أخرج) بن مردوية عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي
باب المسجد قال أنشدكم بالله أي قوم أتعلمون اني الذي أنزلت فيه ومن عنده علم
الكتاب قالوا اللهم نعم (ابراهيم) اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير
آيتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبئس القرار (الحجر) استثنى بعضهم

منها ولقد آتيناك سبعا الاية (قلت) وينبغى استثنا قوله ولقد علمنا المستقدمين الايه لما أخرجه الترمذى وغيره فى سبب نزولها وانها فى صفوف الصلاة (النحل) تقدّم عن ابن عباس أنه استثنى آخرها وسيأتى فى السفرى مايؤيده وأخرج ابوالشيخ عن الشعبى قال نزلت النحل كلها بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتم الى آخرها واخرج عن قتادة قال سورة النحل من قوله والذين هاجروا فى الله من بعد ماظلموا الى آخرها مدنى وماقبلها الى آخر السورة مكى وسيأتى فى أوّل مانزل عن جابر بن زيد أنّ النحل نزل منها بمكة اربعون وباقيها بالمدينة ويرد ذلك ماأخرجه احمد عن عثمان بن ابى العاص فى نزول ان الله يأمر بالعدل والاحسان وسيأتى فى نوع الترتيب (الاسرا) استثنى منها ويسألونك عن الروح الاية لما أخرج البخارى عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة فى جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها أيضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا وقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية وقوله وماجعلنا الرؤيا الاية وقوله ان الذين أوتوا العلم من قبله لما أخرجناه فى اسباب النزول (الكهف) استثنى من أولها الى جرزا وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى آخر السورة (مريم) استثنى منها آية السجدة وقوله وان منكم الا واردها (طه) استثنى منها فاصبر على مايقولون الاية (قلت) ينبغى أن يستثنى آية اخرى فقد أخرج البزار وابويعلى عن ابى رافع قال اضاف النبى صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلنى الى رجل من اليهود ان اسلفنى دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما والله انى لامين فى السماء امين فى الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدنّ عينيك الى مامتعنا به أزواجا منهم (الانبياء) استثنى منها افلا يرون انا نأتى الارض الاية (الحج) تقدم مايستثنى منها (المومنون) استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله مبلسون (الفرقان) استثنى منها والذين لايدعون الى رحيما (الشعراء) استثنى ابن عباس منها والشعراء الى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله اولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى اسرائيل حكاه ابن الفرس (القصص) استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبرانى عن ابن عباس انها نزلت هى وآخر الحديد فى اصحاب النجاشى الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذى فرض عليك القرآن الاية لماسيأتى (العنكبوت) استثنى من اولها الى وليعلمن المنافقين لما أخرجه ابن جرير فى سبب نزولها (قلت) ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما أخرجه ابن ابى حاتم فى سبب نزولها (لقمان) استثنى منها ابن عباس ولو انّ مافى الارض الايات الثلاث كما تقدم (السجدة) استثنى منها ابن عباس افمن كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس فى المسجد وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت (سبأ) استثنى منها ويرى الذين اوتوا العلم الاية وروى الترمذى عن فروة بن مسيكة المرادى قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله الا أقاتل من أدبر من قومى الحديث وفيه وانزل فى سباء ما انزل فقال رجل يارسول الله وماسبأ الحديث (قال) ابن

الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروه بعد اسلام ثقيف سنة تسع (قال) ويحتمل أن يكون قوله وأنزل حكاية عن ماتقدم نزوله قبل هجرته (يس) استثنى منها انا نحن نحيي الموتى الآية لما أخرجه الترمذى والحاكم عن ابى سعيد قال كانت بنو اسلمة فى ناحية المدينة فأرادوا النقلة الى قريب المسجد فنزلت هذه الآية قال النبى صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الآية قيل نزلت فى المنافقين (الزمر) استثنى منها قل ياعبادى الآيات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس (وأخرج) الطبرانى من وجه آخر عنه انها نزلت فى وحشى قاتل حمزة وزاد بعضهم قل ياعبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوى فى جمال القرا وزاد غيره الله نزل أحسن الحديث الآية وحكاه ابن الجزرى (غافر) استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لايعلمون فقد (أخرج) ابن أبى حاتم عن أبى العالية وغيره انها نزلت فى اليهود لما ذكروا الدجال أو اوضحته فى اسباب النزول (شورى) استثنى منها أم يقولون افترى الى قوله بصير (قلت) بدلالة ما أخرجه الطبرانى والحاكم فى سبب نزولها فانها نزلت فى الانصار وقوله ولو بسط الآية نزلت فى أصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا أصابهم البغى الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس (الزخرف) استثنى منها واسأل من أرسلنا الآية قيل نزلت بالمدينه وقيل فى السماء (الجاثيه) استثنى منها قل للذين آمنوا الآية حكاه فى جمال القراء عن قتادة (الاحقاف) استثنى منها قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية فقد (أخرج) الطبرانى بسند صحيح عن عدن بن مالك الاشجعى انها نزلت بالمدينة فى قصة اسلام عبدالله ابن سلام وله طرق أخرى لكن أخرج ابن أبى حاتم عن مسروق قال أنزلت هذه الآية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبى قال ليس بعبدالله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الآيات الاربع وقوله فاصبر كما صبر أولوا العزم الآية حكاه فى جمال القرا (ق) استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد أخرج الحاكم وغيره انها نزلت فى اليهود (النجم) استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرأيت الذى تولى الآيات التسع (القمر) استثنى منها سيهزم الجمع الآية وهو مردود لما سيأتى فى النوع الثانى عشر وقيل ان المتقين الآيتين (الرحمن) استثنى منها يسأله الآية حكاه فى جمال القرا (الواقعة) استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الآخرين وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم الى يكذبون لما أخرجه مسلم فى سبب نزولها (الحديد) يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها (المجادلة) استثنى منها مايكون من نجوى ثلاثة الآية حكاه ابن الفرس وغيره (التغابن) يستثنى منها على انها مكية آخرها لما أخرجه الترمذى والحاكم فى سبب نزولها (التحريم) تقدم عن قتادة ان المدنى منها الى رأس العشر والباقى مكى (تبارك) أخرج جبير فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزلت تبارك الملك فى أهل مكة الا ثلاث آيات (ن) استثنى منها

انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدنى حكاه السخاوى فى جمال القراء (المزمل) استثنى منها واصبر على مايقولون الآيتين حكاه الاصبهانى وقوله ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ماأخرجه الحاكم عن عائشة انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل فى أول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس (الانسان) استثنى منها فاصبر لحكم ربك (المرسلات) استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره (المطففين) قيل مكية الا ست آيات من أولها (البلد) قيل مدنية الا أربع آيات من أولها (الليل) قيل مكية الا أولها (أرأيت) قيل نزل بثلاث آيات من أولها بمكة والباقى بالمدينة (ضوابط) آخرج الحاكم فى مستدركه والبيهقى فى الدلائل والبزار فى مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله قال ماكان ياأيها الذين آمنوا انزل بالمدينة وماكان ياأيها الناس فبمكة واخرجه أبو عبيد فى الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ماكان فى القرآن ياأيها الناس أو يابنى آدم فانه مكى وماكان ياأيها الذين آمنوا فانه مدنى قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو فى ياأيها الذين آمنوا صحيح واما ياأيها الناس فقد يأتى فى المدنى وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية وأولها ياأيها الناس وعلى أن الحج مكية وفيها ياأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان أخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها ياأيها الناس اعبدوا ربكم ياأيها الناس كلوا مما فى الارض وسورة النساء مدنية وأولها ياأيها الناس وقال مكى هذا انما هو فى الاكثر وليس بعام وفى كثير من السور المكية ياأيها الذين آمنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به أهل مكة أو المدينة وقال القاضى ان كان الرجوع فى هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المومنين بالعبادة كما يؤمر المومنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين فى تفسيره واخرج البيهقى فى الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شئ نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وماكان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبرى لمعرفة المكى والمدنى طريقان سماعى وقياسى فالسماعى ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسى كل سورة فيها ياأيها الناس فقط اوكلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد اوفيها قصة آدم وابليس سوى البقرة فهى مكية وكل سورة فيها قصص الانبيا والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة أوحد فهى مدنية اه (وقال) مكى كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت (وفى) كامل الهذلى كل سورة فيها سجدة فهى مكية (وقال) الديرينى رحمه الله

وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن * ولم تأت فى القرآن فى نصفه الاعلى

وحكمة ذلك ان نصفه الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه
التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول ومانزل منه فى اليهود ولم يحتج
الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العمانى (فائدة) اخرج الطبرانى وعن ابن مسعود قال
نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره (تنبيه) قد تبين بما ذكرناه من الاوجه التى
ذكرها ابن حبيب المكى والمدنى وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنيات
فى السور المكية والآيات المكيات فى السور المدنية وبقى اوجه تتعلق بهذا النوع ذكره
ومثلتها فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدنى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
الاية نزل بمكة يوم الفتح وهى مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم
كذلك (قلت) وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فى آيات أخر ومثال
ما نزل بالمدينة وحكمه مكى سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله فى
النحل والذين هاجروا الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة
خطابا لمشركى اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدنى فى السور المكية قوله فى النجم الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذى ذنب فيه حد والكبائر كل
ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال
ما يشبه تنزيل مكة فى السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله فى الانفال واذ قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص
(قلت) وسبح كما تقدم فى حديث البخارى ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسئلونك عن
الشهر الحرام قتال فيه وآية الربا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم
الآيات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات (قلت)
صح حملها الى الروم وينبغى ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن
ابى طالب قراها على النجاشى واخرجه احمد فى مسنده واما ما أنزل بالجحفة والطايف
وبيت المقدس والحديبية فسيأتى فى النوع الذى يلى هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات
وعسفان وتبوك وبدر واحد وحرا وحمراء الاسد * (النوع الثانى معرفة الحضرى
والسفرى) امثلة الحضرى كثيرة واما السفرى فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فأخرج ابن ابى حاتم وابن مردويه عن جابر قال
لما طاف النبى صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم الخليل قال نعم قال
افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن
الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال
افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت (وقال) ابن الحصار نزلت اما فى عمرة القضا
أو فى غزوة الفتح أو فى حجة الوداع ومنها وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها الآية
روى ابن جرير عن الزهرى انها نزلت فى عمرة الحديبية وعن السدى انها نزلت فى حجة
الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله فأخرج ابن ابى حاتم عن صفوان بن امية قال جاء رجل
الى النبى صلى الله عليه وسلم مضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرنى فى عمرتى فنزلت

فقال

فقال ابن السائل عن العمرة ألق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا أو به اذى من راسه الآية نزلت بالحديبية كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة التى نزلت فيه والواحدى عن ابن عباس ومنها آمن الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما أخرجه البيهقى فى الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية اخرج الطبرانى بسند صحيح عن ابن عباس أنها نزلت بحمراء الاسد ومنها آية التيمم فى النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت فى بعض اسفار النبى صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها نزلت يوم الفتح فى جوف الكعبة كما أخرجه سنيد فى تفسيره عن ابن جريج وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما أخرجه أحمد عن ابى عياش الزرقى (ومنها) يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة أخرج البزار وغيره عن حذيفة أنها نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم فى مسير له (ومنها) اول المائدة أخرج البيهقى فى شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمنى وأخرج فى الدلائل عن ام عمرو عن عمها أنها نزلت فى مسير له وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة فى حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة (ومنها) اليوم اكملت لكم دينكم فى الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن أخرج ابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى أنها نزلت يوم غدير خم وأخرج مثله من حديث أبى هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذى الحجه مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح (ومنها) آية التيمم فيها فى الصحيح عن عائشة أنها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفى لفظ بالبيداء او بذات الجيش قال ابن عبد البر فى التمهيد يقال انه كان فى غزوة بنى المصطلق وجزم به فى الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بنى المصطلق هى غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووى لكن جزم ابن القين بان البيداء هى ذو الحليفة وقال أبو عبيد البكرى البيداء هو الشرف الذى قدام ذى الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد (ومنها) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية أخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل فى الغزوة السابعة حين أراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك (ومنها) والله يعصمك من الناس فى صحيح ابن حبان عن أبى هريرة أنها نزلت فى السفر وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت فى ذات الرقيع بأعلى نخل فى غزوة بنى انمار (ومنها) اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة كما أخرجه احمد عن سعد بن ابى وقاص (ومنها) اذ تستغيثون ربكم الآية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذى عن عمر (ومنها) والذين يكنزون الذهب الآية نزلت فى بعض اسفاره كما

اخرجه احمد عن ثوبان (ومنها) قوله لو كان عرضا قريبا الآية نزلت فى غزوة تبوك كما
اخرجه ابن جرير عن ابن عباس (ومنها) ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
نزلت فى غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابى حاتم عن ابن عمر (ومنها) ما كان للنبى والذين
آمنوا الآية اخرج الطبرانى وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبى صلى
الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستأذن فى الاستغفار لها
(ومنها) خاتمة النحل اخرج البيهقى فى الدلائل والبزار عن ابى هريرة انها نزلت باحد
والنبى صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذى والحاكم عن
ابى بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة (ومنها) وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك
منها اخرج ابو الشيخ والبيهقى فى الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم انها نزلت فى تبوك (ومنها) اول الحج اخرج الترمذى والحاكم عن عمران بن
حصين قال لما نزلت على النبى صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شئ عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو فى سفر
الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس انها نزلت فى
مسيره فى غزوة بنى المصطلق (ومنها) هذان خصمان الآيات قال القاضى جلال الدين
البلقينى الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان (ومنها)
اذن للذين يقاتلون الآية اخرج الترمذى عن ابن عباس قال لما اخرج النبى صلى الله
عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار استنبط
بعضهم من هذا الحديث انها نزلت فى سفر الهجرة (ومنها) الم ترالى ربك كيف مد الظل
الآية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم اقف له على مستند (ومنها) ان الذى فرض
عليك القرآن نزلت بالجحفة فى سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابى حاتم عن الضحاك (ومنها)
اول الروم روى الترمذى عن ابى سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذى غلبت
يعنى بالفتح (ومنها) واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت
ببيت المقدس ليلة الاسرا (ومنها) وكأى من قرية هى اشد قوة الآية قال السخاوى
فى جمال القراء قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر
الى مكة وبكى فنزلت (ومنها) سورة الفتح أخرج الحاكم عن المسور بن مخرمة ومروان بن
الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة فى شان الحديبية من اولها الى آخرها وفى
المستدرك أيضا من حديث مجمع بن جارية ان أولها نزل بكراع الغميم (ومنها) يا أيها
الناس انا خلقنا كم من ذكر وانثى الآية أخرج الواحدى عن ابن أبى مليكة انها
نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا العبد
الاسود يؤذن على ظهر الكعبة (ومنها) سيهزم الجمع الآية قيل انها نزلت يوم بدر حكاه
ابن الفرس وهو مردود لما سيأتى فى النوع الثانى عشر ثم رأيت عن ابن عباس ما يؤيده
(ومنها) قال النسفى قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا

في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم أقف له على مستند (ومنها) وتجعلون رزقكم انكم تكذبون أخرج ابن أبي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن أبي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فأرسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت (ومنها) آية الامتحان يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية أخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية (ومنها) سورة المنافقين أخرج الترمذي عن زيد بن أرقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك وأخرج عن سفيان انها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره (ومنها) سورة المرسلات أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث (ومنها) سورة المطففين أو بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة (ومنها) أول سورة اقرأ نزل بغار حراء كما في الصحيحين (ومنها) سورة الكوثر أخرج ابن جرير عن سعيد عن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر (ومنها) سورة النصر أخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق فعرف انه الوداع فأمر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة * (النوع الثالث معرفة النهاري والليلي) * أمثلة النهاري كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا وأما الليلي فتتبعت له أمثلة (منها) آية تحويل القبلة في الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ أتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل القبلة وروى مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت في الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على

بعض اليوم الماضي والذي يليه (قلت) ويؤيد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر (ومنها) اواخر آل عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عائشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني أن ابكي وقد انزل على هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر (ومنها) والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس (ومنها) سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجأرون بالتسبيح (ومنها) آية الثلاثة الذين خلفوا في الصحيحين من حديث كعب فأنزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل (ومنها) سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت على سورة مريم سمها مريم (ومنها) اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث (ومنها) آية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الآية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا فأوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن أن تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك (ومنها) واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسرا (ومنها) اول الفتح في البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث (ومنها) سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم (ومنها) سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة الجن بحراء (قلت) هذا اثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي

وهو

وهو مستخرجه على البخارى انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو فى الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها الليلة التاسع من ذى الحجة فانها التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى (ومنها) المعوذتان فقد قال ابن اشته فى المصاحف نبانا محمد بن يعقوب نبانا ابوداود نبانا عثمان بن أبى شيبة نبانا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على الليلة آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (فرع) ومنه ما نزل بين الليل والنهار فى وقت الصبح وذلك آيات (منها) آية التيمم فى المائدة ففى الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون (ومنها) ليس لك من الامر شئ ففى الصحيح انها نزلت وهو فى الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على أبى سفيان ومن ذكر معه (تنبيه) فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصنى بالوحى نهارا اخرجه الحاكم فى تاريخه (قلت) هذا الحديث منكر لا يحتج به * (النوع الرابع الصيفى والشتاءى) * قال الواحدى أنزل الله فى الكلالة آيتين احداهما فى الشتاء وهى التى فى اول النساء والاخرى فى الصيف وهى التى فى آخرها وفى صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شئ ما راجعته فى الكلالة وما اغلظ فى شئ ما اغلظ لى فيه حتى طعن باصبعه فى صدرى وقال يا عمر الا تكفيك آية الصيف التى فى آخر سورة النساء وفى المستدرك عن أبى هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الآية التى نزلت فى الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة وقد تقدم ان ذلك فى سفر حجة الوداع فيعد من الصيفى ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون وآية الدين وسورة النصر (ومنه) الايات النازله فى غزوة تبوك فقد كانت فى شدة الحر أخرجه البيهقى فى الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج فى وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه فى غزوة تبوك قال يا أيها الناس انى اريد الروم فاعلمهم وذلك فى زمان الباس وشدة الحر وجدب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فى جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك فى بنات بنى الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومى انه ليس أحد أشد عجبا بالنساء منى وانى أخاف ان رأيت نساء بنى الاصفر ان يفتننى فائذن لى فأنزل الله ومنهم من يقول ائذن لى الآية وقال رجل من المنافقين لا تنفروا فى الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حرا (ومن أمثلة الشتاءى) قوله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ورزق كريم ففى الصحيح عن عائشة انها نزلت فى يوم شات والايات التى فى غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت فى البرد ففى حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثنى عشر رجلا فأتانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فأنزل الله

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى آخرها اخرجه البيهقى فى الدلائل *(النوع الخامس الفراشى والنومى)* من امثلة الفراشى قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية الثلاث الذين خلفوا ففى الصحيح أنها نزلت وقد بقى من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم فى حق عائشة ما نزل على الوحى فى فراش امرأة غيرها قال القاضى جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التى نزل الوحى فيها فى فراش أم سلمة (قلت) ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى أبو يعلى فى مسنده عن عائشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحى لينزل عليه وهو فى اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وأنا معه فى لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى (واما النومى) فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ غفا اغفاة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل على آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر (وقال) الامام الرافعى فى اماليه فهم فاهمون من الحديث أن السورة نزلت فى تلك الاغفاة وقالوا من الوحى ما كان يأتيه فى النوم لان رؤيا الانبياء وحى قال وهذا صحيح لكن الاشبه أن يقال ان القرآن كله نزل فى اليقظة وكأنه خطر له فى النوم سورة الكوثر المنزلة فى اليقظة أو عرض عليه الكوثر الذى وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد فى بعض الروايات انه اغمى عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التى كانت تعتريه عند نزول الوحى ويقال لها برحاء الوحى اه (قلت) الذى قاله الرافعى فى غاية الاتجاه وهو الذى كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله أنزل على آنفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاة اغفاة نوم بل الحالة التى كانت تعتريه عند الوحى فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا *(النوع السادس الارضى والسماءى)* تقدم قول ابن العربى ان من القرآن سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض فى الغار قال واخبرنا أبو بكر الفهرى قال انبانا التميمى انبانا هبة الله المفسر قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست آيات نزلت لا فى الارض ولا فى السماء ثلاث فى سورة الصافات وما منا الاله مقام معلوم الآيات الثلاث وواحدة فى الزخرف واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية والآيتان من آخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربى ولعله اراد فى الفضاء بين السماء والارض قال وأما ما نزل تحت الارض فى الغار فسورة المرسلات كما فى الصحيح عن ابن مسعود (قلت) أما الآيات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا آخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيأ

المقحمات وفى الكامل للهذلى نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب قوسين (النوع السابع معرفة اول ما نزل) اختلف فى اول ما نزل من القرآن على اقوال (احدها) وهو الصحيح اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة فى النوم فكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتى حراء فيتحنث فيه الليالى ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رضى الله عنها فتزوده لمثلها حتى فجاءه الحق وهو فى غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقارئ فأخذنى فغطنى حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فغطنى الثالثة حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلنى فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث (وأخرج) الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الدلائل وصححاه عن عائشة قالت أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك (وأخرج) الطبرانى فى الكبير بسند على شرط الصحيح عن أبى رجاء العطاردى قال كان أبو موسى يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان أبيضان فاذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذى خلق قال هذه أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور فى سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما أنا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذى خلق فكان يقول هو أول ما أنزل وقال أبو عبيد فى فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبى نجيح عن مجاهد قال ان أول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك و ن والقلم (وأخرج) ابن أشتة فى كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال اقرأ باسم ربك فيرون انها أول سورة انزلت من السماء (وأخرج) عن الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ أتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذى خلق الى ما لم يعلم (القول الثانى) يا أيها المدثر روى الشيخان عن ابى سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله أى القرآن أنزل قبل قال يا أيها المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادى فنظرت امامى وخلفى وعن يمينى وشمالى ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعنى جبريل فأخذتنى رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثرونى فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر (وأجاب) الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما فى الصحيحين ايضا عن أبى سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحى فقال فى حديثه بينا انا امشى سمعت صوتا من السماء فرفعت راسى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على

كرسي بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاني بحراء يدل على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا أولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصه بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما رونه عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير (القول الثالث) سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب وقال ابن حجر والذي ذهب اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الافق فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات وقال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر (القول الرابع) (بسم الله الرحمن الرحيم) حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا (واخرج) الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولا برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي أول اية نزلت على الاطلاق وورد في أول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان أول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة أي من أول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها نزلت قبل نزول بقية اقرأ (فرع) اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول أول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين وآخر سورة نزلت بها براءة واول سورة أعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

النجم وفى شرح البخارى لابن حجر اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة انزلت بالمدينة وفى دعوى الاتفاق نظر لقول على بن الحسين المذكور وفى تفسير النسفى عن الواقدى أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر (وقال) ابو بكر محمد بن الحارث ابن ابيض فى جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله ابن محمد بن اعين البغدادى حدثنا حسان ابن ابراهيم الكرمانى حدثنا امية الازدى عن جابر بن زيد قال أول ما انزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابى لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارأيت الذى يكذب ثم الكافرون ثم ألم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لئيلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بنى اسرائيل ثم التاسعة يعنى يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حمعسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبيا ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتسألون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذلك ما انزل بمكة (وانزل بالمدينة) سورة البقرة ثم آل عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن (قلت) هذا سياق غريب وفى هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبرى على هذا الاثر فى قصيدته التى سماها تقريب المأمول * فى ترتيب النزول فقال

مكيها ست ثمانون اعتلت * نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقرا ونون مزمل مدثر * والحمد تبت كورت الاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصـ * ـر العاديات وكوثر الهاكم تلا
ارأيت قل بالفيل مع فلق كذا * ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدر وشمس والبروج وتينها * لئيلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وق مع * بلد وطارقها مع اقتربت كلا
ص واعراف وجن ثم يـ * ـس وفرقان وفاطرا عتلا
كاف وطه ثلة الشعرا وثـ * ـل قص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر وانعام وذبـ * ـح ثم لقمان سبا زمر جلا

مع غافر مع فصلت مع زخرف * ودخان جاثية واحقاف تلا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو * رى والخليل والانبيا نحل حلا
ومضاجع نوح وطور والفلا. * ح الملك واعية وسال وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو * م العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشرون ثم ثمان ١٢ * طولى وعمران وانفال جلا
الاحزاب مائدة امتحان والنسا * مع زلزلت ثم الحديد تأملا
ومحمد والرعد والرحمن الا * نسان الطلاق ولم يكن حشر جلا
نصر ونوح ثم. ج والمنا * فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن *. صف وفتح توبة ختمت أولا
أما الذى قد جاء نا سفريه * عرفى اكملت لكم قد كملا
لكن اذا قمتم فعبشى بدا * واسأل من ارسلنا الشآمى اقبلا
ان الذى فرض انتمى جحفيها * وهو الذى كف الحديبى انجلا

(فرع) فى اوائل مخصوصة (اول) ما نزل فى القتال روى الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس قال اول آية نزلت فى القتال اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابى العالية قال أول آية نزلت فى القتال بالمدينة وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم وفى الاكليل للحاكم ان أول ما نزل فى القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم (أول) ما نزل فى شأن القتل آية الاسرا ومن قتل مظلوما الا ية اخرجه ابن جرير عن الضحاك (أول) ما نزل فى الخمر روى الطيالسى فى مسنده عن ابن عمر قال نزل فى الخمر ثلاث آيات فأول شئ يسئلونك عن الخمر والميسر الا ية فقيل حرمت الخمر فقالوا يارسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الا ية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يارسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر أول آية نزلت فى الاطعمة بمكة آية الانعام قل لا اجد فيما اوحى الى محرما ثم آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها وبالمدينة آية البقرة انما حرم عليكم الميتة الا ية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة الآية قاله ابن الحصار (وروى) البخارى عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الغريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة قال هى أول ما انزل الله من سورة براءة وقال أيضا حدثنا اسرائيل نبانا سعيد عن مسروق عن ابى الضحى قال أول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم نزل آخرها (واخرج) ابن اشته فى كتاب المصاحف عن ابى مالك قال كان أول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة أول السورة فالفت بها اربعون آية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر فى قوله انفروا خفافا وثقالا قال هى أول آية نزلت فى براءة فى غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمان وثلاثين آية من اولها

(واخرج) من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير قال أول مانزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد

(النوع الثامن معرفة آخر ما نزل) فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت براءة (واخرج) البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت آية الربا (وروى) البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر من آخر ما نزل آية الربا وعند ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال انّ من آخر القرآن نزولا آية الربا (واخرج) النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه الآية (واخرج) ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما (واخرج) ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول (واخرج) ابن جرير مثله عن ابن جريج (واخرج) من طريق عطية عن ابي سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الآية (واخرج) ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين (واخرج) ابن جريج من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه أن احدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الاسناد (قلت) ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا واتقوا يوما وآية الدين لانّ الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك أي في شأن الفرائض قال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوما انّ هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهنّ ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النسا مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول اه وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش

العظيم وقال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذى لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون (واخرج) ابن مردويه عن ابى أيضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانبارى بلفظ اقرب القرآن بالسماء عهدا (واخرج) ابو الشيخ فى تفسيره من طريق على بن زيد عن يوسف المكى عن ابن عباس قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم (واخرج) مسلم عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذى والحاكم عن عائشة قالت آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث (واخرجا) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح (قلت) يعنى اذا جاء نصر الله وفى حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا (قال) البيهقى يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بأن كل واحد اجاب بما عنده (وقال) القاضى ابو بكر فى الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شئ مرفوع الى النبى صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل أن كلا منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم الذى مات فيه أو قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل أيضا أن تنزل هذه الآية التى هى آخر آية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل فى الترتيب اه (ومن غريب ما ورد فى ذلك) ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن ابى سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال انها آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا أثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها بل هى مثبتة محكمة (قلت) ومثله ما اخرجه البخارى وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هى آخر ما نزل وما نسخها شئ وعند احمد والنسائى عنه لقد نزلت فى آخر ما نزل ما نسخها شئ (واخرج) ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع عمل عامل الى آخرها (قلت) وذلك انها قالت يا رسول الله أرى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الآية فهى آخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان ينزل فى الرجال خاصة (واخرج) ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال أنس وتصديق ذلك فى كتاب الله فى آخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الآية (قلت) يعنى فى آخر سورة نزلت (وفى البرهان) لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الآية من آخر ما نزل وتعقبه ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة بل هى فى محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة اه (تنبيه) من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع

وظاهرها

وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدى فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه ورد فى آية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى أن يتأول على أنه اكمل لهم دينهم باقرارهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم أيده بما اخرجه من طريق ابن أبى طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفى المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم فى البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتى

*(النوع التاسع معرفة سبب النزول) أفرده بالتصنيف جماعة اقدمهم على بن المدينى شيخ البخارى ومن اشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبرى فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيأ وألف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله فى هذا النوع سميته لباب النقول فى اسباب النزول (قال الجعبرى) نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال وفى هذا النوع مسائل (الاولى) زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطأ فى ذلك بل له فوائد (منها) معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم (ومنها) تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب (ومنها) أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعى واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضى ابو بكر فى التقريب ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها (وقال) ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن (وقال) ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب (وقد أشكل) على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية وقال لئن كان كل امرء فرح بما أوتى واحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا ليعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت فى أهل الكتاب حين سألهم النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان (وحكى) عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدى كرب انهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا فى سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهى رجس فنزلت اخرجه أحمد والنسائى وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائى يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بأن الآيسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الآية التى فى سورة البقرة

فی عدد النساء قالوا قد بقی عدد من عدد النساء لم یذکرن الصغار والکبار فنزلت اخرجه الحاکم عن ابی فعلم بذلك ان الآیة خطاب لمن لم یعلم ما حکمهن فی العدة وارتاب هل علیهن عدة اولا وهل عدتهن کاللاتی فی سورة البقرة اولا فمعنی ان ارتبتم ان أشکل علیکم حکمهن وجهلتم کیف یعتدون فهذا حکمهن (ومن ذلك) قوله تعالی فأینما تولوا فثم وجه الله فانا لو ترکنا ومدلول اللفظ لاقتضی ان المصلی لا یجب علیه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم أنها فی نافلة السفر اوفیمن صلی بالاجتهاد وبان له الخطا علی اختلاف الروایات فی ذلك (ومن ذلك) قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الآیة فان ظاهر لفظها لا یقتضی ان السعی فرض وقد ذهب بعضهم الی عدم فرضیته تمسکا بذلك وقد ردت عائشة علی عروة فی فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تأثموا من السعی بینهما لانه من عمل الجاهلیة فنزلت (ومنها) دفع توهم الحصر قال الشافعی ما معناه فی قوله تعالی قل لا أجد فیما اوحی الی محرما الآیة ان الکفار لما حرموا ما أحل الله واحلوا ما حرم الله وکانوا علی المضادة والمحادة فجاءت الآیة مناقضة لغرضهم فکأنه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من یقول لا تأکل الیوم حلاوة فتقول لا آکل الیوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفی والاثبات علی الحقیقة فکأنه تعالی قال لا حرام الا ما احللتموه من المیتة والدم ولحم الخنزیر وما أهل لغیر الله به ولم یقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحریم لا اثبات الحل قال امام الحرمین وهذا فی غایة الحسن ولولا سبق الشافعی الی ذلك لما کنا نستجیز مخالفة مالك فی حصر المحرمات فیما ذکرته الآیة ومنها معرفة اسم النازل فیه الآیة وتعیین المبهم فیها ولقد قال مروان فی عبد الرحمن بن أبی بکر انه الذی أنزل فیه والذی قال لوالدیه أف لکما حتی ردت علیه عائشة وبینت له سبب نزولها (المسئلة الثانیة) اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت آیات فی اسباب واتفقوا علی تعدیتها الی غیر اسبابها کنزول آیة الظهار فی سلمة بن صخر وآیة اللعان فی شأن هلال بن امیة وحد القذف فی رماة عائشة ثم تعدی الی غیرهم ومن لم یعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآیات ونحوها لدلیل آخر کما قصرت آیات علی اسبابها اتفاقا لدلیل قام علی ذلك قال الزمخشری فی سورة الهمزة یجوز أن یکون السبب خاصا والوعید عاما لیتناول کل من باشر ذلك القبیح ولیکون ذلك جاریا مجری التعریض (قلت) ومن الادلة علی اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغیرهم فی وقائع بعموم آیات نزلت علی اسباب خاصة شائعا ذائعا بینهم قال ابن جریر حدثنی محمد ابن أبی معشر اخبرنا أبو معشر نجیح سمعت سعید المقبری یذاکر محمد بن کعب القرظی فقال سعید ان فی بعض کتب الله ان لله عبادا ألسنتهم احلی من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضأن من اللین یجترون الدنیا بالدین فقال محمد بن کعب هذا فی کتاب الله ومن الناس من یعجبك قوله فی الحیاة الدنیا الآیة فقال سعید قد عرفت فیمن انزلت فقال محمد بن کعب ان الآیة تنزل

فی

في الرجل ثم تكون عامة بعد (فان قلت) فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب (قلت) أجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ أعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية السرقة مع أنها نزلت في امرأة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن أبي حماد حدثنا أبو تميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما أخاص ام عام قال بل عام (وقال ابن تيمية) قد يجئ كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا لاسيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس وان آية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين ان كانت أمرا أو نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح أو ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته اه (تنبيه). قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في أبي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان أكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الآية عامة في كل من عمل عمله اجراءله على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة ومعرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه (المسئلة الثالثة) تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب

يؤمنون بالجبت والطاغوت الى آخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من أهدى سبيلا محمد وأصحابه ام نحن فقالوا أنتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه وأخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك أمانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتوعد عليه المفيد للأمر بمقابله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بأمانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول مادل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان أهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين أهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات اه (قال) بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت تنزل على اسبابها ويأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها (المسئلة الرابعة) قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله القرآن (وقال) غيره معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما أحسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (وقال) الحاكم في علوم الحديث اذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فأنزل الله نساؤكم حرث لكم (وقال ابن تيمية) قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره

لا يدخله

الايدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند أحمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند اه (وقال الزركشي) في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان أحدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع (قلت) والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شئ بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا ليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى (تنبيه) ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح المسند اليه وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك (المسئلة الخامسة) كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا والآخر نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذاك استنباط (مثاله) ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما أخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر واحد سببا وآخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الآخر فالصحيح المعتمد (مثاله) ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى (وأخرج) الطبراني وابن أبي شيبة عن حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيئت البيت وكنسته فاهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا نزل عليه اخذته الرعدة فأنزل الله والضحى الى قوله فترضى وقال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح (ومن امثلته) أيضا ما اخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فأنزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها فأنزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله (وأخرج) الحاكم وغيره عن ابن عمر قال نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله ان تصلى حيثما توجهت بك راحلتك فى التطوع (وأخرج) الترمذى وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا فى سفر فى ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (واخرج) الدارقطنى نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا (وأخرج) ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعونى استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل (واخرج) عن قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان أخا لكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلى الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا (فهذه خمسة) اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف رواته والثانى صحيح لكنه قال قد انزلت فى كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد (ومن امثلته) أيضا ما أخرجه ابن مردويه وابن أبى حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال خرج امية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بآلهتنا وندخل معك فى دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فأنزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا اليك الآيات (وأخرج) ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا فاذا قبضنا الذى يهدى لها أحرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضى نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضى نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند أبى الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقى الى درجة الصحيح فهو المعتمد (الحال الرابع) ان يستوى الاسنادان فى الصحة فيرجح أحدهما بكون راويه حاضر القصة أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات (مثاله) ما أخرجه البخارى عن ابن مسعود قال كنت أمشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه فعرفت أنه يوحى اليه حتى صعد الوحى ثم قال قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم الا قليلا (وأخرج) الترمذى وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل هذا الرجل فقالوا اسألوه عن الروح فسألوه فأنزل الله ويسألونك عن الروح الآية فهذا يقتضى انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بأن ما رواه البخارى أصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة (الحال الخامس) أن يمكن نزولها عقيب السببين والاسباب المذكورة بأن لا تكون معلومة التباعد كما فى الآيات السابقة فيحمل على ذلك (ومثاله) ما أخرجه البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن

أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فأنزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين (وأخرج الشيخان) عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدى فقال اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله ايقتل به ام كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل فأخبر عاصم عويمرا فقال والله لآتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسألنه فأتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك قرآنا الحديث جمع بينهما بان اول ما وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا والى هذا جنح النووى وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد (واخرج) البزار عن حذيفة قال قال رسول الله على الله عليه وسلم لابى بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت (قال) ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب (الحال السادس) أن لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره (مثاله) ما أخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر أبا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية (واخرج) الترمذى وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت تستغفر لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (واخرج) الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذى جلست عنده قبر امي واني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي فأنزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول (ومن امثلته) أيضا ما أخرجه البيهقي والبزار عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى آخر السورة (واخرج) الترمذى والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الآية فظاهره تأخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذى قبله نزولها بأحد قال ابن الحصار ويجمع بأنها نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا بأحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم آية

الروح (تنبيه) قد يكون فى احدى القصتين فتلافيهم الراوى فيقول فنزل (مثاله) ما اخرجه الترمذى وصححه عن ابن عباس قال مر يهودى بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فأنزل الله وما قدروا الله حق قدره الآية والحديث فى الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الآية مكية (ومن امثلته) أيضا ما أخرجه البخارى عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال انى سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما أول اشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال أخبرنى بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال ابن حجر فى شرح البخارى ظاهر السياق ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح فى سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام (تنبيه) عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد فى نزول الآيات المتفرقة ولا اشكال فى ذلك فقد ينزل فى الواقعة الواحدة آيات عديدة فى سورتى (مثاله) ما أخرجه الترمذى والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر النساء فى الهجرة بشئ فانزل الله فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع الى آخر الآية (واخرج) الحاكم عنها أيضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت انى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى (وأخرج) أيضا عنها انها قالت يغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات (ومن امثلته) ايضا ما أخرجه البخارى من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم وقال يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولى الضرر (واخرج) ابن أبى حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانى لواضع القلم على اذنى اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف لى يا رسول الله وانا اعمى فانزلت ليس على الضعفاء (ومن امثلته) ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فى ظل حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعينى شيطان فطلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمنى انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية (واخرجه) الحاكم واحمد بهذا اللفظ وآخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية (تنبيه) تامل ما ذكرته لك فى هذه المسئلة واشدد به يديك فانى حررته واستخرجته بفكرى من استقراء صنيع الأئمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق

اليه *(النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة)* هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة (واخرج) الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القرآن على نحو ما قال عمر (واخرج) ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأى فينزل به القرآن (واخرج) البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يارسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يارسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك (واخرج مسلم) عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسرى بدر وفي مقام ابراهيم (واخرج) ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الآية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين (واخرج) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر (وأخرج) سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك (وأخرج) ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو ايوب فنزلت كذلك (واخرج) ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطاء على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء (وقال) ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد ابن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد ابن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك (تذنيب) يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الآية فانه اورده ايضا على لسانه وقوله وما نتنزل

الا بامر ربك الآية وارد على لسان جبريل وقوله ومامنا الا له مقام معلوم وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين
وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الآيتان الاوليان
يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة * (النوع الحادي عشر ماتكرر نزوله) *
صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ماتكرر نزوله (قال) ابن الحصار قد
يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل وأول سورة
الروم (وذكر) ابن كثير منه آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله
ما كان للنبي والذين آمنوا الآية (وقال) الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين
تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه وخوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله اقم
الصلاة طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على
انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال
وكذلك ماورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب
بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال والحكمة في ذلك كله انه قد
يحدث سبب من سؤال او حادثة تقتضي نزول آية وقد نزل قبل ذلك مايتضمنها فيوحي
الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه (تنبيه)
قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ على وجهين فأكثر ويدل له ما أخرجه مسلم من
حديث أبي ان ربي أرسل الي ان أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على أمتي
فأرسل الي أن اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على أمتي فأرسل الي أن اقرأه على
سبعة أحرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى
(وفي) جمال القراء للسخاوي بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين (فان قيل) فما فائدة
نزولها مرة ثانية (قلت) يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية
ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك اه (تنبيه) انكر بعضهم
كون شئ من القرآن تكرر نزوله كذا رأيته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بأن
تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبأنه يلزم منه ان يكون
كل مانزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع
الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل
ثم قال ولعلهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فأخبر الرسول
صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى
او اقرأه فيها قراءة اخرى لم يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالا اه * (النوع الثالث عشر ماتأخر
حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه) * قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول
سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن
ابن عمر أنها نزلت في زكاة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا (وقال بعضهم) لا ادري

ماوجه هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوى بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لى ساعة من نهار وكذلك نزلت بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اى جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبرانى فى الاوسط وكذلك قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر اخرجه ابن ابى حاتم (ومثله) ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (اخرج) ابن ابى حاتم عن ابن مسعود فى قوله قل جاء الحق قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (وقال) ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة فى السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره حتى يفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم توجد الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله فى سورة المزمل واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها وآخرون يقاتلون فى سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت فى المؤذنين والآية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة (ومن امثلة ما تأخر نزوله عن حكمه) آية الوضوء ففى صحيح البخارى عن عائشة قالت سقطت قلادة لى بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه فى حجرى راقدا واقبل ابو بكر فلكزنى لكزة شديدة وقال حبست الناس فى قلادة ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة (قال) ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازى انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة فى نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم فى هذه القصة (قلت) يرده الاجماع على ان الآية مدنية (ومن امثلته) ايضا آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابى حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابى امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارأيت صلاتك على اسعد بن زرارة

كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة (ومن امثلته) قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة (قال) ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيدا به ۞ (النوع الثالث عشر مانزل مفرقا ومانزل جمعا) ۞ الاول غالب القرآن (ومن امثلته) في السور القصار اقرأ اول مانزل منها الى قوله مالم يعلم والضحى أول مانزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني (ومن امثلة الثاني) سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري بايها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون أو واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك (وأخرج) الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك (وأخرج) البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن على قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج) أبو الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعا انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك (واخرج) عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة واحدة معها خمسمائة ملك (واخرج) عن عطاء قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون ألف ملك (فهذه) شواهد يقوى بعضها بعضا (وقال) ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روى ما يخالفه فروى انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك اه والله اعلم ۞ (النوع الرابع عشر مانزل مشيعا ومانزل مفردا) ۞ قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن مانزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون ألف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك وسورة يس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع (قلت) اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض ترتج

واخرج

(واخرج الحاكم) والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا (واما الفاتحة) وسورة يس واسأل من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر (واما آية الكرسي) فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها (واخرج) سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ابن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله (وبقي سور اخرى) منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملء عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف (تنبيه) لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة (واخرج) ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك (فائدة) قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شئ غيرهن ام الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر (قلت) اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به على اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي (واخرج) الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش (واخرج) ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش (واما) آخر البقرة فاخرج الدرامي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اى آية تحب ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله (واخرج) احمد وغيره من حديث عقبة ابن عامر مرفوعا اقرؤا هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش (واخرج) من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي (واخرج) من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما آية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق (واخرج) ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال

انها من كنز الرحمن تحت العرش (واخرج) ابو عبيد عن علي قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ ابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن أبي امامة مرفوعا (النوع الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الثاني الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا (وروى) مسلم عن ابن عباس أتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال أبشر بنورين قد أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة (وأخرج) الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا (وأخرج) أبو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم أعطي أربع آيات لم يعطهن موسى وان موسى أعطي آية لم يعطها محمد قال والآيات التي أعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من أجل ان لك الملكوت والابد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر أبدا ابدا آمين آمين (واخرج) البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي موسى منها اثنتين (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيأ لم يعطه أحد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون (ومن امثلة الاول) ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم الذي وفى قال وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى (وقال) سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله بن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى (واخرجه) ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى (واخرج) عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) الفريابي نا أنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال هؤلاء الآيات (واخرج) الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم (واخرج) البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث (وأخرج) ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق

السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختم بالحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا (وأخرج أيضا) عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون (واخرج) من وجه آخر عنه قال أول ما انزل فى التوراة عشر آيات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخرها (واخرج) ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله فى التوراة عشر آيات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعنى ان هذه الايات اشتملت على الآيات العشر التى كتبها الله لموسى فى التوراة اول ما كتب وهى توحيد الله والنهى عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما فى يد الغير والامر بتعظيم السبت (واخرج) الدارقطنى من حديث بريدة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك آية لم تنزل على نبى بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم (وروى) البيهقى عن ابن عباس قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد قبل النبى صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن الرحيم (واخرج) الحاكم عن ابن ميسرة ان هذه الآية مكتوبة فى التوراة بسبعمائة آية يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة (فائدة) يدخل فى هذا النوع ما اخرجه ابن ابى حاتم عن محمد بن كعب القرظى قال البرهان الذى أرى يوسف ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون فى شأن وما تتلو منه من قرآن الآية وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره آية أخرى ولا تقربوا الزنى (واخرج) ابن ابى حاتم أيضا عن ابن عباس فى قوله لولا ان رأى برهان ربه قال رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له فى جدار الحائط (النوع السادس عشر فى كيفية انزاله) فيه مسائل (الاولى) قال تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن وقال انا أنزلناه فى ليلة القدر واختلف فى كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال (احدها) وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما فى عشرين سنة او ثلاثة وعشرين او خمسة وعشرين على حسب الخلاف فى مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة (اخرج) الحاكم والبيهقى وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القرآن فى ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه فى اثر بعض (واخرج) الحاكم والبيهقى أيضا والنسائى من طريق داود بن ابى هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (واخرجه) ابن ابى حاتم من هذا الوجه وفى آخره فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا (واخرج) الحاكم وابن ابى شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل

القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة (وأخرج) الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان الى سماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا بأس به (واخرج) الطبراني والبزار من وجه آخر عنه قال انزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم (وأخرج) ابن أبي شيبة في فضائل القرآن من وجه آخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا (واخرج) ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدى عن محمد عن ابن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه سأل عطية بن الاسود فقال اوقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام (قال) ابوشامة قوله رسلا اى رفقا وعلى مواقع النجوم اى على مثل مساقطها يريد انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على ما وقع مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق (القول الثاني) انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر وثلاث وعشرين اوخمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين الرازي بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا أولى او الاول (قال) ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا (قلت) وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين (القول الثالث) انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي (قال) ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وقد حكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به في طول السنة (وقال) ابوشامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني (قلت) هذا الذي حكاه الماوردي أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة (تنبيهات) الاول قيل السر في انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه

اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجماً بحسب الوقائع
لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له
الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة فى المرشد
الوجيز (الثانى) قال ابو شامة أيضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور
نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن يكون بعدها قلت الظاهر هو الثانى وسياق
الآثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه (وقال) ابن حجر فى شرح البخارى قد أخرج
أحمد والبيهقى فى الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انزلت
التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان
عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفى رواية وصحف ابراهيم لاول
ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ولقوله
انا انزلناه فى ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر فى تلك السنة كانت تلك
الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم أنزل فى اليوم الرابع والعشرين الى الارض أول
اقرأ باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من أنه صلى الله عليه وسلم بعث فى
شهر ربيع ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبئ أولا بالرؤيا فى شهر مولده ثم كانت مدتها
ستة أشهر ثم أوحى اليه فى اليقظة ذكره البيهقى وغيره نعم يشكل على الحديث السابق
ما أخرجه ابن أبى شيبة فى فضائل القرآن عن أبى قلابة قال أنزلت الكتب كاملة ليلة
أربع وعشرين من رمضان (وقال) الحكيم الترمذى انزل القرآن جملة واحدة الى
سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ ببعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن ببيت العزة فى السماء الدنيا ليدخل فى حد
الدنيا ووضعت النبوة فى قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحى كانه اراد تعالى ان يسلم
هذه الرحمة التى كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة (وقال) السخاوى فى جمال القرا
فى نزوله الى السماء جملة تكريم بنى آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله
بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى أمر سبعين ألفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد
سبحانه فى هذا المعنى بان أمر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم
له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام فى انزاله
كتابه جملة والتفضيل لمحمد فى انزاله عليه منجما ليحفظه (وقال) ابو شامة فان قلت فقوله
تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر من جملة القرآن الذى نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل
جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام
انا حكمنا بانزاله فى ليلة القدر وقضيناه وقدرناه فى الازل والثانى ان لفظه لفظ الماضى
ومعناه الاستقبال اى ننزله جملة فى ليلة القدر انتهى (الثالث) قال ابو شامة أيضا فان قيل
ما السر فى نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه
فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما انزل على من

قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله كذلك أى انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فؤادك اى لنقوى به قلبك فان الوحى اذا كان يتجدد فى كل حادثة كان اقوى بالقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجدد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون فى رمضان لكثرة لقياه جبريل (وقيل) معنى لنثبت به فؤادك اى لنحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قارئا فيمكنه حفظ الجميع (وقال) ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبى يكتب ويقرأ وهو موسى وانزل الله القرآن مفرقا لانه أنزل غير مكتوب على نبى امى (وقال) غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتأتى ذلك الا فيما أنزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسؤال وما هو انكار على قول قيل أو فعل فعل وقد تقدم ذلك فى قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق أخرجه عنه ابن أبى حاتم فالحاصل ان الآية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا (تذنيب) ما تقدم فى كلام هؤلاء من ان سائر الكتب أنزلت جملة هو مشهور فى كلام العلماء وعلى ألسنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا وقد رأيت بعض فضلا العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقرآن (وأقول) الصواب الاول ومن الادلة على ذلك آية الفرقان السابقة (أخرج) ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا أبا القاسم لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى فنزلت واخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون وأخرج نحوه عن قتادة والسدى (فان قلت) ليس فى القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار (قلت) سكوته تعالى عن الرد عليهم فى ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها انزلت مفرقة لكان يكفى فى الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله فى الكتب التى انزلها على الرسل السابقة كما أجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق فقال وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق وقولهم اجعل الله بشرا رسولا فقال وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك (ومن) الادلة على ذلك أيضا قوله تعالى فى انزال التوراة على موسى يوم الصعقة فخذ ما آتيتك وكتبنا له فى الالواح من كل شئ موعظة وتفصيلا لكل شئ فخذها بقوة وألقى الالواح ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الالواح وفى نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها دالة على اتيانه التوراة جملة (وأخرج) ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أعطى موسى التوراة فى سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شئ وموعظة فلما جاء بها فرأى بنى اسرائيل عكوفا

على

على عبادة العجل رمى بالتوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع و بقي منها سبعا (واخرج) جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا (وأخرج) النسائى وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد ما سكن عنه الغضب فأمرهم بالذى أمر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا أن يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كأنه ظلة ودنى منهم حتى خافوا أن يقع عليهم فأقروا بها (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا أن يأخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فأخذوه عند ذلك (فهذه آثار) صحيحة صريحة فى انزال التوراة جملة ويؤخذ من الاثر الاخير منها حكمة أخرى لانزال القرآن مفرقا فانه أدعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف مالو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهى (ويوضح ذلك) ما أخرجه البخارى عن عائشة قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شئ لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا ثم رأيت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكى (فرع) الذى استقرى من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات واكثر واقل وقد صح نزول العشر آيات فى قصة الافك جملة وصح نزول عشر آيات من أول المومنين جملة وصح نزول غير اولى الضرر وحدها وهى بعض آية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى آخر الآية نزلت بعد نزول اول الآية كما حررناه فى اسباب النزول وذلك بعض آية (واخرج) ابن اشته فى كتاب المصاحف عن عكرمة فى قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات (وقال) النكزاوى فى كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفرقا الآية والآيتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك (وما أخرجه) ابن عساكر من طريق أبي نضرة قال كان ابو سعيد الخدرى يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات (وما أخرجه) البيهقى فى الشعب من طريق أبي خلدة عن عمر قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا (ومن) طريق ضعيف عن على قال أنزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه (فالجواب) ان معناه ان صح القاؤه الى النبى صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى اليه الباقى لا انزاله بهذا القدر خاصة و يوضح ذلك ما أخرجه البيهقى أيضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا (المسئلة الثانية) فى كيفية الانزال والوحى قال الاصفهانى فى أوائل تفسيره اتفق أهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا فى معنى الانزال (فمنهم) من قال اظهار القراءة (ومنهم) من قال

ان الله تعالى ألهمه كلامه جبريل وهو فى السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل أداه فى الارض وهو يهبط فى المكان (وفى التنزيل) طريقان (احدهما) ان النبى صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذه من جبريل (والثانى) ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى (وقال) الطيبى لعل نزول القرآن على النبى صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول فيلقيه عليه (وقال) القطب الرازى فى حواشى الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشئ من علو الى اسفل وكلاهما لا يتحققان فى الكلام فهو مستعمل فيه فى معنى مجازى فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها فى اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته فى اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن المعنيين اللغويين ويمكن أن يكون المراد بانزاله اثباته فى السماء الدنيا بعد الاثبات فى اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثانى والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم اه (وقال) غيره فى المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال (احدها) انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به (وذكر) بعضهم ان أحرف القرآن فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله (والثانى) ان جبريل انما نزل بالمعانى خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعانى وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك (والثالث) ان جبريل ألقى اليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان أهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك (وقال) البيهقى فى معنى قوله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر يريد والله أعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى اسفل (قال) ابو شامة هذا المعنى مطرد فى جميع الفاظ الانزال المضافة الى القرآن أو الى شئ منه يحتاج اليه أهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه صفة قائمة بذات الله تعالى (قلت) ويؤيد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما أخرجه الطبرانى من حديث النوّاس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهى به على الملائكة فكلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث امر (واخرج) ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحى سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث فى الصحيح (وفى تفسير) على بن سهل النيسابورى قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشى على أهل

السموات

السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا وقالوا ماذا قال ربكم قال الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على لسفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله تعالى بايدى سفرة كرام بررة (وقال) الجويني كلام الله المنزل قسمان. قسم قال لجبريل قل للنبي الذى أنت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وأمر بكذا وكذا ففهم جبريل ماقاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ماقاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد فى الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون فى خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير فى اداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى آمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى (قلت) القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايحاءه بالمعنى والسر فى ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر أحد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهرى انه سئل عن الوحى فقال الوحى ما يوحى الله الى نبي من الانبياء فيثبته فى قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه مالا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله أمره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه (فصل) وقد ذكر العلماء للوحى كيفيات (احداها) ان يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس كما فى الصحيح وفى مسند أحمد عن عبدالله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحى فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الى الا ظننت ان نفسي تقبض (قال) الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتثبته أول مايسمعه حتى يفهمه بعد (وقيل) هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة فى تقدمه ان يفرغ سمعه للوحى فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفى الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحى عليه (وقيل) انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت آية وعيد وتهديد (الثانية) ان ينفث فى روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى أو التى بعدها بان يأتيه فى احدى الكيفيتين وينفث فى روعه (الثالثة) أن يأتيه فى صورة الرجل فيكلمه كما فى الصحيح واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمني فأعى مايقول زاد أبو عوانة فى صحيحه وهو اهونه على (الرابعة) ان يأتيه الملك فى النوم وعد

من هذا النوع سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه (الخامسة) ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسرا أو في النوم كما في حديث معاذ أتاني ربي فقال فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث وليس في القرآن من هذا النوع شئ فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم و بعض سورة الضحى وألم نشرح فقد اخرج ابن أبي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسئلة وددت اني لم اكن سألته قلت أي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم أجدك يتيما فآويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي (فائدة) اخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال ابن عسكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ريافيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار (واخرج) ابن أبي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شئ هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه الى يوم القيامة من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا أراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم و بين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج أيضا عن عطاء بن السائب قال أول ما يحاسب جبريل لانه كان امين الله على رسله (فائدة ثانية) أخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم كهيئته عذرا ونذرا والصدفين والاله والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فبين ان المرفوع منه انزل القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك أحد رواة الحديث (فائدة اخرى) اخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه (فائدة اخرى) واخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه و يسبتر به وجهه ويجد بردا في ثناياه و يعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان (المسئلة الثالثة) في الاحرف السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة أبي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسلمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن أبي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وأبي بكرة وأبي جهم وأبي سعيد الخدري وأبي طلحة الانصاري وأبي

هريرة

هريرة وام ايوب فهولاء احد وعشرون صحابيا وقدنص أبوعبيد على تواتره (واخرج) ابو يعلى فى مسنده ان عثمان قال على المنبر أذكر الله رجلا سمع النبى صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وأنا اشهد معهم وسأسوق من ذ واتهم ما يحتاج اليه (فأقول) اختلف فى معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا (احدها) انه من المشكل الذى لايدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعد ان النحوى (الثانى) انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة فى الاحاد كما يطلق السبعون فى العشرات والسبعمائة فى المئن ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما فى حديث ابن عباس فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرانى جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدنى حتى انتهى الى سبعة أحرف وفى حديث أبى عند مسلم ان ربى ارسل الى ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتى فارسل الى ان أقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتى فارسل الى ان أقرأه على سبعة احرف وفى لفظ عنه عند النساءى ان جبريل وميكائيل اتيانى فقعد جبريل عن يمينى وميكائيل عن يسارى فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف وفى حديث ابى بكرة اقرأه فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل عن ارادة حقيقة العدد وانحصاره (الثالث) ان المراد بها سبع قرآت وتعقب بانه لا يوجد فى القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد أن كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا أن فى الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا (الخامس) ان المراد بها الاوجه التى يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فأولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالفتح والرفع وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد و باعد بلفظ الطلب والماضى وثالثها ما يتغير باللفظ مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور فى ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء (وقال) ابو الفضل الرازى فى اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه فى الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث الثانى اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع

النقص والزيادة الخامس التقديم والتأخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس (وقال) بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وهذا هو القول السابع (وقال) ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراءة وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى نحو البخل بأربعة و يحسب بوجهين أو متغير في المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتأخير نحو فيقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتخفيف والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن (ومن أمثلة) التقديم والتأخير قرآءة الجمهور وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر (التاسع) المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف مالم يختم آية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد (واخرج) احمد والطبراني أيضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما مالم تخلط آية عذاب برحمة اورحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القرآن على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر بان القرآن كله صواب مالم تجعل مغفرة عذابا اوعذابا مغفرة اسانيدها جياد (قال) ابن عبد البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شئ منها معنى ضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين آمنوا انظرونا امهلونا اخرونا (قال) الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون (وفي) فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود أقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال أتستطيع

ان تقول

ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل (القول العاشر) ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والزهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم (واخرج) أبو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم (وقال) أبو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو علي الاهوازي (وقال) ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا (وقيل) نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد ابن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات (ونقل) ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال أنزل القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف أحد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم (واستشكل) بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات (واجيب) بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل يأتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلف قراءتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات (القول الحادي عشر) ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث (وقد اجاب عنه) قوم

بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق
تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرأ على وجهين
وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة
(قال البيهقي) المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك
الاحاديث اللغات التي يقرأ بها (وقال غيره) من اول السبعة الاحرف بهذا فهو فاسد
لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه وحلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان
يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله (وقال) ابن عطية هذا
القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا
في تغيير شيء من المعاني المذكورة (وقال) الماوردي هذا القول خطأ لانه صلى الله عليه
وسلم اشار الى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد أجمع المسلمون
على تحريم ابدال آية امثال بآية احكام (وقال) ابو علي الاهوازي وأبو العلاء والهمداني
قوله في الحديث زاجر وآمر الخ استئناف كلام آخر أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير
الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه
زاجرا وآمرا بالنصب أي نزل على هذه الصفة في الابواب السبعة (وقال) أبو شامة
يحتمل أن يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب
الكلام وأقسامه أي أنزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد
كغيره من الكتب (وقيل) المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص
والمؤول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شذلة عن
الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر (وقيل) المراد بها الحذف والصلة والتقديم
والتأخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر
والغريب حكاه عن أهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر (وقيل) المراد بها التذكير
والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد
والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر (وقيل)
المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والجزم والخدمة
مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع
والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع
المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر (القول السادس
عشر) ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم التوحيد
والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم صفات العفو والعذاب
وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات (وقال ابن حجر) ذكر القرطبي عن ابن حبان انه
بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها
سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه (قلت) قد حكاه
ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزني المرسي فقال قال ابن حبان

اختلاف أهل العلم فى معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا (فمنهم) من قال هى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال (الثانى) حلال وحرام وامر ونهى وزجر وخبر ماهو كائن بعد وامثال . (الثالث) وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج (الرابع) امر ونهى وبشارة ونذارة واخبار وامثال (الخامس) محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص (السادس) امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل (السابع) امر ونهى وحد وعلم وسر وظهر وبطن (الثامن) ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم وتأديب وانذار (التاسع) حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات (العاشر) او امر وزواجر وامثال وانباء وعتب ووعظ وقصص (الحادى عشر) حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات (الثانى عشر) ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال (الثالث عشر) امر ونهى ووعد ووعيد واباحة وارشاد واعتبار (الرابع عشر) مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال (الخامس عشر) مقيس ومجمل ومقضى وندب وحتم وامثال (السادس عشر) امر حتم وامر ندب ونهى حتم ونهى ندب واخبار واباحات (السابع عشر) امر فرض ونهى حتم وامر ندب ونهى مرشد ووعد ووعيد وقصص (الثامن عشر) سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغنى بتنزيله عن تأويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون (التاسع عشر) اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغب فى الثواب والترهيب من العقاب (العشرون) سبع لغات منها خمس من هوازن واثنتان لسائر العرب (الحادى والعشرون) سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة (الثانى والعشرون) سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن مقوم وثلاث لقريش (الثالث والعشرون) سبع لغات لغة قريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطى (الرابع والعشرون) لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوى ولهما سبع (الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب فى معنى واحد مثل هلم وهات واقبل (السادس والعشرون) سبع قراءات لسبعة من الصحابة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابن مسعود وابن عباس وابى بن كعب رضى الله تعالى عنهم (السابع والعشرون) همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر (الثامن والعشرون) تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها فى شئ واحد (التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب سبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها (الثلاثون) امهات الهجا الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب . (الحادى والثلاثون) انها فى اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم . (الثانى والثلاثون) هى آية فى صفات

الذات وآية تفسيرها فى آية اخرى وآية بيانها فى السنة الصحيحة وآية فى قصة الانبياء والرسل وآية فى خلق الاشياء وآية فى وصف الجنة وآية فى وصف النار (الثالث والثلاثون) آية فى وصف الصانع وآية فى اثبات الوحدانية له وآية فى اثبات صفاته وآية فى اثبات رسله وآية فى اثبات كتبه وآية فى اثبات الاسلام وآية فى نفى الكفر (الرابع والثلاثون) سبع جهات من صفات الذات لله التى لا يقع عليها التكييف (الخامس والثلاثون) الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم وطاعة رسوله (قال) ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة فى معنى انزال القرآن على سبعة احرف وهى اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة وتحتمل (وقال) المرسى هذه الوجوه اكثرها تداخلت ولا ادرى مستندها ولا عمن نقلت ولا ادرى لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجودة فى القرآن فلا ادرى معنى التخصيص ومنها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر وهشام ابن حكيم الذى فى الصحيح فانهما لم يختلفا فى تفسيره ولا احكامه انما اختلفا فى قرأة حروفه وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القرآت السبعة وهو جهل قبيح (تنبيه) اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى غير ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شئ منها وقد اجمع الصحابه على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التى كتبها أبو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك (وذهب) جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمل رسمها الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها (قال) ابن الجزرى وهذا هو الذى يظهر صوبه (ويجاب) عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القرآة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم ومرخصا لهم فلما رأى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شائعا وهم معصومون من الضلالة لم يكن فى ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه فى العرضة الاخيرة وغيره فاتفق رأى الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر فى العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك (واخرج) ابن اشته فى المصاحف وابن أبى شيبة فى فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلمانى قال القرآة التى عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم فى العام الذى قبض فيه هى القرآة التى يقرأها الناس اليوم (واخرج) ابن اشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه وسلم كل سنة فى شهر رمضان مرة فلما كان العام الذى قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قرآتنا هذه على العرضة الاخيرة (وقال) البغوى فى شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التى بين فيها ما نسخ وما بقى وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه

وكان

وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف (النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سوره) قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة كقافية (وقال) ابو المعاني عزيزى بن الملك المعروف بسيدله في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرآنا وكريما في قوله انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلى وحكمة حكمة بالغة وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر به وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبأ عظيما عم يتساءلون عن النبأ العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا واوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القرآن يهدي وعجبا قرآنا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قرآن مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء في آية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى (فاما تسميته كتابا) فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع (والمبين) لانه ابان أى اظهر الحق من الباطل (واما القرآن) فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو مروى عن الشافعي (اخرج) البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قراءة ولا يهمز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قراءة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل (وقال) قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشئ بالشئ اذا ضممت احدهما الى الآخر وسمى به لقران السور والآيات والحروف فيه (وقال) الفراء هو مشتق من القرائن لان الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية (وقال) الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب

التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها (واختلف) القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقراءات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر (وقال) اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الما في الحوض أي جمعته (قال) أبو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض (وقال) الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع أنواع العلوم كلها (وحكى) قطرب قولا انه انما سمي قرآنا لان القارئ يظهره و يبينه من فيه اخذا من قول العرب ماقرأت الناقة سلاقط أي مارمت بولداى ما أسقطت ولدا اى ماحملت قط والقرآن يلفظه القارئ من فيه و يلقيه فسمي قرآنا (قلت) والمختار عندي في هذه المسئلة مانص عليه الشافعي (واما الكلام) فمشتق من الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده (واما النور) فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام (واما الهدى) فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة (واما الفرقان) فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم (واما الشفا) فلانه يشفي من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية أيضا (واما الذكر) فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اى شرف لانه بلغتهم (واما الحكمة) فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شئ في محله ولانه مشتمل على الحكمة (وأما الحكيم) فلانه احكمت آياته بعجيب النظم و بديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين (واما المهيمن) فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة (واما الحبل) فلانه من تمسك به وصل الى الجنة اوالهدى والحبل السبب (واما الصراط المستقيم) فلانه طريق الى الجنة قويم لاعوج فيه (واما المثاني) فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى لقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه (واما المتشابه) فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق (واما الروح) فلانه تحيي به القلوب والانفس (واما المجد) فلشرفه (واما العزيز) فلانه يعز على من يروم معارضته (واما البلاغ) فلانه ابلغ منه الناس ماامروابه ونهواعنه اولان فيه بلاغة وكفاية عن غيره (قال) السلفي في بعض اجزائه سمعت اباالكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني وسيل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروابه (وذكر) ابوشامة وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القرآن (فائدة) حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعوه المصحف فسموه به (قلت) اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف

من

من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن فكتبوه فى الورق قال أبو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم أورده من طريق آخر عن ابن بريدة وسيأتى فى النوع الذى يلى هذا (فائدة ثانية) اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فى التوراة يا محمد انى منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا (وأخرج) ابن أبى حاتم عن قتادة قال لما أخذ موسى الالواح قال يارب انى اجد فى الالواح امة اناجيلهم فى قلوبهم فاجعلهم امتى قال تلك امة احمد ففى هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الآن ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا فى قوله واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا فى قوله خفف على داود القرآن

(فصل) فى اسماء السور قال العتبى السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت أى افضلت من السؤر وهو ما بقى من الشراب فى الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها (ومنهم) من يشبهها بسورة البناء أى القطعة منه أى منزلة بعد منزلة (وقيل) من سور المدينة لاحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد (وقيل) لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة * ترى كل ملك حولها يتذبذب

(وقيل) لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركب ومنه اذ تسوروا المحراب (وقال) الجعبرى حد السورة قرآن يشتمل على اى ذى فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات (وقال) غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اى المسماة باسم خاص بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والآثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك (ومما يدل لذلك) ما اخرجه ابن أبى حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزل انا كفيناك المستهزئين (وقد) كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه الطبرانى والبيهقى عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة والتى يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزى انه موضوع (وقال) البيهقى انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم (وفى الصحيح) عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور (فصل) قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك (الفاتحة) وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى (أحدها) فاتحة الكتاب (أخرج) ابن جرير من طريق ابن أبى ذئب

عن المقبري عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي
فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم
وفي القراءة في الصلاة وقيل لانها أول سورة نزلت وقيل لانها أول سورة كتبت
في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام
وقيل لانها فاتحة كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد
بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من اسمائها فاتحة القرآن
فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا (ثانيها) فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي
(وثالثها ورابعها) ام الكتاب وام القرآن وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب
وكره الحسن ان تسمى ام القرآن ووافقهما بقي ابن مخلد لان أم الكتاب هو اللوح المحفوظ
قال تعالى وعنده أم الكتاب وانه في ام الكتاب وآيات الحلال والحرام قال تعالى
آيات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روى حديث لا يصح لا يقولن احدكم
ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب (قلت) هذا لا أصل له في شئ من كتب الحديث
وانما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت
في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فأخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي هريرة
مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع
المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها
في الصلاة قبل السورة قال ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل
بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان
الام مبدأ الولد (قال) الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لانها
امته أي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب أم لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى
من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشئ
اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم
كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين (وقيل) سميت بذلك لانها افضل
السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم (وقيل) لان حرمتها كحرمة القران كله (وقيل)
لان مفزع أهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر (وقيل) لانها محكمة
والمحكمات ام الكتاب (خامسها) القرآن العظيم روى احمد عن أبي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لام القرآن هي ام القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم
وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن (سادسها) السبع المثاني ورد
تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع
آيات (اخرج) الدارقطني ذلك عن علي وقيل فيها سبعة اداب في كل آية ادب وفيه بعد
وقيل لانها خلت من سبعة احرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء قال
المرسي وهذا اضعف مما قبله لان الشئ انما يسمى بشئ وجد فيه لا بشئ فقد منه
(واما المثاني) فيحتمل ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى

ويحتمل

ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى فى كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال السبع المثانى فاتحة الكتاب تثنى فى كل ركعة وقيل لانها تثنى بسورة أخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما فى الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المثانى وبلاغة المعانى (سابعها) الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما فى القرآن من المعانى قاله فى الكشاف وقال الثعلبى لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها فى ركعة والنصف الثانى فى اخرى لجاز بخلافها (قال) المرسى لانها جمعت بين ما لله وبين ما للعبد (ثامنها) الكنز لما تقدم فى ام القرآن قاله فى الكشاف وورد تسميتها بذلك فى حديث أنس السابق فى النوع الرابع عشر (تاسعها) الكافية لانها تكفى فى الصلاة عن غيرها ولا يكفى غيرها عنها (عاشرها) الاساس لانها اصل القرآن وأول سورة فيه (حادى عشرها) النور (ثانى عشرها وثالث عشرها) سورة الحمد وسورة الشكر (رابع عشرها وخامس عشرها) سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصرى (سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها) الرقية والشفاء والشافية للاحاديث الآتية فى نوع الخواص (تاسع عشرها) سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ان من اسمائها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بينى وبين عبدى اى السورة قال المرسى لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشئ باسم لازمه وهذا الاسم العشرون (الحادى والعشرون) سورة الدعاء لاشتمالها عليه فى قوله اهدنا (الثانى والعشرون) سورة السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين (الثالث والعشرون) سورة تعليم المسئلة قال المرسى لان فيها اداب السؤال لانها بدئت بالثناء قبله (الرابع والعشرون) سورة المناجاة لان العبد يناجى فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين (الخامس والعشرون) سورة التفويض لاشتمالها عليه فى قوله واياك نستعين (فهذا) ما وقفت عليه من اسمائها ولم تجتمع فى كتاب قبل هذا ومن ذلك (سورة البقرة) كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد فى حديث مرفوع فى مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التى لم تذكر فى غيرها وفى حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن وسنام كل شئ أعلاه (وآل عمران) روى سعيد بن منصور فى سننه عن ابى عطاف قال اسم آل عمران فى التوراة طيبة وفى صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين (والمائدة) تسمى أيضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب (والانفال) اخرج ابو الشيخ عن سعد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر (وبراءة) تسمى ايضا التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبى الآية والفاضحة اخرج البخارى عن سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هى الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا ان لا يبقى

منا احداً الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب (اخرج) الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب (أخرج) أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احداً والمقشقشة (أخرج) أبو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة لا المبرئة من النفاق والمنقرة (أخرج) أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح الباء (اخرج) الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة (اخرج) ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رأيته كذلك المبعثرة بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضاً من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة (النحل) قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم على عباده (الاسراء) تسمى ايضاً سورة سبحان وسورة بني اسرائيل (الكهف) ويقال لها سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعاً انها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر (طه) تسمى ايضاً سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا (الشعراء) وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة (النمل) تسمى ايضاً سورة سليمان (السجدة) تسمى ايضاً المضاجع (فاطر) تسمى سورة الملائكة (يس) سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعاً سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر (الزمر) تسمى سورة الغرف (غافر) تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن (فصلت) تسمى السجدة وسورة المصابيح (الجاثية) تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) تسمى القتال (ق) تسمى سورة الباسقات (اقتربت) تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر (الرحمن) سميت في حديث عروس القرآن اخرجه البيهقي عن علي مرفوعاً (المجادلة) سميت في مصحف ابي الظهار (الحشر) اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن

ان

ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير (الممتحنة) قال ابن حجر المشهور
في هذه التسمية أنها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة
بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى
أيضا سورة الامتحان وسورة المودة (الصف) تسمى ايضا سورة الحواريين (الطلاق)
تسمى سورة النساء القصرى وكذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد
انكره الداوردي فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القرآن قصرى
ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي
وقد أخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طول الطوليين وأراد بذلك سورة الاعراف
(التحريم) يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم (تبارك) تسمى سورة الملك وأخرج
الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع
من عذاب القبر وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي
المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبيد من حديث انها المنجية والمجادلة تجادل
يوم القيامة عند ربها القارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سماها المنجية وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا تسمى أيضا الواقية
والمناعة (سأل) تسمى المعارج والواقع (عم) يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات
(لم يكن) تسمى سورة أهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف أبي وسورة البينة
وسورة القيامة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا (ارأيت) تسمى
سورة الدين وسورة الماعون (الكافرون) تسمى المقشقشة أخرجه ابن أبي حاتم عن
زرارة ابن أبي اوفى قال في جمال القرا وتسمى أيضا سورة العبادة قال وسورة (النصر)
تسمى سورة الوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة (تبت)
تسمى سورة المسد وسورة (الاخلاص) تسمى الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو
اساس الدين قال (والفلق والناس) يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان
خطيب مشقشق (تنبيه) قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي
هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلم يعدم الفطن ان يستخرج
من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد قال وينبغي النظر
في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي كثيرا من المسميات أخذ
اسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشئ من خلق أو صفة تخصه أو تكون معه احكم
أو اكثر أو اسبق لادراك الرأي المسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة
بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم
لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم
لما تردد فيها شئ كثير من أحكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل
احوالها وان كان ورد لفظ الانعام في غيرها الا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى

ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد فى غيرها كما ورد ذكر النساء فى سور الا ان ما تكرر و بسط من احكامهن لم يرد فى غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة فى غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد فى سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها أوعب وأطول قيل تكررت هذه القصص فى سورة الاعراف وسورة هود والشعراء باوعب مما وردت فى غيرها ولم يتكرر فى واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره فى سورته فانه تكرر فيها فى أربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التى ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها فى ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصة وقصته غيره اه (قلت) ولك ان تسأل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد صلى الله عليه وسلم وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بنى اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبأ وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره فى القرآن حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه أو القصص أو الاعراف لبسط قصته فى الثلاثة ما لم يبسط فى غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت فى عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفاء بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت فى ص ولم تسم به فانظر فى حكمة ذلك على انى رأيت بعد ذلك فى جمال القراء للسخاوى ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلى فى كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورأيت فى كلام الجعبرى ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر (فصل) وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والر على القول بان فواتح السور اسماء لها (فائدة) فى اعراب اسماء السور قال ابو حيان فى شرح التسهيل ما سمى منها بجملة تحكى نحو قل اوحى واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما فى اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء فى الوقف وتكتب هاء على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربة وفى الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسماء والاسماء معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون فى الاسماء الا فى الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التى فى الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمى منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب

أما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقتطعة تحكى كما هى وأما الثانى فعلى جعلها اسماء لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف ومنعه بناء على تأنيثه فان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان أكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطس (وحم) واضيفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطسم واضيفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب امامركبا مفتوح النون كحضرموت أو معرب النون مضافا لما بعده ومصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتأنيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يكن التركيب فالوقف ليس الا ان اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظيرله فى الاسماء المعربة ولا تركبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسماء كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وماسمى منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم تضف اليه سورة نحو هذه نوح وهود وقرأت هودا ونوحا وان اضفت بقى على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا (خاتمة) قسم القرآن الى أربعة أقسام وجعل لكل قسم منه اسم (أخرج) احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان التوراة السبع الطول واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثانى وفضلت بالمفصل وسيأتى مزيد كلام فى النوع الذى يلى هذا ان شاء الله تعالى وفى جمال القرا قال بعض السلف فى القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات وديابيجه آل حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسيم والطواسين وآل حم والحواميم (قلت) وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قال السخاوى وفوارع القرآن الآيات التى يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تفزع الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسى والمعوذتين ونحوها (قلت) وفى مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا الآية * (النوع الثامن عشر فى جمعه وترتيبه) * قال الديرعاقولى فى فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع فى شئ (قال) الخطابى انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن فى المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر وأما ما اخرجه مسلم من حديث ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافى ذلك لان الكلام فى كتابة مخصوصة

على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كتب كله فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور (وقال) الحاكم فى المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات (احداها) بحضرة النبى صلى الله عليه وسلم ثم أخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع الحديث (قال) البيهقى يشبه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المفرقة فى سورها وجمعها فيها بأشارة النبى صلى الله عليه وسلم (الثانية) بحضرة أبى بكر روى البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت قال أرسل الى أبو بكر مقتل أهل اليمامة فاذا عمر الخطاب عنده أبو بكر ان عمر أتانى فقال ان القتل قد استحر يقراء القرآن وانى اخشى ان يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن وانى أرى ان تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح به صدر أبو بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع أبى خزيمة الانصارى لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر (وأخرج) ابن أبى داود فى المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول أعظم الناس فى المصاحف اجرا أبو بكر رحمة الله على أبى بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال على لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان لا اخذ على ردائى الا لصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجمعه (قال) ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه فى صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد (قلت) قد ورد من طريق اخرى اخرجه ابن الضريس فى فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هودة بن خليفة حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابى بكر قعد على ابن ابى طالب فى بيته فقيل لابى بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتى قال لا والله قال ما اقعدك عنى قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسى ان لا البس ردائى الا لصلاة حتى أجمعه قال له أبو بكر فانك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما أنزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا (واخرجه) ابن اشتة فى المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفى انه كتب فى مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه (وأخرج) ابن أبى داود من طريق الحسن ان عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه فى المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اى اشار بجمعه (قلت) ومن غريب ما ورد فى اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة فى كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القرآن فى مصحف سالم

مولى

مولى ابي حذيفة اقسم لا يرتدى برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسمية اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بأمر ابي بكر (واخرج) ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن ابن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك فى المصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط (واخرج) ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شئ من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه (قال) ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب (وقال) السخاوى فى جمال القرا المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التى نزل بها القرآن (قال) ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال فى آخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة (قلت) او المراد انهما يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر (وقد) اخرج ابن اشتة فى المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدى عدل وان آخر سورة براءة لم توجد الا مع ابى خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده (وقال) الحارث المحاسبى فى كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابته ولكنه كان مفرقا فى الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شئ قال فان قيل كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تأليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبى صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأمونا وانما كان الخوف من ذهاب شئ من صحفه وقد تقدم فى حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفى رواية والرقاع وفى آخرى وقطع الاديم وفى آخرى والاكتاف وفى آخرى والاضلاع وفى آخرى والاقتاب والعسب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشفون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة

خفيفة آخر ومفاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الدقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه الاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف ان يذهب من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر اول من جمع القرآن في المصحف (قال) ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب أولا قبل ان يجمع في عهد أبي بكر ثم جمع في المصحف في عهد أبي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة (قال الحاكم) والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح فرج ارمينية واذربيجان مع أهل العراق فانزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان أدرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا المصحف في المصاحف رد عثمان المصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف أن يحرق قال زيد فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف (قال) ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من أدركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى (وأخرج) ابن اشتة من طريق أيوب عن أبي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارأوا في أي آية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على رأس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا (واخرج) ابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما أراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له أثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجئ بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تدارؤا في شئ اخروه فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله (واخرج) ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله مافعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملامنا قال ماتقولون في هذه القرأة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قرأتي خير من قرأتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم مارايت (قال) ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان جمع أبي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شئ بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا الايات سوره على ماوقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراحتى قرؤه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قرأته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك قد انتهت فاقتصر على لغة واحدة (وقال) القاضي أبو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحين وانما قصد جمعهم على القرآت الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ماليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد (وقال) الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القرآت المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف التي ارسل بها عثمان انتهى (فائدة) اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق المشهور انها خمسة (واخرج) ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا (فصل) الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لاشبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوفيقه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين

المسلمين انتهى وسيأتى من نصوص العلماء مايدل عليه (واما) النصوص فمنها حديث زيد
السابق كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع (ومنها) ما اخرجه
أحمد وأبو داود والترمذي والنسائى وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت
لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهى من المثانى والى براءة وهى من المئين
فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها فى السبع الطول فقال عثمان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السور ذات العدد فكان اذا نزل عليه
الشئ دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات فى السورة التى يذكر فيها
كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا
وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم
ووضعتها فى السبع الطول (ومنها) ما أخرجه أحمد باسناد حسن عن عثمان بن
أبى العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم
صوبه ثم قال أتانى جبريل فأمرنى ان اضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى الى آخرها (ومنها) ما أخرجه
البخارى عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد
نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها أو تدعها قال يا ابن اخى لا اغير شيئا منه من مكانه
(ومنها) ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن شئ أكثر
مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه فى صدرى وقال تكفيك آية الصيف التى
فى آخر سورة النساء (ومنها) الاحاديث فى خواتيم سورة البقرة (ومنها) ما رواه مسلم
عن ابى الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال
وفى لفظ عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف (ومن) النصوص الدالة على
ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة
وآل عمران والنساء فى حديث حذيفة والاعراف فى صحيح البخارى انه قرأها فى المغرب
وقد افلح روى النسائى انه قرأها فى الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة
فركع والروم روى الطبرانى انه قرأها فى الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى
الشيخان انه كان يقرأها فى صبح الجمعة وق فى صحيح مسلم انه كان يقرؤها فى الخطبة
والرحمن فى المستدرك وغيره انه قرأها على الجن والنجم فى الصحيح انه قرأها بمكة على
الكفار وسجد فى آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع ق فى العيد والجمعة
والمنافقون فى مسلم انه كان يقرأ بها فى صلاة الجمعة والصف فى المستدرك عن عبد الله
ابن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين أنزل حتى ختمها فى سور شتى من
المفصل تدل قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة ان ترتيب آياتها توقيفى وما
كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك
مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبى داود فى المصاحف من طريق محمد بن
اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أتانى الحارث بن خزيمة بهاتين

الآيتين

الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد انى سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فألحقوها فى آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيأ من ذلك الا بتوقيف (قلت) يعارضه ما اخرجه ابن أبى داود أيضا من طريق أبى العالية عن أبى ابن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التى فى سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما أنزل فقال أبى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنى بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة (وقال) مكى وغيره ترتيب الآيات فى السور بأمر من النبى صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر ذلك فى اوّل براءة تركت بلا بسملة (وقال) القاضى أبو بكر فى الانتصار ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا فى موضع كذا (وقال) ايضا الذى نذهب اليه ان جميع القرآن الذى انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذى بين الدفتين الذى حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شئ ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على مانظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آى السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا آخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبى صلى الله عليه وسلم ترتيب آى كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرآت وذات التلاوة وانه يمكن ان يكو الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره وان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثانى اقرب (واخرج) عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبى صلى الله عليه وسلم (وقال) البغوى فى شرح السنة الصحابة رضى الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذى انزله الله على رسوله من غير ان زادوا أو نقصوا منه شيأ خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيأ او أخروا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم مانزل عليه من القرآن على الترتيب الذى هو الان فى مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلمه عند نزول كل آية ان هذه الآية تكتب عقب آية كذا فى سورة كذا فثبت ان سعى الصحابة كان فى جمعه فى موضع واحد لا فى ترتيبه فان القرآن مكتوب فى اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة (وقال) ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا فى موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا فى المصحف (فصل) واما ترتيب السور فهل هو توقيفى ايضا او هو باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثانى منهم مالك والقاضى

أبو بكر في قوليه (قال) ابن فارس جمع القران على ضربين احدهما تأليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الآخر وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبريل عن أمر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو مصحف علي كان أوله اقرأ ثم المدثر ثم المزمل ثم تبت ثم الكوثر وهكذا الى آخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصحف أبي وغيره (وأخرج) ابن اشتة في المصاحف من طريق اسماعيل ابن عباس عن حبان بن يحيى عن أبي محمد العدسي قال أمرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم (وذهب الى الاول) جماعة منهم القاضي في احد قوليه (قال) أبو بكر بن الانباري أنزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة فانساق السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او أخرها فقد افسد نظم القران (وقال) الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فأمره جبريل ان يضعها بين ايتي الربا والدين (وقال) الطيبي أنزل القرآن أولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ (قال) الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم ذلك ليعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذ قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فآل الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد اسناد فعلي بحيث يبقى لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك أبو جعفر بن الزبير (وقال) البيهقي في المدخل كان القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره وآياته على هذا الترتيب الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق (وقال) ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده (وقال) ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران رواه مسلم ولحديث سعيد بن خالد قرأ صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول في ركعة رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وفيه انه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه

والانبيا

والانبيا وانهن من العتاق الاول وهن من تلادى فذكرهانسقا كما استقر ترتيبها وفى البخارى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد والمعوذتين (وقال) أبوجعفر النحاس المختار ان تأويل للسور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان التوراة السبع الحديث (قال) فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ عن النبى صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع فى المصحف على شئ واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القران (وقال) ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات موضعها انما كان بالوحى (وقال) ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها اومعظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفى ما أخرجه أحمد وأبوداود عن أوس بن أبى أوس حذيفة الثقفى قال كنت فى الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرأ على حزبى من القران فأردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو فى المصحف الان كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذى كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه (قلت) ومما يدل على انه توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذى ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقى وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفى الا براءة والانفال ولا ينبغى ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور فى القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز (وأخرج) ابن اشتة فى كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا وألف القران على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسأل عنه (خاتمة) السبع الطول أولها البقرة وأخرها براءة كذا قال جماعة لكن أخرج الحاكم والنسائى وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول البقرة وأل عمران والنسا والمائدة و الانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة فنسيتها وفى رواية صحيحة عن ابن أبى حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله فى النوع الاول وفى رواية عند الحاكم انها الكهف (والمئون) ماوليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية أوتقاربها أخرج (والمثانى) ماولى المئين لانها أى كانت بعدها فهى لها ثوان

والمثون لها اوائل (وقال) القراهي السورة التي هي اقل من مائة لانها تثنى أكثر مما يثنى الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه النقراوى (وقال) في جمال القراهي السور التي تثنيت فيها القصص وقد يطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة كما تقدم (والمفصل) ماولى المثاني من قصار السور سمى بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لعله المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذى تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس بلا نزاع (واختلف) في اوله على اثنى عشر قولا احدها ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصححه النووى الثالث القتال عزاه الماوردى للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابى الصيف اليمنى في نكتته على التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه على الموطأ العاشر الانسان الحادى عشر سبح حكاه ابن العزكاح في تعليقه عن المرزوقى الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بأن القارى يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن الاخير (فائدة) للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى آخر القرآن فصارت هذا اقرب ماقيل فيه (تنبيه) اخرج بن ابى داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال وآى القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم أبو العالية ورخص فيه آخرون ذكره ابن ابى داود (واخرج) عن ابن سيرين وابى العالية قالا لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقى عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة (فائدة) قال ابن اشتة في كتاب المصاحف انا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تأليف مصحف ابى الحمد ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بنى اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حمعسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم ثم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهى لم يكن ثم الضحى ثم ألم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر

ثم

ثم سورة الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لئلاف
ثم ارأيت ثم انا اعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق
ثم الناس (قال) ابن اشتة أيضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن
موسى حدثهم قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سالم حدثنا على بن مهران الطائى حدثنا
جرير بن عبد الحميد قال تأليف مصحف عبد الله بن مسعود (الطوال) البقرة والنساء وآل
عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس (والمئين) براءة والنحل وهود ويوسف
والكهف وبنى اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات (والمثانى) الاحزاب
والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان
والحجر والرعد وسبأ والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر (والحواميم)
حم المؤمن والزخرف والسجدة وحمعسق والاحقاف والجاثية والدخان انا فتحنا لك والحشر
وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
والجمعة والصف وقل اوحى وانا أرسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبى لم تحرم (والمفصل)
الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين
وعبس وهل اتى والمرسلات والقيامة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك والبلد والضحى
والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل
همزة والعصر ولئلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله
والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا
المعوذتان (النوع التاسع عشر فى عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه) اما سوره فمائة
واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الانفال وبراءة سورة
واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابى روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابى
رجاء قال سألت الحسن عن الانفال وبراءة سورتان ام سورة قال سورتان وهل مثل
قول ابى روق عن مجاهد واخرجه بن ابى حاتم عن سفيان (واخرج) ابن اشتة
عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسألونك وانما لم تكتب فى براءة بسم الله الرحمن
الرحيم لانها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية
النبى صلى الله عليه وسلم كلا منهما (ونقل) صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة
فى مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا (واخرج) القشيرى الصحيح ان التسمية
لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفى المستدرك عن ابن عباس
قال سألت على ابن ابى طالب لم لم تكتب فى براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها
امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها
كانت تعدل البقرة لطولها وفى مصحف ابن مسعود مائة واثنا عشرة سورة لانه
لم يكتب المعوذتين وفى مصحف أبى ست عشرة لانه كتب فى اخره سورتى الحفد والخلع
(اخرج) ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابى ابن كعب فى مصحفه فاتحة الكتاب

والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين (وأخرج) الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هريرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب الا انك أعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل ان يجتمع أبواك ولقد علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما أنت ولا أبوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق (واخرج) البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى نقمتك ان عذابك بالكافرين ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة (وأخرج) محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أبي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه (وقال) ابن الضريس (انبأنا) أحمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك (انبأنا) الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال في مصحف ابن عباس قراءة أبي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق (وأخرج) الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحاق قال (ابنا) امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين انا نستعينك ونستغفرك (واخرج) البيهقي وابوداود في المراسيل عن خالد بن أبي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الآية لما قنت يدعو على مضر (تنبيه) كذا نقل جماعة عن مصحف أبي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لئلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك عن السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا (قلت) ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريش بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم غيرهم لئلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره (فائدة) قيل الحكمة في تسوير القرآن سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل في سورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورة السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط

الاعجاز

الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهى معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة فى التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى مافوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه (قال) الزركشى فى البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين أحدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر انها لم تتيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشرى مايخالفه فقال فى الكشاف الفائدة فى تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما أوحاه الى انبيائه مسورة وبوب المصنفون فى كتبهم أبوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته أنواع واصناف كان أحسن وافخم من ان يكون بابا من الكتاب ثم أخذ فى آخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا اوفرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزء القرآن اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذف السورة اعتقد انه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ماحفظه ومنه حديث أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة فى الصلاة بسورة أفضل ومنها التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر ملائمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعانى والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى (وماذكره) الزمخشرى من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد أخرج ابن أبى حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان فى الانجيل سورة تسمى سورة الامثال (فصل) فى عد الآى افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبرى حد الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج فى سورة واصلها لعلامة ومنه ان آية ملكه لانها علامة للفصل والصدق أو الجماعة لانها جماعة كلمة (وقال) غيره الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها ومابعدها (وقيل) هى الواحدة من المعدودات فى السور سميت به لانها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدى بها (وقيل) لانها علامة على انقطاع ماقبلها من الكلام وانقطاعه مما بعدها (قال) الواحدى وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الآية آية لولا ان التوفيق ورد بما هى عليه الآن (وقال) أبو عمرو الدانى لا اعلم كلمة هى وحدها آية الا قوله مدهامتان (وقال) غيره بل فيه غيرها مثل والنجم والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها (قال) بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها يعنى عن الكلام الذى بعدها فى اول القرآن وعن الكلام الذى قبلها فى آخر القرآن وعما قبلها ومابعدها فى غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة (وقال) الزمخشرى الآيات علم توقيفى لامجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر والر وعدوا حم آية فى سورها وطه ويس ولم يعدوا طس (قلت) ومما يدل على انه توقيفى ما اخرجه احمد فى مسنده من طريق عاصم بن ابى النجود عن زر عن ابن مسعود

قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة فى الثلاثين من آل حم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين (وقال) ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية وصح انه قرأ العشر الخواتم من سورة آل عمران قال وتعديد الآي من مفصلات القرآن وفي آياته طويل وقصير ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنائه (وقال) غيره سبب اختلاف السلف فى عدد الآي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس الآي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن ستة الاف وستمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا (قال) الداني أجمعوا على ان عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال ومائتا آية واربع آيات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون (قلت) أخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن رشيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة آلاف آية ومائتا آية وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا (قال) أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عد الاى أهل المدينة ومكة الشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروى عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبيّ بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه بن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الزماري قال هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن طالب (قال) الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمالي ولا في تفصيلي وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا (فالاول) اربعون سورة يوسف مائة واحدى

عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون
الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس
واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث
عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم
ثنتا عشرة ن اثنتان وخمسون الانسان احدى وثلاثين المرسلات خمسون التكوير
تسع وعشرون الانفطار وسبع تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج اثنان
وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون الم نشرح
والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر
والنصر ثلاث (والقسم الثاني) أربع سور القصص ثمان وثمانون عد أهل الكوفة
طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفة
الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون
عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر
ثلاث عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون (والقسم الثالث)
سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم
وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما وآخر تسع
فعدهما واياك نعبد ويقوى الاول ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة
والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قطعها آية آية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية
ولم يعد عليهم (وأخرج) الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل على عن السبع
المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن
الرحيم اية (البقرة) مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع (ال عمران) مائتان
وقيل الاية (النساء) مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع (المائدة) مائة
وعشرون وقيل واثنتان وقيل وثلاث (الانعام) مائة وسبعون وخمس وقيل ست
وقيل سبع (الاعراف) مائتان وخمس وقيل ست (الانفال) سبعون وخمس وقيل
ست وقيل سبع (براءة) مائة وثلاثون وقيل الآية (يونس) مائة وعشرة وقيل الاية
(هود) مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث (الرعد) اربعون وثلاث
وقيل اربع وقيل سبع (ابراهيم) احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس
(الاسراء) مائة وعشر وقيل واحدى عشرة (الكهف) مائة وخمس وقيل وست وقيل
وعشر وقيل واحدى عشرة (مريم) تسعون وتسع وقيل ثمان (طه) مائة وثلاثون
واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون (الانبيا) مائة واحدى عشرة وقيل
واثنتا عشرة (الحج) سبعون واربع وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان (قد افلح) مائة

وثمان عشرة وقيل تسع عشرة (النور) ستون واثنتان وقيل اربع (الشعراء) مائتان وعشرون وست وقيل سبع (النمل) تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس (الروم) ستون وقيل الاية (لقمان) ثلاثون وثلاث وقيل اربع (السجدة) ثلاثون وقيل الاية (سبأ) خمسون واربع وقيل خمس (فاطر) اربعون وست وقيل خمس (يس) ثمانون وثلاث وقيل اثنتان (الصافات) مائة وثمانون واية وقيل ايتان (ص) ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان (الزمر) سبعون وايتان وقيل ثلاث وقيل خمس (غافر) ثمانون وايتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست (فصلت) خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع (شورى) خمسون وقيل ثلاث (الزخرف) ثمانون وتسع وقيل ثمان (الدخان) خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع (الجاثية) ثلاثون وست وقيل سبع (الاحقاف) ثلاثون واربع وقيل خمس (القتال) اربعون وقيل الاية وقيل الايتين (الطور) اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع (النجم) احدى وستون وقيل اثنتان (الرحمن) سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان (الواقعة) تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست (الحديد) ثلاثون وثمان وقيل تسع (قد سمع) اثنتان وقيل احدى وعشرون (الطلاق) احدى عشرة وقيل ثنتا عشرة (تبارك) ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعدّ قالوا بلى قد جاءنا نذير قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ لاحد خلافه للاخبار الواردة فى ذلك (أخرج) أحمد واصحاب السنن وحسنه الترمذى عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة فى القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفرله تبارك الذى بيده الملك (وأخرج) الطبرانى بسند صحيح عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة فى القرآن ماهى الا ثلاثون خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهى سورة تبارك (الحاقة) احدى وقيل اثنتان وخمسون (المعارج) اربعون واربع وقيل ثلاث (نوح) ثلاثون وقيل الا آية وقيل الا آيتين (المزمل) عشرون وقيل الا اية وقيل الا آيتين (المدثر) خمسون وخمس وقيل ست (القيامة) أربعون وقيل الا آية (عم) اربعون وقيل وآية (النازعات) اربعون وخمس وقيل ست (عبس) اربعون وقيل وآية وقيل وآيتين (الانشقاق) عشرون وثلاثة وقيل اربع وقيل خمس (الطارق) سبع عشرة وقيل ست عشرة (الفجر) ثلاثون وقيل الا آية وقيل اثنتان وثلاثون (الشمس) خمس عشرة وقيل ست عشرة (اقرأ) عشرون وقيل الا اية (القدر) خمس وقيل ست (لم يكن) ثمان وقيل تسع (الزلزلة) تسع وقيل ثمان (القارعة) ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشر (قريش) اربع وقيل خمس (ارايت) سبع وقيل ست (الاخلاص) اربع وقيل خمس (الناس) سبع وقيل ست (ضوابط البسملة) نزلت مع السورة فى بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عدها ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها وعند اهل الكوفة الم حيث وقع آية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس وحم وعدوا حمعسق آيتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع

المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعدوا ص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت اخويها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ياء ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر ولذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر آية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر آية وليس في القرآن اقصر منها امامثلها فعم والفجر والضحى (تذنيب) نظم علي بن محمد الغالي أرجوزة في القرائن والاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدة الاى كالفاتحة والماعون والرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم (فائدة) يترتب على معرفة الآى وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل الفاتحه فانه يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وها هنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه آخر آية هل تكفي القراءة اليه في الخطبة محل نظر ولم أر من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة اية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار ومن قرأ بخمسمائة وسبعمائة والف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتي (وقال) الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف اية وقال جمع من العلماء تجزئ باية واخرون بثلاث ايات واخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون اية فللعدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى (فائدة ثانية) ذكر الآيات في الاحاديث والآثار اكثر من ان يحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال آخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا وان غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال.

(فصل) وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبعا وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل

منها جائز وكل من العلماء اعتبر احدا لجوائز (فصل) وتقدم عن ابن عباس عدد حروفه وفيه أقوال أخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف (وأخرج) الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم ابن أبي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن أيضا اذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد (فائدة) قال بعض القراء القرآن العظيم له أنصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات ياء يؤفكون من سورة الشعراء وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف

(النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته) روى البخاري عن عبد الله بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي ابن كعب أي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين المبدأ بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو بن جبل (قال) الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك (وتعقب) بانهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد ابن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا (وروى) البخاري ايضا عن قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي (وروى) ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع

القرآن

القرآن غير اربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وفيه مخالفة الحديث قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والآخر ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب وقد استنكر جماعة من الائمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من أين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل ولو على التوزيع كفى (وقال) القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببئر معونة مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم اولكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم (وقال) القاضي أبو بكر الباقلاني الجواب عن حديث أنس من أوجه أحدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقرا آت التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا أولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم قصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخر آية فلعل هذه الآية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا أولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية ان رجلا أتى أبا الدرداء فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم غفرا انما جمع القرآن من سمع له وأطاع (قال) ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما أخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال

الاوس منا اربعة من اهتزله العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته رجلين خزامة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن أبي ثابت فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص أبي بكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للآخر حتى قالت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقراهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم اه وسبقه الى ذلك ابن كثير (قلت) لكن أخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات أبو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف (قال) ابن حجر وقد ورد عن على انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن أبي داود وأخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث وأخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وابو ايوب الانصاري (واخرج) البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابو داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثة (وقد ذكر) ابو عبيد في كتاب القراآت القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما واباهريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة ابن الصامت ومعاذا الذي يكنى اباحليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بأن بعضهم انما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني (تنبيه) ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم (قال) ابن حجر قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن صعصعة وهو خزرجي

يكنى

يكنى اباز يد فلعله هو وذكر أيضا سعيد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا
لكن لم ار التصريح بانه يكنى أبا زيد قال ثم وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الاشكال
فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه
قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدى بن النجار احد عمومتي ومات
ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو
قيس بن السكن بن زعورا من بني عدى بن النجار قال ابن أبي داود ومات قريبا من
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا
ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ (فائدة) ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت
القرآن لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فأخرج ابن سعد في الطبقات انبأنا الفضل بن
دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله
ابن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد
جمعت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له اتأذن لي فاخرج
معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدى لي شهادة قال ان الله مهدى لك
شهادة وكان صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها موذن فغمها
غلام لها وجارية كانت قد دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة

(فصل) المشتهرون باقرأ القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت
وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القرا قال
وقد قرأ على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب
واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين (فممن) كان بالمدينة ابن
المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث
المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن
جندب وزيد بن اسلم (وبمكة) عبيد بن عمير وعطا بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة
وابن ابي مليكة (وبالكوفة) علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل
والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن
حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي (وبالبصرة) ابو عالية وابو
رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة (وبالشام) المغيرة بن
ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم
واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم (فكان
بالمدينة) ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن نعيم (وبمكة) عبد الله
ابن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن ابي محيصن (وبالكوفة) يحيى بن وثاب
وعاصم بن أبي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي (وبالبصرة) عبد الله بن ابي
اسحاق وعيسى بن عمرو ابو عمرو ابن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي

(وبالشام) عبدالله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبدالله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الزماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي (واشتهر) من هؤلاء في الآفاق الائمة السبعة (نافع) وقد أخذ عن سبعين من التابعين منهم أبوجعفر وابن كثير وأخذ عن عبدالله بن السائب الصحابي (وأبوعمرو) وأخذ عن التابعين (وابن عامر) وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان (وعاصم) وأخذ عن التابعين (وحمزة) وأخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيره (والكسائي) وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش ثم انتشرت القراآت في الاقطار وتفرقوا أمما بعد أمم (واشتهر) من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان (فعن) نافع قالون وورش عنه (وعن) ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه (وعن) ابي عمرو والدوري والسوسي عن اليزيدي عنه (وعن) ابن عامر هشام وابن زكوان عن أصحابه عنه (وعن عاصم) أبوبكر ابن عياش وحفص عنه (وعن حمزة) خلف وخلاد عن سليم عنه (وعن الكسائي) الدوري وأبوالحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراآت وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصولها واركان فصلوها (فأول) من صنف في القراآت أبوعبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسماعيل بن اسحاق المالكي صاحب قالون ثم ابوجعفر بن جرير الطبري ثم ابوبكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم ابوبكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وأئمة القراآت لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام أبوعبدالله الذهبي ثم حافظ القرا ابوالخير ابن الجزري

(النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيده) اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه أهل الحديث الى خمسة اقسام ورأيتها تأتي هنا (الاول) القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو أفضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن زكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس (الثاني) من اقسام العلوم عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من أئمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى عامر اثنا عشر (الثالث) عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بأن يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءة كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة ان تجتمع طريقه مع احد أصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع

علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله فى هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزى طريق ابن بنان عن أبى ربيعة عنه يرويها ابن الجزرى من كتاب المفتاح لابى منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابى الكرم الشهرزورى وقرأ بها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايته لهما من احد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح أهل الحديث والبدل ان يجتمع معه فى شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون أيضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة أبى عمرو ورواية الدورى طريق ابن مجاهد عن أبى الزعراء عنه رواها ابن الجزرى من كتاب التيسير قرأ بها الدانى على أبى القاسم عبد العزيز ابن جعفر البغدادى وقرأ بها على ابى طاهر عن ابن مجاهد وفى المصباح قرأ بها ابو الكرم على ابى القاسم يحيى بن احمد الشيبى وقرأ بها على ابى الحسن الحمامى وقرأ على ابى طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للدانى فى شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوى والنبى صلى الله عليه وسلم او الصحابى او من دونه احد اصحاب الكتب كما بين الى شيخ احد الكتب والنبى صلى الله عليه وسلم او الصحابى او من دونه على من ذكر من العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقى صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبى عن ابى عبد الله محمد بن على النفزى عن ابى عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابى عمر الدانى عن ابى الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقى بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرى عن ابى الحسن بن بويان عن ابى بكر بن الاشعث عن أبى جعفر الربعى المعروف بأبى نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزرى عن ابى محمد البغدادى وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن أبى اليمن الكندى عن ابى القاسم هبة الله بن أحمد الحريرى عن ابى الخياط عن العرضى عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزرى لانه بينه وبين ابن بويان سبعة وهى العدد الذى بين الشاطبى وبينه ولمن اخذ عن ابن الجزرى مصافحة للشاطبى (ومما يشبه) هذا التقسيم الذى لاهل الحديث تقسيم القرا احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة اونحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوى عنه فرواية اولمن بعده فنازلا فطريق اولا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القارى فيه فوجه (الرابع) من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذى اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابى المعالى ابن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامى وان اشتركوا فى الاخذ عن ابى حيان لتقدم وفاة الاول عن الثانى والثانى عن الثالث (والخامس) العلو بموت الشيخ لامع التفات لامر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن أصحاب ابن الجزرى عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزرى آخر من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من

قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القرآن ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو واقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم يجبر بكون رجاله أعلم اواحفظ او تقن او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول

(النوع الثانى والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج) اعلم ان القاضى جلال الدين البلقينى قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراآت السبعة المشهورة والاحاد قراآت الثلاثة التى هى تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءة التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم فى هذا النوع امام القرا فى زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزرى قال فى أول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة أم عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الدانى ومكى والمهدوى وابو شامة وهو مذهب السلف الذى لا يعرف عن احد منهم خلافه (قال) ابو شامة فى المرشد الوجيز لا ينبغى ان يغتر بكل قراءة تعزى الى السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزل هكذا الا اذا دخلت فى ذلك الضابط حينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القرا فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارى من السلف وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم (ثم قال) ابن الجزرى فقولنا فى الضابط ولو بوجه يريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويأمركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوما والفصل بين المضافين فى قتل أولادهم شركائهم وغير ذلك قال الدانى وائمة القرا لا تعمل فى شئ من حروف القرآن على الافشى فى اللغة والاقيس فى العربية بل على الاثبت فى الاثر والاصح فى النقل والرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القرآن سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها (قلت) اخرج سعيد ابن منصور فى سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقى اراد ان اتباع من قبلها فى الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذى هو امام ولا مخالفة

القرا آت التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائغا في اللغة واظهر منها ثم قال ابن
الجزري ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر
قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت
في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في آخر براءة بزيادة من
فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شئ من المصاحف العثمانية فشاذ
لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين
فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا
لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القرا آت الرسم
تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء
خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من
السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من
وجه قد أتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك
بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك
اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين
والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت
أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة
ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسئلني في الكهف وواو واكون من
الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف مغتفر اذ هو
قريب يرجع الى معنى واحد وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة
كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان
حكمه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع
الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح بسندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط
عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشان غير
معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين
التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان
ما جاء في الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج
فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا واذا شرطنا
التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثيرا من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة
(وقد قال) أبو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من
المقلدين ان السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روي عنهم قالوا والقطع بانها
منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا القول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق

واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا أقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها (وقال) الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة (وقال) مكي ماروى في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ فيه ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقاة ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الآحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبيس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط (وقال) ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن عباس وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود أيضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا أصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ماله أصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا أصلا ولا يرد أجماعا مع انه قليل جدا (قلت) اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراآت انواع (الاول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراآت كذلك (الثاني) المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القرا فلم يعده من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ماذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابن شامة السابق ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراآت كالذي قبله ومن اشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراآت العشر وتقريب كلاهما لابن الجزري (الثالث) الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا

فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري
عن أبي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضر وعباقري
حسان واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفى
لهم من قرة اعين واخرج عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول
من انفسكم بفتح الفاء واخرج عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قرا فروح وريحان يعني
بضم الراء (الرابع) الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك
يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم اياك يعبد ببنائه للمفعول (الخامس) الموضوع
كقراآت الخزاعي وظهر لي سادس يشبه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد
في القرآت على وجه التفسير كقراءة سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام
اخرجها سعيد ابن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى
الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمرو
فما ادري أكانت قراءته ام فسر اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم
بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرأ وان منكم الا واردها الورود الدخول قال
الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة
فادخله في القرآن (قال) ابن الجزري في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير
في القرآت ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم
آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة
كان يجيز القراءة بالمعنى قد كذب وساء فرد في هذا النوع اعني المدرج تأليفا مستقلا
(تنبيهات الاول) لا خلاف ان كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواترا في اصله
واجزائه واما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة
تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم
والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر
يقطع بانه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط
في ثبوت ما هو من القرآن بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر
فيها نقل الآحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة
ورد هذا المذهب بأن الدليل السوابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز
سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن اما الاول فلانا لو لم نشترط
التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل
فبأي الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز
اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب
قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة
وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراء

والاجتهاد فى اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا فى العربية وان لم يثبت ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأبها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر فى أوائل السور ومالم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون اخرين وفى وقت دون آخر ويكفى فى تواترها اثباتها فى مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب فى المصحف ماليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلولم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحتمل على اعتقادها ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده فى الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولوكانت له لكتبت بين براءة والانفال (ويدل) لكونها قرانا منزلا ما أخرجه أحمد وأبوداود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم (وأخرج) ابن خزيمة والبيهقى فى المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) البيهقى فى الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبى صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) الدارقطنى والطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على نبى بعد سليمان غيرى ثم قال بأى شئ تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هى هى (واخرج) ابوداود والحاكم والبيهقى والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبى صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت اوابتدئت سورة اخرى (واخرج) الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين (واخرج) الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح (واخرج) البيهقى فى الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصلا بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرأ فى السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن فى جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع آيات كل سورة

كانت

كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت آياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شئ (واخرج) ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فأين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية (وأخرج) الدارقطني وأبونعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي أول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) الواحدي من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة وأخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ (وأخرج) الدارقطني بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني و بسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها (واخرج) مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذا غفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرآنا منزلا في أوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل به ويحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست من القرآن ولا حفظ عنه انما حكاها واسقطها من مصحفه انكار الكتابتها الا جحدا لكونها قرآنا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به (وقال) النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح (وقال) ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة (وقال) ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فأخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله (واخرج) البزار والطبراني من وجه آخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف

ويقرؤها انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان لا يقرأ بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التأويل المذكور لكن قال من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكنهما لم يتواترا عنده انتهى (وقال) ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فأقام على ظنه ولا نقول انه أصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والانصار قال وأما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد (قلت) واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر (التنبيه الثاني) قال الزركشي في البرهان القرآن والقراآت حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراآت اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراآت السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة (قال) الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراآت السبعة موجود في كتب القرآن وهي نقل الواحد عن الواحد (قلت) في ذلك نظر لما سيأتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القرا واستثنى ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتحقيق الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تحقيق الهمزة فكلها متواترة (وقال) ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابو بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده (التنبيه الثالث) قال ابو شامة ظن قوم ان القراآت السبع الموجودة الآن هي التي اريدت بالحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل (وقال) ابو العباس ابن عمار لقد نقل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قد نظره ان هذه القراآت هي المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره على كل امام على راويين انه من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ

من لا يفهم فخطأ اوكفر (وقال) أبو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم اوفوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى وأبو العلاء الهمداني وآخرون من ائمة القراء (وقال) ابوحيان ليس فى كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القرا آت المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر فى كتاب ابن مجاهد على اليزيدى واشتهر عن اليزيدى عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسى والدورى وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع يشتركون فى الضبط والاتقان والاشتراك فى الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم (وقال) مكى من ظن ان قراءة هؤلاء القرا كنافع وعاصم هى من الاحرف السبعة التى فى الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ايضا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القرا آت من الائمة المتقدمين كابى عبيد القاسم بن سلام وابى حاتم السجستانى وابى جعفر الطبرى واسماعيل القاضى قد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة ابى عمرو يعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائى وحذف يعقوب قال والسبب فى الاقتصار على السبعة مع ان فى ائمة القرا من هو أجل منهم قدرا أو مثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر فى ملازمة القراءة به والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القرا آت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وابى جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكى قبل ابن مجاهد كتابا فى القرا آت فاقتصر على خمسة احبار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التى ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبرا واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذى ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القرا آت السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند فى السماع واستقامة الوجه فى العربية وموافقة الرسم واصح القرا آت سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائى انتهى (وقال) القراب فى الشافى التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر وأوهم انه لا تجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد (وقال) الكواشى كل

ماصح سنده واستقام وجهه فى العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار أئمة هذا الشأن على من ظن انحصار القرا آت المشهورة فى مثل مافى التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ تقى الدين السبكى فقال فى شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة فى الصلاة وغيرها بالقرا آت السبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوى الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبى جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه مايخالف رسم المصحف فهذا لا شك فى انه لا تجوز قراءته لا فى الصلاة ولا فى غيرها ومنه مالا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه مااشتهر عن أئمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوى أولى من يعتمد عليه فى ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصل فى شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى (وقال) ولده فى منع الموانع انما قلنا فى جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا فى الشاذ والصحيح انه ماوراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف فى تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القرا آت الثلاثة غير متواترة فى غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين وهى لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت أبى يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستأذنه بعض اصحابنا مرة فى اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرأ العشر انتهى وقال فى جواب سؤال سأله ابن الجزرى القرا آت السبع التى اقتصر عليها الشاطبى والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر فى شئ من ذلك الا جاهل (التنبيه الرابع) باختلاف القرا آت يظهر الاختلاف فى الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة فى لمستم ولامستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف فى يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا فى الآية اذا قرئت بقراءتين فحكى أبو الليث السمرقندى فى كتاب البستان قولين أحدهما ان الله قال بهما جميعا والثانى ان الله قال بقراءة واحدة الا انه أذن ان تقرأ بقراءتين ثم أختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما جميعا وتصير القرا آتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال بأحدهما وأجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ماتعود لسانهم فان قيل اذا قلتم انه قال بأحدهما فأى القراءتين هى قلنا التى بلغة قريش انتهى (وقال) بعض المتأخرين لاختلاف القرا آت وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة

ومنها

ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذلم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم فى تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم فى تتبع معانى ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله فى كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة فى اعجازه بايجازه اذ تنوع القراآت بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف أعرابه ومنها ان بعض القراآت يبين ما لعله مجمل فى القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فأمضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشى السريع (وقال) أبو عبيد فى فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكرههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين فى التفسير فيستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار فى نفس القراءة فهو أكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتنيت فى كتابى اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة (التنبيه الخامس) اختلف فى العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين فى البرهان عن ظاهر مذهب الشافعى انه لا يجوز وتبعه أبو نصر القشيرى وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان أبو الطيب والحسين والرويانى والرافعى العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن السبكى فى جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه أبو حنيفة أيضا واحتج على وجوب التتابع فى صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سيأتى (التنبيه السادس) من المهم معرفة توجيه القراآت وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابى على الفارسى والكشف لمكى والهداية للمهدوى والمحتسب فى توجيه الشواذ لابن جنى قال الكواشى وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجحا الا انه ينبغى التنبيه على شئ وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضى لان كلا منهما متواتر (وقد حكى) ابو عمر الزاهد فى كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان فى القرآن لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى (وقال) أبو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال أحدهما أجود لانهما جميعا عن النبى صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون

مثل هذا (وقال) ابوشامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى (وقال) بعضهم توجيه القراآت الشاذة أقوى فى الصناعة من توجيه المشهورة (خاتمة) قال النخعى كانوا يكرهون ان يقولو قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة أبيّ وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووى والصحيح ان ذلك لا يكره

(النوع الثامن والعشرون فى معرفة الوقف والابتداء) افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانبارى والزجاجى والدانى والعمانى والسجاوندى وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القراءة والاصل فيه ما أخرج النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانبارى حدثنا هلال بن العلاء حدثنا أبى وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمرو الرقى عن زيد بن أبى أنيسة عن القاسم بن عوف البكرى قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان أحدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغى ان يوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدرى ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغى ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقال ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة (قلت) اخرج هذا الاثر البيهقى فى سننه وعن على فى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقف قال ابن الانبارى من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه (وقال) النكزاوى باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معانى القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفى النشر لابن الجزرى لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة فى نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس فى اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقفة للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده ويتحتم ان لا يكون ذلك مما يخل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفى كلام على دليل وجوب ذلك وفى كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابى جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابى عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم فى ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة فى الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز أحدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن الشعبى انه قال اذا قرأت كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابى حاتم (فصل) اصطلح الائمة على ان لانواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا فى ذلك فقال ابن الانبارى الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذى يحسن الوقف عليه

والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله وأولئك هم المفلحون وقوله أم لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان أو كان أو ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسميا أو حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا الحرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه (وقال) غيره الوقف ينقسم الى اربعة أقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند رؤس الآى غالبا كقوله وأولئك هم المفلحون وقد يوجد في أثنائها كقوله وجعلوا أعزة أهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذلك لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم أبي ابن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها نحو قوله مصبحين وبالليل هنا تام لانه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل يتكؤن وزخرفا رأس الآية يتكؤن وزخرفا هو التمام لانه المعطوف على ما قبله وآخر كل قصة وما قبل اولها وآخر كل سورة وقبل ياء النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط مالم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام مالم يتقدمهن قسم أو قول أو ما في معناه (والكافى) منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضا نحو حرمت عليكم أمهاتكم هنا الوقف ويبتدئ بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا مالم يتقدمهن قول أو قسم (والحسن) هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله (والقبيح) هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدئ ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على النفي دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى (وقال) السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة (فاللازم) ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اى ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد

فلو وصلها بقوله له مافى السموات وما فى الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفى ولد موصوف بان له ما فى السموات والمراد نفى الولد مطلقا (والمطلق) ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو الله يجتبى والفعل المستأنف نحو يعبدوننى لا يشركون بى شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو أتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفى ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق (والجائز) ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضى الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالآخرة (والمجوز لوجه) نحو أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة لان الفاء فى قوله فلا يخفف عنهم تقتضى التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجها (والمرخص ضرورة) ما لا يستغنى ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وأنزل لا يستغنى عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة (وأما ما لا يجوز) الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف فى التنزيل على ثمانية أضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به (وقال) ابن الجزرى أكثر ما ذكر الناس فى أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما قلته فى ضبطه أن الوقف ينقسم الى اختيارى واضطرارى لان الكلام اما أن يتم أو لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما أن لا يكون له تعلق بما بعده البتة أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فالوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم فى التام (قال) وقد يكون الوقف تاما فى تفسير واعراب وقراءة غير تام على آخر نحو وما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه أى الم هذه أو هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير تام ان كان ما بعده هو الخبر ونحو مثابة للناس وأمنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثانى لاشتراك الثانى فيما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذى سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذى سماه السجاوندى باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافى للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل فى الكفاية كتفاضل التام نحو فى قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا

اكفى

أكفى منه بما كانوا يكذبون أكفى منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو قوله يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالآخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب أو خبر والذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة أم تقولون بالخطاب حسن على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب حسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه فى نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى الا ان يكون رأس اية فانه يجوز فى اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث ام سلمة الآتى وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا أو تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدا خبره أولئك (وان لم يتم الكلام) كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركاء فى النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحى فويل للمصلين لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا (واما الابتداء) فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو فى اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذلك الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزيز ابن الله والمسيح ابن الله قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزيز والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحريرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدأ وخبره ولانه يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستئنافه (تنبيهات الاول) قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزرى انما يريدون به الجواز الادائى وهو الذى يحسن فى القراءة ويروق فى التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذى اراده الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم (الثانى) قال ابن الجزرى ايضا ليس كلما يتعسفه بعض المعربين او يتكلفه بعض القرا او يتأوله بعض اهل الاهواء مما يقتضى وقفا وابتداء ينبغى ان يتعمد الوقف عليه بل ينبغى تحرى المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على

وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاؤك يحلفون ويبتدى
بالله ان اردنا ونحو يابنى لا تشرك ويبتدئ بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو
وما تشاؤن الا ان يشاء ويبتدئ الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويبتدئ عليه ان
يطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه (الثالث) يغتفر فى طول
الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القراآت وقراءة التحقيق
والتنزيل مالا يغتفر فى غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ماذكر ولو كان لغير
ذلك لم يبح وهذا الذى سماه السجاوندى المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء
(قال) ابن الجزرى والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو
واقام الصلاة وآتى الزكوة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد افلح المؤمنون الى آخر
القصة (وقال) صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص فى التنزيل مع
امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله
قل اوحى الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا
يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص أمور منها ان يكون لضرب من البيان
كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال فى نية
التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبى والسببى ومنها ان
يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو ياليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه (قال) ابن
الجزرى وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم
يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على
نظيره مما يوجد التمام عليه ويقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من أجل ازدواجه نحو
لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه مع ومن تأخر فلا اثم
عليه ونحو يولج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن
أساء فعليها (الرابع) قد يجيزون الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة
على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر كمن اجاز الوقف على لاريب
فانه لا يجيزه على فيه والذى يجيزه على فيه لا يجيزه على لاريب وكالوقف على ولا يأب
كاتب أن يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله
الا الله فان بينه وبين والراسخون فى العلم مراقبة (قال) ابن الجزرى وأول من نبه على
المراقبة فى الوقف أبو الفضل الرازى أخذه من المراقبة فى العروض (الخامس) قال
ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف الا نحوى عالم بالقراآت عالم بالتفسير والقصص
وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التى نزل بها القرآن (قال غيره) وكذا علم الفقه
ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وممن
صرح بذلك النكزاوى فقال فى كتاب الوقف لابد للقارئ من معرفة بعض مذاهب
الائمة المشهورين فى الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان فى القرآن

مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فأما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف على ماقبله اما اذا عمل فيه ماقبله فلا واما احتياجه الى القرآت فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم أبدا وان التيه أربعين فرجع هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب آخر واما احتياجه الى المعنى وضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه وكقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة لله استئناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما بآياتنا ويبتدى انتما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات ولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدئ وهم بها على ان المعنى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل فى ذلك كبير (السادس) حكى ابن برهان النحوى عن ابى يوسف القاضي صاحب ابى حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقف على نحوه مبتدع لأن القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن و بعضه قرآن وكله تام حسن و بعضه تام حسن (السابع) لأئمة القرا مذاهب فى الوقف والابتدا فنافع كان يراعى تجانسهما بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تأويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائى حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الآى ويقول هو احب الى فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقى فى الشعب وآخرون الافضل الوقف على رؤس الآيات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته (روى) ابوداود وغيره عن أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف (الثامن) الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتأخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة أخرى غيرها وهو الذى يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون الا على رأس آية لان رؤس الآى فى نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور فى سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابى سنان عن ابن أبى الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها اسنادا صحيحا وعبد الله بن ابى الهذيل تابعى كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة

كانوا يكرهون ذلك (والوقف) عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون فى رؤس الآى واوساطها ولا يأتى فى وسط الكلمة ولا فى ما اتصل رسما (والسكت) عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلف الفاظ الائمة فى التأدية عنه مما يدل على طوله وقصره فعن حمزة فى السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشنانى قصيرة وعن الكسائى سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكى وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الدانى سكتة لطيفة من غير قطع (وقال) الجعبرى قطع الصوت زمنا قليلا أقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا فى عبارات أخر قال ابن الجزرى والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز فى رؤس الآى مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك (ضوابط) كلما فى القرآن من الذى والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا فى سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلونه فى البقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها ايضا وفى البقرة الذين يأكلون الربا الذين امنوا وهاجروا فى براءة الذين يحشرون فى الفرقان الذين يحملون العرش فى غافر وفى الكشاف فى قوله الذى يوسوس يجوز ان يقف القارى على الموصوف ويبتدئ الذى ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرمانى الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها فى المدح غير عامل الموصوف (الوقف) على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه فى معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما فى معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبلها مشعر بتمام الكلام فى المعنى اذ قولك ما فى الدار احد هو الذى صحح الاالحمار فلو قلت الا الحمار على انفراده كان خطأ (والثالث) التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب فى اماليه (الوقف) على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها (كل ما فى القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه) لان ما بعده حكايته قاله الجوينى فى تفسيره (كلا) فى القرآن فى ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا فى مريم ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا فى الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا ابن المفر كلا والباقى منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكى هى اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان فى مريم وقد افلح وفى سبأ واثنان فى المعارج واثنان فى المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفى المطففين

اساطير

اساطير الاولين كلا وفى الفجر أهانني كلا وفى الحطمة اخلده كلا (الثانى) ما يحسن الوقف
عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها و بما بعدها وهو موضعان فى الشعراء ان
يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا (الثالث) ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل
توصل بما قبلها و بما بعدها وهو موضعان فى عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف
تعلمون (الرابع) ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية
(بلى) فى القرآن فى اثنين وعشرين موضعا وهى ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف
عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع فى الانعام بلى وربنا فى النحل
بلى وعدا عليه حقا فى سبأ قل بلى وربى لتأتينكم فى الزمر بلى قد جاءتك فى الاحقاف بلى
وربنا فى التغابن قل بلى وربى فى القيامة بلى قادرين (الثانى) ما فيه خلاف والاختيار
المنع وذلك خمسة مواضع فى البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبى فى الزمر بلى ولكن حقت
فى الزخرف بلى ورسلنا فى الحديد قالوا بلى فى تبارك قالوا بلى قد جاءنا (الثالث) ما الاختيار
جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية (نعم) فى القرآن فى أربعة مواضع فى الاعراف
قالوا نعم فأذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول
أهل النار والبواقى فيها وفى الشعراء قال نعم وانكم اذن لمن المقربين وفى الصافات قل نعم
وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول (ضابط)
قال ابن الجزرى فى النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده

(فصل) فى كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف فى كلام العرب اوجه متعددة
والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل
والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل فى الوقف على الكلم
المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن
لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القرا (واما الروم) فهو عند القرا عبارة عن
النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها (قال)
ابن الجزرى وكلا القولين واحد و يختص بالمرفوع والمجزوم والمضموم والمكسور بخلاف
المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا اخرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض (واما
الاشمام) فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك
على صورتها وكلاهما واحد وتختص بالضمة سواء كانت حركة اعراب أم بناء اذا كانت
لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التأنيث فلا روم فى ذلك ولا اشمام وقيد
ابن الجزرى هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان
الوقف بالروم والاشمام ورد عن أبى عمرو والكوفيين نصا ولم يأت عن الباقين فيه
شئ واستحبه اهل الاداء فى قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التى تثبت فى الوصل للحرف
الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها (وأما الابدال)
ففى الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفى الاسم
المفرد المؤنث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة

اوالف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرأ ونبئ وبدأ وان امرؤ ومن شاطئ ويشاء ومن السماء ومن ماء (واما النقل) ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء ينظر المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبأ ولا ثامن لها ام ياء او واوا اصليتين وسواء كانتا حرف مد نحو المسيء وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء ام لين نحو سيء قوم سوء مثل السوء (وأما الادغام) ففي ما آخره همز بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء (وأما الحذف) ففي الياآت الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياآت الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآى والباقي في رؤس الآى فنافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها (وأما الاثبات) ففي الياآت المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق (وأما الالحاق) فما يلحق آخر الكلم من هاآت السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبنى نحو ألا تعلوا على وخلقت بيدى ومصرخى ولدى (قاعدة) أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وباثبات الياء في مواضع لم يرسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل والالف في ايها المؤمنون ايها الساحر ايها الثقلان وبحذف النون في وكأين حيث وقع فان أبا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في الاسراء ومال في النساء والكهف والفرقان وسأل وقطع ويكأن وويكأنه والا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع

(النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا) المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل الاشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا وأخرجه ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى آدم وحواء وآدم نبي مكلم والانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحواء وأنها في رجل

وزوجته كانا من أهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته ومازلت في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم حدثنا احمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدى في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدى قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم حدثنا على بن الحسين حدثنا محمد بن أبي حماد حدثنا مهران عن سفيان عن السدى عن أبي مالك قال هذه مفصولة اطاعة في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عنى هذه العقدة وانجلت لى هذه المعضلة واتضح بذلك ان آخر قصة آدم وحواء فيما آتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وكذلك الضمائر في قوله بعده أيشركون مالا يخلق شيئا وما بعده الى آخر الآيات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القرآن من ذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير الفصل بخلافه (وقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فأخرج ابن جرير من حديث على قال سأل قوم من بنى النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله انا نضرب في الارض فكيف نصلى فأنزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم أخرى مثلها في أثرها فأنزل الله بين الصلاتين ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة (قلت) يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان تجعل اذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزى في كتابه التفسير قد تأتى العرب بكلمة الى جانب كأنها معها وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد أن يخرجكم هذا قول الملأ فقال فرعون فماذا تأمرون ومثله أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم أني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة اهلها اذلة هذا منتهى قولها فقال

تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول أهل النفاق وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وأخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم مؤمنون اذا جاءت ثم استقبل بخبر أنها اذا جاءت لا يؤمنون

(النوع الثلاثون في الامالة والفتح) وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والامالة لغة عامة أهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات أهل الفسق وأهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة (وأخرج) في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء وقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبد الله وهو المعرزمي فانه ضعيف عند أهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فأتى عليه من ذلك (قلت) وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن سالم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد (وأخرج) ابن أشتة عن أبي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياآت في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من الياآت (الامالة) ان ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له ايضا الاضجاع والبطح والكسر وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديدة ومتوسط وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة (قال) الداني وعلماؤنا مختلفون أيهما أوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان أصل الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها والياء وأما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية

فتح

فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط
ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح
من القرا (واختلفوا) هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول ان
الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال
الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة
من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال (اما اسبابها)
فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثاني الياء
وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه ويكون ايضا مقدرا
في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين
في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة
لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف
تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين
الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان
يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل
باعتبار الالف واما الفتحة الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو
انسان او مفتوحتين والثاني هاء لخفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياة
والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتأخرة فسواء كانت
لازمة نحو عابد ام عارضة نحو من الناس وفي النار واما الياء المتأخرة فنحو بائع
واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى
وأنى والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة
العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء تكسر من ذلك مع
ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك نحو تلا وغزا فان الفهما عن واو وانما
اميلت لانقلابها ياء في تلي وغزي واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائي
الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف من الله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من
ذلك امالة الضحى والقرى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التأنيث
في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال
فكامالة الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين
الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة تا ويا في حروف المعجم لانها
اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الى الاسباب
المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل
لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فانهم ارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة
النطق بالحرف الممال بسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار
فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار

بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من أمال واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل وأما من أمال فكل القرا العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن وأما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراآت والكتب المؤلفة في الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط فحمزة والكسائي وخلف أمالوا كل الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدى والهوى والفتى والعمى والزنا واتا وابى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى ومأوى وادنى وازكى وكل الف تأنيث على فعلى بضم الفاء وكسرها وفتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى والايامى وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو بلى ومتى ويا أسفى ويا ويلتى ويا حسرتى وانى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى ومازكى فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواوى ما كسر اوله او ضم وهو الربا كيف وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى وأمالوا رؤس الاى من احدى عشر سورة جاءت على نسق وهي طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو كل ما كان فيه راء بعد ألف باى وزن كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى وترى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف أتت وأمال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والنار والقهار والغفار والنهار والديار والكفار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها واشعارها وحمار سواء كانت الالف أصلية ام زائدة وامال حمزة الالف من غير الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت وامال الكسائي هاء التأنيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك (فجثت زينب لذود شمس) فالفاء كخليفة ورأفة والجيم كوليجة ولجة والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كبغتة والميتة والزاى كبارزة وأعزة والياء كخشية وشيبة والنون كسنة وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو وكقسوة والمروة والدال كبلدة وعده والشين كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة وتفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع وحروف الاستعلا (قظ خص ضغط) والاربعة الباقية وهي اكهر ان كان قبل كل منهما ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصل بساكن مميل والا تفتح وبقي أحرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور فأمال آلرا في السور الخمسة حمزة والكسائي وابو عمرو وابو بكر وبين بين ورش وأمال الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم وامال الياء من اول

مريم من امال الراء الا اباعمرو على المشهور عنه ومن اهل ليس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هؤلاء الا ان بعضا الطاء من طه وطسم وطس والحاء من حم في السور ووافقهم في الحا ابن ذكوان (خاتمة) كراه قوم الامالة لحديث نزل القرآن بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة (ثانيها) ان معناه انه يقرأ على قراءة الرجال لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء (ثالثها) ان معناه أنزل بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرأفة (رابعها) أن معناه بالتعظيم والتبجيل أي عظموه وبجلوه فخص بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله (خامسها) أن المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلفة فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا احمد بن محمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سلمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل أحد رواته سمعت عمارا يقول عذرا اونذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه وأهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولى في تفسير الخبر

(النوع الحادي والثلاثون) في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب أفرد ذلك بالتصنيف جماعة من القرا (الادغام) هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان أول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثلين أم جنسين أم متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة أكثر من السكون وقيل لتأثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراآت لم يذكروه البتة كأبي عبيد في كتابه وابن مجاهد في مسبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم (قال) في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة والمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة والمتقاربين ما تقاربا مخرجا أو صفة فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونهما حيث تثقفتموهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه ما أفاق فقال انك كنت لا اقبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهم وليهم فيه هدى

يأتى يوم (وشرطه) ان يلتقى المثلان خطا فلا يدغم فى نحو انا نذير من أجل وجود الالف وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة لا يدغم الا فى حرفين مناسككم فى البقرة وماسلككم فى المدثر وان لا يكون الاول تاء ضمير المتكلم أو خطاب فلا يدغم غفور رحيم سميع عليم وأما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها (رض سنشد حجتك بذل قثم) وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو فى ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم فى الميم فى يعذب من يشاء فقط والباء فى عشرة أحرف التاء بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاى الجنة زمرا والسين والشين باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطاء أقم الصلاة طرفى النهار والظاء الملائكة ظالمى والثاء فى خمسة أحرف التاء حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم فى حرفين الشين أخرج شطأه والتاء ذى المعارج تعرج والحاء فى العين زحزح عن النار فقط والدال فى عشرة احرف التاء المساجد تلك بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والزال القلائد ذلك والذاى يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا فى التاء لقوة التجانس والذال فى السين فى قوله فاتخذ سبيله والصاد فى قوله ما اتخذ صاحبة والراء فى اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لآيات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين فى الزاى فى قوله واذا النفوس زوجت والشين فى قوله الرأس شيبا والشين فى السين فى ذى العرش سبيلا فقط والضاد فى لبعض شأنهم فقط والقاف فى الكاف اذا ما تحرك ما قبلها نحو ورسل ربك نقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما واللام فى الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك أو سكن وهى مضمومة أو مكسورة نحو لقول رسول الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو أعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا نوع من الاخفاء المذكور فى الترجمة وذكر ابن الجزرى له فى انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو فى النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها فى الراء وفى اللام نحو تأذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم ان تكون لهم الا نؤمن نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها (تنبيهان الاول) وافق ابو عمرو وحمزة ويعقوب فى احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزرى فى كتابيه النشر والتقريب (الثانى) اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا فى اللفظ به فقرأ ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرأ الباقون بالاشارة روما واشماما (ضابط) قال ابن الجزرى جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلاثمائة واربعة احرف لدخول آخر

للقدر

القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة الف وثلاثمائة وخمسة لدخول آخر الرعد باول ابراهيم وآخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلاثمائة وثلاثة (واما) الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذى جرت عادة القرا بذكره فى كتب الخلاف هو الجائز لانه الذى اختلف القرافيه وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة فى حروف متعددة من كلمات متفرقة وتنحصر فى اذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل فاذا اختلف فى ادغامها واظهارها عند ستة أحرف التاء اذتبرء والجيم اذجعل والدال اذدخلت والزاى اذزاغت والسين اذسمعتموه والصاد واذصرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية أحرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرأنا والزاى ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد فقد ضلوا والظاء فقد ظلم وتاء التأنيث اختلف فيها عند ستة أحرف الثاء بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاى خبت زدناهم والسين أنبتت سبع سنابل والصاد هدمت صوامع والظاء كانت ظالمة لام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية أحرف تختص بل منها بخمسة الزاى بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع والظاء بل ظننتم وتختص هل بالثاء ويشتركان فى التاء والنون هل تنقمون بل تأتيهم هل نحن بل نتبع (القسم الثانى) ادغام حروف قربت مخارجها وهى سبعة عشر حرفا اختلف فيها أحدها الباء عند الفاء فى او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ولم يتب فأولئك (الثانى) يعذب من يشاء فى البقرة (الثالث) اركب معنا فى هود (الرابع) نخسف بهم فى سبأ (الخامس) الرآء الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك (السادس) اللام الساكنة فى الذال من يفعل ذلك حيث وقع (السابع) الثاء فى الذال فى يلهث ذلك (الثامن) الدال فى الثاء من يرد ثواب حيث وقع (التاسع) الذال فى التاء من اتخذتم وما جاء من لفظه (العاشر) الذال فيها من فنبذتها فى طه (الحادى عشر) الدال فيها ايضا فى عذت فى غافر والدخان (الثانى عشر) الثاء من لبثتم ولبثت كيف جاء (الثالث عشر) التاء فيها فى أورثتموها فى الاعراف والزخرف (الرابع عشر) الدال فى الذال فى كهيعص ذكر (الخامس عشر) النون فى الواو من يس والقرآن (السادس عشر) النون فيهما من نون والقلم (السابع عشر) النون عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص (قاعدة) كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب وقل لهم وهم من عن نفس يدرككم بوجهه (والجنسان) نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رايتم قل رب مالم يكن اول المثلين حرف مد قالوا وهم الذى يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم (فائدة) كره قوم الادغام فى القرآن وعن حمزة انه كرهه فى الصلاة فتحصلنا على ثلاثة اقوال (تذنيب) يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر اختلف فى بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار

وادغام واقلاب واخفاء فالاظهار لجميع القراء عند ستة احرف وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون من امن فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم وانحر من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الخاء والغين (والادغام) في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا وار بعة بغنة وهي النون والميم والباء والواو ونحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من قال ورعد وبرق يجعلون (والاقلاب) عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم من بعدهم صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خاصة فتخفى بغنة (والاخفاء) عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من باب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيتنا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوكا سادها قاء انذرتم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشره ان شاء غفور شكور الانصار ان صدوكم جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المنقطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانقلق من فضله خالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء حاله بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة معه

(النوع الثاني والثلاثون) في المد والقصر افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن حراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين يرسله فقال ابن مسعود ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرأ كها يا ابا عبد الرحمن فقال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات أخرجه الطبراني في الكبير (المد) عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه (والقصر) ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو آدم ورأى وايمان وخاطئين وأوتوا والموؤدة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو أولئك شاء الله والسوء ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول اخرى فهو المنفصل نحو بما أنزل يا أيها قالوا آمنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب (والسكون) اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم وأتحاجوني أو عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا

مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين (ق) والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذا شئ عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج
عن هذين القسمين بل تنحصر فى المتماثلة والمقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعى
على مذهب أبى حنيفة فى عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى
اخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل
سائر آيات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه فى الفواصل لازمة (السادس)
كثر فى الفواصل التضمين والايطاء لانهما ليسا بعيبين فى النثر وان كانا معيبين فى النظم
فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين
وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى فى الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا
وختم بذلك الايتين ما بعدها

(النوع الستون)

فى فواتح السور أفردها بالتأليف ابن أبى الاصبع فى كتاب سماه بخواطر السوانح فى اسرار
الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره * اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن
بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شئ من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء
قسمان اثبات لصفات المدح ونفى وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد فى خمس
سور وتبارك فى سورتين والثانى التسبيح فى سبع سور قال الكرمانى فى متشابه القرآن
التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر فى بنى اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضى فى الحديد
والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع فى الجمعة والتغابن ثم بالامر فى الاعلى استيعابا
لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثانى حروف التهجى فى تسع وعشرين سورة وقد مضى
الكلام عليها مستوعبا فى نوع المتشابه ويأتى الالمام بمناسباتها فى نوع المناسبات
الثالث النداء فى عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق
والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة
الرابع الجملة الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله أتى امر الله اقترب للناس
حسابهم قد أفلح المؤمنون سورة أنزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت
الساعة الرحمن قد سمع الله الحاقة سأل سائل انا أرسلنا نوحا لا اقسم فى موضعين عبس
انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا أعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم
فى خمس عشرة سورة سورة اقسم فيها بالملائكة وهى والصافات وسورتان بالافلاك
البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر بمبدأ النهار والشمس بآية
النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الآخر أو بجملة الزمان
وسورتان بالهواء الذى هو أحد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التى هى
منها وهى الطور وسورة بالنبات وهى والتين وسورة بالحيوان الناطق وهى والنازعات
وسورة بالبهيم وهى والعاديات السادس الشرط فى سبع سور الواقعة والمنافقون
والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر فى ست سور قل اوحى

اقرأ قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام فى ست
هل اتى عم يتساءلون هل اتاك ألم نشرح ألم تر أرأيت التاسع الدعاء فى ثلاث ويل للمطففين
ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل فى لئلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال
وما ذكرناه فى قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل
فى قسم الامر وسبحانه يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك فى بيتين فقال

اثنى على نفسه سبحانه بثبوت * الحمد والسلب لما استفتح السورا
والامر والشرط والتعليل والقسم * الدعاء حروف التهجى استفهم الخبرا

(وقال) أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتأنق فى اول الكلام لانه اول
ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان
الباقى فى نهاية الحسن فينبغى ان يؤتى فيه بأعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه
نظما وسبكا وأصحه معنى وأوضحه وأخلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس
او الذى لا يناسب قالوا وقد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها
كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير ذلك ومن الابتدا الحسن نوع أخص منه
يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير
الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى فى ذلك سورة الفاتحة التى هى مطلع القرآن فانها
مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقى فى شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم ابن حبيب
أنبانا محمد بن صالح بن هانى انبانا الحسين بن الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع
ابن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة
والانجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم أودع
علوم القرآن المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم
تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بأن العلوم التى احتوى عليها القرآن
وقامت بها الاديان أربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله تعالى وصفاته واليه
الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين أنعمت عليهم
ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم
السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة
باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم
السالفة والقرون الماضية وليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه
واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه
فى الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية فى براعة الاستهلال مع ما اشتملت
عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنوع البلاغة وكذلك أول سورة اقرأ
فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونه اول ما انزل
فان فيها الامر بالقراءة والنداء فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها
ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفى هذه الاشارة

الى

الى أصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان مالم يعلم ولهذا قيل انها
جدير أن تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة فى أوله

(النوع الحادى والستون)

فى خواتم السور هى أيضا مثل الفواتح فى الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماء فلهذا جاءت
متضمنة للمعانى البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف
الى ما يذكر بعد لانها بين أدعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد
الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب فى خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من
المعاصى المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين أنعمت عليهم والمراد
المؤمنون ولذلك أطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من أنعم الله عليه بنعمة
الايمان فقد أنعم الله عليه بكل نعمة لانها متتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعنى أنهم جمعوا بين النعم المطلقة وهى نعمة الايمان وبين السلامة من
غضب الله تعالى والضلال المسببين عن معاصيه وتعدى حدوده وكالدعاء الذى اشتملت
عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران والفرايض
التى ختمت بها سورة النسا وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذى هو اخر كل حى
ولانها اخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذى ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد
الذى ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به
الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذى ختم به الانفال وكوصف الرسول
ومدحه والتهليل الذى ختمت به براءة وتسليته عليه الصلاة والسلام الذى ختم به يونس
ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذى ختم به يوسف والرعد على من كذب
الرسول الذى ختم به الوعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية
ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر
بالموت فانها فى غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت بأهوال القيامة وختمت
بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة آخر آية
نزلت وهى قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرية المستلزمة
للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهى سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما أخرج البخارى من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا
فتح المداين والقصور قالوا ما تقول يا ابن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه وأخرج
أيضا عنه قال كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد فى نفسه فقال لم يدخل
هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون
فى قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيأ فقال لى أكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال
فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
وذلك علامة أجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا أعلم منها

الاما تقول

(النوع الثاني والستون)

في مناسبة الآيات والسور أفرده بالتأليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الاى والسور وكتابي الذي صنفته في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنته من بيان وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسعة المعاني متنظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الاعالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من أظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه لآية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في امر متحد مرتبط اوله بآخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها وآياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شئ عن كونها مكملة لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له اه وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا انى رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل

والنجم تستصغر الابصار صورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

(فصل) المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها الى معنى رابط

ويعقوب (الثالثة) التدوير وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والحدر وهو الذى ورد عن اكثر الائمة مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القرا وهو المختار عند اكثر أهل الاداء (تنبيه) سيأتى فى النوع الذى يلى هذا استحباب التنزيل فى القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبير والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا

(فصل) من المهمات تجويد القرآن وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الدانى وغيره أخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القرا التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعنى ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد اعطى حظا عظيما فى تجريد القرآن ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معانى القران واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتعلقة من أئمة القرا المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلى وخفى فاللحن خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلى يخل اخلالا ظاهرا يشترط فى معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ فى الاعراب والخفى يخل اخلالا لا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من الفاظ أهل الاداء قال ابن الجزرى ولا اعلم لبلوغ النهاية فى التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الحروف الاول وأما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة أو ضمة اجماعا أو بعد حروف الاطباق فى رواية الا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقا أو الساكنة فى بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شئ فى حال من الاحوال (وأما مخارج الحروف) فالصحيح عند القرا ومتقدمى النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهى حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم أربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل حرف مخرج على حدة قال القرا واختبار مخرج الحرف محققا ان تلفظ بهمز الوصل وتأتى بالحرف بعده ساكنا أو مشددا وهو أبين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف (المخرج الاول) الجوف للالف والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسهما (الثانى) اقصى الحلق للهمزة والهاء (الثالث) وسطه للعين والحاء المهملتين (الرابع) ادناه للفم الغين والخاء (الخامس)

اقصى اللسان مما يلى الحلق ومافوقه من الحنك للقاف (السادس) اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحلك للكاف (السابع) وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والسين والياء (الثامن) للضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن (التاسع) اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه ومابينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى (العاشر) للنون من طرفه اسفل اللام قليلا (الحادى عشر) للراء من مخرج النون لكنها ادخل فى ظهر اللسان (الثانى عشر) للطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك (الثالث عشر) الحرف الصغير الصاد والسين والزاى من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى (الرابع عشر) للظاء والثاء والذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا (الخامس عشر) للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا (السادس عشر) للباء والميم والواو وغير المد بين الشفتين (السابع عشر) الخيشوم للغنة فى الادغام والنون والميم الساكنة قال فى النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستغالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت العين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستغالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء فى الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشى واشتركت مع الياء فى الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال فى الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال فى الانفتاح والاستغال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال فى الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستغالا والصاد والزاى والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الزاى بالجهر واشتركت مع السين فى الانفتاح والاستغال فاذا احكم القارى النطق بكل حرف على حدته سوف حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب مالم يكن حالة الافراد بحسب مايجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين فى التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا * أو مد مالا مد فيه لوان
أوان تشدد بعد مد همزة * أوان تلوك الحروف كالسكران
أوان تفوه بهمزة متهوعا * فيفر سامعها من الغثيان

للحرف

للحرف ميزان فلاتك طاغيا * فيه ولاتك مخسر الميزان
فاذا همزت فجئ به متلطفا * من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن * أوهمزة حسنا اخا احسان

(فائدة) قال فى جمال القراء قد ابتدع الناس فى قراءة القرآن اصوات الغنا فقال ان أول ما غنى به من القرآن قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

اما القطاة فانى سوف انعتها * نعتا يوافق عندى بعض ما فيها

وقد قال صلى الله عليه وسلم فى هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ومما ابتدعوه شئ سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كانه يرعد من برد أو ألم وآخر سموه الترقيص وهو ان يروم السكون على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه فى عدو أو هرولة وآخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد فى غير مواضع المد ويزيد فى المد على ما لا ينبغى وآخر يسمى التحزين وهو ان يأتى على وجه حزين يكاد يبكى مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت واحد فيقولون فى قوله تعالى افلا تعقلون افل تعقلون بحذف الالف قال آمنا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التى سلكوها وينبغى ان يسمى التحريف انتهى

(فصل) فى كيفية الاخذ بافراد القراآت وجمعها الذى كان عليه السلف أخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القراآت فى الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن أفرد القراآت واتقن طرقها وقرأ لكل قارئ بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحوا ان يقرأ لكل قارئ من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا يأخذون لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح أحد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا رأوا شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتأهل وأراد ان يجمع القراآت فى ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الى حد المعرفة والاتقان ثم لهم فى الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع فى القراءة فاذا مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفى ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها بآخر وجه حتى ينتهى الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو أوثق فى الاستيفاء واخف على الآخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة (الثانى) الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهى الى وقف ثم يعود الى القارئ الذى بعده الى ذلك ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمنا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر أبو الحسن القباطى فى قصيدته وشرحها

لجامع القراآت شروطا سبعة حاصلها خمسة (احدها) حسن الوقف (ثانيها)
حسن الابتداء (ثالثها) حسن الاداء (رابعها) عدم التركيب فاذا قرأ القارئ
لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده
فان لم يتفطن مكث حتى يتذكر فان عجز ذكر له (الخامس) رعاية الترتيب
فى القرا والابتداء بما بدا به المؤلفون فى كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل
ورش قال ابن الجزرى والصواب ان هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين ادركناهم
من الاستاذين لا يعدون مهما الا من يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعى
فى الجمع التناسب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة التى فوقه وهكذا الى آخر مراتب المد ويبدأ
بالمشبع ثم بما دونه الى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره
فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما فى الاحرف من الخلاف اصولا
وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه
على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن
عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب
ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثانى مكروه والثالث معيب وأما القراءة بالتلفيق
وخلط قراءة باخرى فسيأتى بسطه فى النوع الذى يلى هذا (وأما القرآن) والروايات
والطرق والاوجه فليس للقارئ ان يدع منها شيئا أو يخل به فان خلل فى اكمال
الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فأى وجه أتى به اجزاءه فى تلك الرواية
وأما قدر ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر آيات لكائن
من كان وأما من بعدهم فرأوه بحسب قوة الآخذ فى الافراد بجزء من اجزاء مائة
وعشرين وفى الجمع بجزء من اجزاء مائتين وأربعين ولم يحد له اخرون حدا وهو اختيار
السخاوى وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام أئمة القراآت وهو
نوع مهم يحتاج اليه القارئ كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث (فائدة) ادعى
ابن خير الاجماع على انه ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم
ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان ينقل
آية أو يقرأها ما لم يقرأها على شيخ لم ار فى ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث الاحتياط
فى اداء الفاظ القرآن أشد منه فى الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث
ان اشتراط ذلك فى الحديث انما هو لخوف أن يدخل فى الحديث ما ليس منه او يتقول
على النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا
هو الظاهر (فائدة ثانية) الاجازة من الشيخ غير شرط فى جواز التصدى للاقراء
والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف
الاولون والصدر الصالح وكذلك فى كل علم وفى الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه
الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص
لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك

والبحث

والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية (فائدة ثالثة) ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال فى مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة أو عدمها حرم عليه وليست الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز أخذه عنها ولا الاجرة عليها وفى فتاوى الصدر موهوب الجزرى من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل أيضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فأجاب لا تبطل الاجازة بكونه غير دين وأما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففى البخارى ان احق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمى وقيل لا يجوز مطلقا وعليه أبو حنيفة لحديث أبى داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من أهل الصفة القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان فى اسناده مقالا ولانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ بخلاف من يقعد معه اجارة قبل التعليم وفى البستان لابى الليث التعليم على ثلاثة أوجه (احدها) للحسبة ولا يأخذ به عوضا (والثانى) ان يعلم بالاجرة (والثالث) ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه قبل فالاول مأجور وعليه عمل الانبياء والثانى مختلف فيه والثالث يجوز اجماعا لان النبى صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية (فائدة رابعة) كان ابن بطحان اذا رد على القارئ شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى (فائدة) اخرى قال ابن الصلاح فى فتاويه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس *(النوع الخامس والثلاثون)* فى آداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووى فى التبيان وقد ذكر فيه وفى شرح المهذب وفى الاذكار جملة من الآداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئلة مسئلة ليسهل تناولها (مسئله) يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال تعالى مثنيا على من كان ذلك دأبه يتلون آيات الله اناء الليل وفى الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا فى اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وروى الترمذى من حديث ابن مسعود من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها (وأخرج) من حديث أبى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى اعطيته افضل ما أعطى السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه (وأخرج) مسلم من حديث ابى أمامة اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه (واخرج البيهقى) من حديث عائشة البيت

الذى يقرأ فيه القرآن يتراءى لاهل السماء كما تتراءى النجوم لاهل الارض (وأخرج) من حديث أنس نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن (وأخرج) من حديث النعمان بن بشير أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن (وأخرج) من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يحب ان تؤتى مأدبته ومأدبة الله القرآن فلا تهجروه (وأخرج) من حديث عبيدة المكى مرفوعا وموقوفا يا أهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان السلف فى قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد فى كثرة القراءة من كان يختم فى اليوم والليلة ثمانى ختمات أربعا فى الليل وأربعا فى النهار ويليه من كان يختم فى اليوم والليلة أربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك فاخرج ابن ابى داود عن مسلم ابن مخراق قال قلت لعائشة ان رجالا يقرأ احدهم القرآن فى ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت قرؤا ولم يقرؤا كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا بآية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلى ذلك من كان يختم فى ليلتين ويليه من كان يختم فى كل ثلاث وهو حسن (وكره جماعات) الختم فى اقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذى وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث وأخرج ابن أبى داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرؤا القرآن فى أقل من ثلاث (وأخرج) أبو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن فى أقل من ثلاث (واخرج) احمد وابو عبيد عن سعيد ابن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن فى ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم فى اربع ثم فى خمس ثم فى ست وهذا أوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم (اخرج الشيخان) عن عبد الله بن عمر قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن فى شهر قلت انى أجد قوة قال اقرأه فى عشر قلت انى أجد قوة قال اقرأه فى سبع ولا تزد على ذلك وأخرج ابو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان عن قيس بن ابى صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله فى كم اقرأ القرآن قال فى خمسة عشر قلت انى أجد اقوى من ذلك قال اقراه فى جمعة ويلى ذلك من ختم فى ثمان ثم فى عشر ثم فى شهر ثم فى شهرين (اخرج) بن ابى داود عن مكحول قال كان أقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القرآن فى سبع وبعضهم فى شهر وبعضهم فى شهرين وبعضهم فى اكثر من ذلك وقال ابو الليث فى البستان ينبغى للقارئ ان يختم فى السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابى حنيفة انه قال من قرأ القرآن فى كل سنة مرتين فقد أدى حقه لان النبى صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل فى السنة التى قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمر سأل النبى صلى الله وسلم فى كم نختم القرآن قال فى اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووى فى الاذكار المختار أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر

على

على قدر يحصل له معه كمال فهم مايقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ماامكنه من غير خروج الى حد الملل والهذرمة فى القراءة (مسألة) نسيانه كبيرة صرح به النووى فى الروضة وغيرها لحديث أبى داود وغيره عرضت على ذنوب امتى فلم ارذنبا اعظم من سورة من القرآن أو آية اوتيها رجل ثم نسيها (وروى) ايضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقى الله يوم القيامة اجذم وفى الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الابل فى عقلها (مسألة) يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت فى الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراءة للمحدث لانه صح ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال فى شرح المهذب واذا كان يقرأ فعرضت له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها وأما الجنب والحائض فتحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر فى المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فتكره له القراءة وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة (مسألة) تسن القراءة فى مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراءة فى الحمام والطريق قال النووى ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبى فى الحشر وبيت الرحا وهى تدور قال وهو مقتضى مذهبنا (مسألة) يستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه (مسألة) يسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روى ابن ماجه عن على موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا (مسألة) يسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى اردت قراءته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الآية وقوم الى وجوبها لظاهر الامر قال النووى فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان أعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القرآن وعن حميد ابن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابى السمال اعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ أخر قال الحلوانى فى جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهى اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفى النشر لابن الجزرى المختار عند ائمة القراءة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر بها وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ومن فوائده ان السامع ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شئ واذا اخفى

التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء شئ وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة
في الصلاة وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد
به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ
قال واذا قطع القراءة اعراضا أو بكلام اجنبي ولورد السلام استأنفها أو يتعلق
بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية أو عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي
استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل اولا لم ارفيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود
اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر
انتهى كلام ابن الجزري (مسألة) وليحافظ على قراءة البسملة أول كل سورة غير براءة لان
اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين
فان قرأ من اثناء سورة استحب له أيضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القرا
ويتأكد عند قراءة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشأ جنات لما في ذكر ذلك
بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري
والابتداء بالآي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه أبو الحسن
السخاوي ورد عليه الجعبري (مسألة) لا تحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار
الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد من نية النذر أو الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم تجز
نقله القمولي في الجواهر (مسألة) يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن
ترتيلا وروى أبو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة
مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم
وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرأ المفصل في ركعة واحدة فقال
هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ
فيه نفع واخرج الآجري في حملة القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه
هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة
وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق في الدرجات ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها قال في شرح المهذب
واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزئين
في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال
والتوقير واشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه انتهى
وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها واحسن بعض
أئمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل
حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن
حروفه وان لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقرأه على منازله فان قرأ
تهديدا لفظ به لفظ التهديد أو تعظيما لفظ به على التعظيم (مسألة) وتسن القراءة بالتدبر

والتفهم

والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدّبروا آياته وقال أفلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر بآية رحمة استبشر وسأل أو عذاب أشفق وتعوذ أو تنزيه نزه وعظم أو دعاء تضرع وطلب أخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ (وروى) أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف وسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف وتعوذ (وأخرج) أبو داود والترمذي حديث من قرأ والتين والزيتون فانتهى الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيامة فانتهى الى آخرها أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوًا أحد واشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور (واخرج) ابو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته واخرجه الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين وأخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الاداب اذا قرأ نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل (مسألة) لا بأس بتكرير الآية وترديدها روى النسائي وغيره عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الآية (مسألة) يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث قراءة

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفى الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن وكآبة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفى مسند أبى يعلى حديث اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبرانى احسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن يتحزن قال فى شرح المهذب وطريقه فى تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يذكر فى تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك عند فقد ذلك فانه من المصائب (مسألة) يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن باصواتكم وفى لفظ عند الدارمى حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا (وأخرج) البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط وأما القراءة بالالحان فنص الشافعى فى المختصر انه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزى انها مكروهة قال الرافعى فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط فى المد وفى اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم فى غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال فى زوائد الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعى بالكراهة قلت وفى حديث اقرؤا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فانه سيجئ اقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم (اخرجه) الطبرانى والبيهقى قال النووى ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة فى القراءة ولا بادارتها وهى ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها (مسألة) يستحب قراءته بالتفخيم لحديث نزل القرآن بالتفخيم قال الحليمى ومعناه انه يقرأه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا يدخل فى هذا كراهة الامالة التى هى اختيار بعض القرا وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك فى امالة ما يحسن امالته (مسألة) وردت احاديث تقتضى استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضى الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما أذن الله لشئ ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به ومن الثانى حديث أبى داود والترمذى والنسائى الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال النووى والجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء أو تأذى به مصلون أو نيام بجهره والجهر افضل فى غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد

النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال ألا ان كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لان المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار (مسألة) القراءة في المصحف افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قال اصحابنا والسلف أيضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الفي درجة (وأخرج) أبو عبيد بسند ضعيف فضل قراءة القرآن نظرا على من يقرأه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة (وأخرج) البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر (وأخرج) بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف (مسألة) قال في التبيان اذا ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسأل عنه غيره فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن أبي مسعود قالوا اذا سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأه بالياء فان القرآن مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود أو مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع (قلت) اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن فهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتأنيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القرآن منه بالتانيث نحو النار وعدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله تعالى والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد ذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن اى ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه

قلت أول الاثر بأبى هذا الحمل وقال الواحدى الامر ماذهب اليه ثعلب والمراد انه
اذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج فى التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو
ولا تقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادة هذا ان أصحاب عبد الله من قراء الكوفة
كحمزة والكسائى ذهبوا الى هذا فقرؤا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد
عليهم ألسنتهم وهذا فى غير الحقيقى (مسألة) يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمى
لان كلام الله لا ينبغى ان يؤثر عليه كلام غيره وايده البيهقى بما فى الصحيح كان ابن عمر
اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهى
(مسألة) لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء أحسن العربية ام لا فى الصلاة
ام خارجها وعن أبى حنيفة انه يجوز مطلقا وعن أبى يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية
لكن فى شارح البزدوى ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه
المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له فاذا لا يقدر
احد أن يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان يأتى ببعض مراد الله ويعجز
عن البعض اما اذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان يأتى بجميع مراد الله تعالى لان
الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير (مسألة)
لا تجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزرى
جوازها فى غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى (مسألة) الاولى ان يقرأ على
ترتيب المصحف قال فى شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه
الشرع كصلاة صبح يوم الجمعة بالم تنزيل وهل أتى ونظائره فلو فرق السور او عكسها
جاز وترك الافضل قال واما قراءة لسورة من آخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه
يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب (قلت) وفيه أثر أخرج الطبرانى بسند
جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذاك منكوس القلب
واما خلط سورة بسورة فعد الحليمى تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد
ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن
هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة
قال الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح
وهو عند ابى داود موصول عن ابى هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر
عن عمر مولى غفرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فانفذها
وقال حدثنا معاذ عن ابن عوف قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة
آيتين ثم يدعها ويأخذ فى غيرها قال ليتق احدكم ان يأثم اثما كبيرا وهو لا يشعر
(واخرج) عن ابن مسعود قال اذا ابتدأت فى سورة فاردت ان تتحول منها الى غيرها
فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تختمها واخرج عن
ابن ابى الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد
الامر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم على بلال وكما انكره ابن سيرين وأما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدئ الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو اله في اخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو يريد التنقل من آية الى آية وترك التأليف لآي القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي أبو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة قال البيهقي وأحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذه عن جبريل فالاولى للقارئ ان يقرأه على التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم (مسئلة) قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته قارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فينبغي ان لا يزال على تلك القراءة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة أخرى والاولى دوامه على الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري والصواب أن يقال ان كانت احدى القراءتين مرتبطة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما أو نصبهما أخذ رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز (مسئلة) يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون (مسئلة) يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم والحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم السجود اي متأكداته وزاد بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه (مسئلة) قال النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وأفضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شئ من الاوقات لمعنى فيه وأما ما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة ونختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعيد ابن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف اول النهار (مسئلة) يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضر اهله واصدقاؤه اخرج

الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وأخرج ابن أبي داود عن الحاكم بن عيينه قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن أبي امامة وقالا انا أرسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وأخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة (مسئلة) يستحب التكبير من الضحى الى آخر القرآن وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسماعيل ابن عبدالله المكي فلما بلغت الضحى قال كبر حتى تختم فاني قرأت على عبدالله بن كثير فامرني بذلك وأخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك وأخبر ابن عباس أنه قرأ على ابي بن كعب فأمره بذلك كذا اخرجناه موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه أعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى ابن هارون قال قال لي البزي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيحه للحديث (وروى) أبو العلاء الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلى محمد ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا أكمل عدة السورة قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم أن في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوهم انه منه (وفي النشر) اختلف القراء في ابتدائه هل هو من اول الضحى اومن آخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس اوآخرها وفي وصله باولها وقطعه والخلاف في الكل مبنى على اصل وهو انه هل هو لاول السورة اولاخرها وفي لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامة (مسئلة) يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه (مسئلة) يسن اذا فرغ من الختمة أن يشرع في اخرى عقب الختم لحديث الترمذي وغيره أحب الاعمال الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام (مسئلة) عن الامام احمد أنه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم

لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ماورد أنها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة (فان قيل) فكان ينبغي ان تقرأ اربعا ليحصل ختمان (قلنا) المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى (قلت) وحاصل ذلك يرجع الى خبرة العله حصل فى القراءة من خلل وكما قاس الحليمى التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال (مسئلة) يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها واخرج الآجرى من حديث عمران بن الحصين مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيأتى قوم يقرؤن القرآن يسألون الناس به (وروى) البخارى فى تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات (مسئلة) يكره ان يقول نسيت آية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين فى النهى عن ذلك (مسئلة) الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

(فصل) فى الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس فى اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فاجازه واستدل له بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله فى الصلاة وغيرها وجهت وجهى الخ وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عنى الدين واغننى من الفقر وفى سياق كلام لابى بكر وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون وفى اخر حديث لابن عمر قد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه فى مقام المواعظ والثناء والدعاء وفى النثر لا دلالة فيه على جوازه فى الشعر وبينهما فرق فان القاضى ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه فى الشعر مكروه وفى النثر جائز واستعمل أيضا فى النثر القاضى عياض فى مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسماعيل بن المقرى اليمنى صاحب مختصر الروضة فى شرح بديعته ما كان منه فى الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ولو فى النظم فهو مقبول وغيره مردود وفى شرح بديعة من حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان فى الخطب والمواعظ والعهود والثانى ما كان فى القول والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبه الله الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد ابن مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمين آية فى معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

اردخى الى عشاقه طوفه * هيهات هيهات لما توعدون

وردفـه ينطق من خلفـه * لمثـل ذا فليعمـل العاملون

انتهى قلت وهذا التقسيم حسـن جدا وبه القول وذكر الشيخ تاج الدين ابن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام أبي منصور عبد القاهر بن الطاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف * ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف

ابشر بقول الله في آياته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره له فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ أبو القاسم ابن عساكر (قلت) ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله (قلت) رأيت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام أبو القاسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه ائمة كبار

الملك لله الذى عنت الوجو * ه له وذلت عنده الارباب

متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين تجاذبوه وخابوا

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيعلمون غدا من الكذاب

وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله واتقه * فان التقى خير ما تكتسب

ومن يتق الله يصنع له * ويرزقه من حيث لا يحتسب

ويقرب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة القرآن يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن أبي داود في هذا اختلافا فروى عن النخعي انه كان يكره ان يتناول القرآن لشئ يعرض من أمر الدنيا وأخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين وأخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من الحكماء أتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد البيهقي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته (الثاني) التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

مجاز حقيقتها فاعبروا * ولا تعمروا هونها تهن

وما حسن بيت له زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن

خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد يسأله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني (خاتمة) قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القرآن ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهى من بيت العنكبوت وأي معنى ابلغ من معنى أكده الله من ستة اوجه حيث قال وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

(النوع السادس والثلاثون) في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر ابن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتاب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والفرا والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا (واخرج) من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العربا واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا (فاخرج) ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وأبا فقال اى سماء تظلني أو أي ارض تقلني ان أنا قلت في كتاب الله ما لا اعلم (واخرج) عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة وأبا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو التكلف يا عمر (واخرج) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها (واخرج) ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سألت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا (واخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا (واخرج) الفريابي حدثنا اسرائيل ثنا سماك ابن حرب

عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا وأواه والرقيم
(واخرج) ابن أبي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ماقوله ربنا افتح
بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال أفاتحك تقول اخاصمك
(واخرج) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ماادري ما الغسلين ولكني اظنه
الزقوم

(فصل) معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما سيأتي في شروط المفسر قال في البرهان
ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها
تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتؤخذ من
كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد (ومنها) التهذيب للازهري والمحكم لابن
سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن
الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن ظريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب
ابن القطاع قلت واولى مايرجع اليه في ذلك ماثبت عن ابن عباس واصحابه الآخذين
عنه فاذا ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة
وها أنا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فانها
من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبا على السور قال ابن أبي حاتم
حدثنا أبي (ح) وقال ابن جرير حدثنا المثنى قالا حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى

البقرة

يؤمنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين
المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الا أماني أحاديث قلوبنا غلف
في غطاء ماننسخ نبدل أو ننسأها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا
حاجا شطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله أهل به لغير الله ذبح
للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود
الله طاعة الله لاتكون فتنة شرك فرض أحرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم
لاعنتكم لأحرجكم وضيق عليكم مالم تمسوهن اوتفرضوا المس الجماع والفريضة
الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤده يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس

آل عمران

عليه شئ متوفيك مميتك ربيون جموع حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا
اختبروا آنستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن
تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفائف غير
زواني في السر والعلانية ولا متخذات اخدان أخلاء فاذا أحصن تزوجن العنت الزنى موالي
عصبة قوامون أمراء قانتات مطيعات والجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة والجار
الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في الشق
الذي في بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة واولي الامر اهل
الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت

ضاقت

ضاقت اولى الضرر العذر مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا
مفروضا تألمون ترجعون خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لاهي أيم ولا هي
ذات زوج وان تلووا السنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا

المائدة

يعني رموها بالزنى اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القرآن كله
يجرمنكم يحملنكم شنئآن عداوة البر ما أمرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخنقة التي
تخنق فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردى من
الجبل والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما أخذ الا ما ذكيتم
ذبحتم و به روح الازلام القداح غير متجانف متعد لاثم الجوارح الكلاب والفهود
والصقور واشباهها مكلبين ضوارى وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبائحهم فافرق
افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القرآن آمين على كل كتاب قبله شرعة
ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المؤمنين رحماء مغلولة يعنون بخيل امسك ما عنده
تعالى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا أنتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان
ذكرا ذبحوه فأكله الرجال دون النساء وان كانت انثى جدعوا أذنيها وأما السائبة
فكانوا يسيبون انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها
وبرا ولا يحملون عليها شيئا وأما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع
فان كان ذكرا أو انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كان انثى وذكر
في بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا وأما الحام فالفحل من الابل اذا ولد
لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى

الانعام

رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه (مدرارا) يتبع بعضها
بعضا وينأون عنه يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون يعدلون
يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل
نبأ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا أيديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء
الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين قنوان
دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا تخرصوا قبلا معاينة ميتا فاحييناه
ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير
وكل شئ يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بها

الاعراف

من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذؤما ملوما
ريشا مالا حثيثا سريعا رجس سخط صراط الطريق افتح اقض آسى احزن عفوا
أكثروا و يذرك وآلهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران آسفا الحزين
ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزروه حموه ووقروه ذرأنا خلقنا فانبجست
انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كأنك حفي عنها لطيف بها الطائف الملة لولا اجتبيتها

الانفال

لولا احدثتها لولا تلقنتها فانشأتها بنان الاطراف (جاءكم الفتح) المدد فرقانا المخرج
ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من

التوبة خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم (يضاهؤن) يشبهون كافة جميعا ليواطؤا يشبهوا ولاتفتني ولاتخرجني احدى الحسنين فتح أو شهادة مغارات الغيران فى الجبل مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعنى

يونس الموت (لاواه) المؤمن التواب طائفة عصبة قدم صدق سبق لهم السعادة فى الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب

هود (يثنون) يكنون يستغشون ثيابهم يغطون رؤسهم لاجرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع اقلعى اسكنى كأن لم يغنوا يعيشوا حنيذ نضيج سيئ بهم ساءظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون يسرعون بقطع سواد مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم مرجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير

يوسف منقطع ولاتركنوا تذهب (واشغفها) غلبها متكأ مجلسا أكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد امة حين تحصنون تخزنون يعصرون الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطأك (صنوان) مجتمع هاد داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله

الرعد باذنه بقدرها على قدر طاقتها سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين ييأس يعلم

الحجر (مهطعين) ناظرين فى الاصفاد فى وثاق قطران النحاس المذاب (يود) يتمنى مسلمين

ابراهيم موحدين شيع امم موزون معلوم حمأ مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع

النحل بما تؤمن فامضه (بالروح) بالوحى دفئ الثياب ومنها جائر الاهواء المختلفة تسيمون ترعون مواخر جوارى تشاقون تخالفون تتفيأ تتميل حفرة الاصهار الفحشاء الزنى

الاسرا يعظكم يوصيكم اربى اكثر (وقضينا) اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا وقضى امر ولاتقف لاتقل رفاتا غبارا فسينغضون يهزون بحمده بامره لاحتنكن لاستولين يزجى يجرى قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهو قا ذاهبا يؤوسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا مثبورا ملعونا

الكهف فرقناه فصلناه (عوجا) ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفناء ولاتعد عيناك عنهم لاتتعداهم الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجأ حقبا دهرا من كل شئ سببا علما عين

مريم حمئة حارة زبر الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين (سويا) من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثنا الحسن غيا خسرانا لغوا باطلا اثاثا ماضرا أعوانا تؤزهم ازا تغويهم اغواء

طه تعدلهم عدا انفاسهم التى يتنفسون فى الدنيا تهيجهم وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما ركزا صوتا (بالوادى) المقدس المبارك واسمه طوى اكاد أخفيها لااظهر عليها احدا غيرى سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولاتنيا تبطأ أعطى كل شئ خلقه خلق لكل شئ زوجة ثم هدى لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لايضل لايخطئ تارة حاجة فيسحتكم فيهلككم السلوى

طائر

طائر شبيه بالسمانى ولا تطغوا الا تظلموا فقد هوى شقى ءملكنا بامرنا ظلت اقمت لننسفنه
فى اليم لنذرينه فى البحر سأبيس يتخافتون يتساررون قاعا مستويا صفصفا لا نبات
فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفى وعنت

الانبياء

الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد فى سيأته (فلك) دوران يسبحون يجرون
(ننقصها من اطرافها) ننقص أهلها وبركتها (جذذا) حطاما (فظن أن لن نقدر عليه)
ان لن يأخذه العذاب الذى أصابه (حدب) شرف (ينسلون) يقبلون (حصب) شجر

الحج

(كطى السجل للكتاب) كطى الصحيفة على الكتاب (بهيج) حسن (ثانى عطفه)
مستكبرا فى نفسه (وهدوا) ألهموا (تغثهم) وضع احرامهم من حلق الراس ولبس
الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا (القانع) المتعفف (المعتر) السائل اذا تمنى
حدث فى (امنيته) حديثه (يسطون) يبطشون (خاشعون) خائفون ساكتون

المؤمنون

(تنبت بالدهن) هو الزيت (هيهات هيهات) بعيد بعيد (تترى) يتبع بعضها بعضا
(وقلوبهم وجلة) خائفين (يجأرون) يستغيثون (تنكصون) تدبرون (سامرا تهجرون)
تسمرون حول البيت وتقولون هجرا (عن الصراط لناكبون) عن الحق عادلون

النور

(تسحرون) تكذبون (كالحون) عابسون (يرمون) المحصنات الحرائر (مازكى) مااهتدى
(ولا ياتل) لا يقسم دينهم حسابهم (تستأنسوا) تستاذنوا (ولا يبدين زينتهن الا
لبعولتهن) لا تبدى خلاخيلها ومعضديها ونحرها وشعرها الا لزوجها (غير أولى
الاربة) المغفل الذى لا يشتهى النساء (ان علمتم فيهم خيرا) ان علمتم لهم حيلة (وآتوهم
من مال الله) ضعوا عنهم من مكاتبتهم (فتياتكم) امائكم (البغاء) الزنى (نور السموات)
هادى السموات (مثل نوره) هداه فى قلب المؤمن (كمشكاة) موضع الفتيلة
(فى بيوت) المساجد (ترفع) تكرم (ويذكر فيها اسمه) يتلى فيها كتابه (يسبح) يصلى
(بالغدو) صلاة الغداة (والاصال) صلاة العصر (بقيعة) ارض مستوية تحية السلام

الفرقان

(ثبورا) وابلا (بورا) هلكى (هباء منثورا) الماء المهراق (ساكنا) دائما (قبضا يسيرا)
سريعا (جعل الليل والنهار خلفة) من فاته شئ من الليل ان يعمله ادركه بالنهار اومن
النهار ادركه بالليل (عباد الرحمن) المؤمنون (هونا) بالطاعة والعفاف والتواضع (لولا

الشعرا

دعاؤكم) ايمانكم (كالطود) كالجبل (فكبكبوا) جمعوا (ريع) شرف (لعلكم
تخلدون) كانكم (خلق الاولين) دين الاولين (هضيم) معشبة (فرهين) حاذقين

النمل

(الايكة) الغيضة الجبلة الخلق (فى كل واد يهيمون) فى كل لغو يخوضون (بورك) قدس
(اوزعنى) اجعلنى (يخرج الخبأ) يعلم كل خفية فى السماء والارض (طائركم) مصائبكم

القصص

(اذارك علمهم) غاب علمهم (ردف) قرب (يوزعون) يدفعون (داخرين) صاغرين

العنكبوت

(جامدة) قائمة (اتقن) احكم (جذوة) شهاب سرمدا) دائما (لتنوء) تثقل (وتخلقون)

الروم

تصنعون (افكا) كذبا (ادنى الارض) طرف الشام (اهون) ايسر (يصدعون) يتفرقون

لقمان

(ولا تصاعر خدك للناس) لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك

السجدة

(الغرور) الشيطان (نسيناكم) تركناكم (العذاب الادنى) مصائب الدنيا واسقامها وبلائها

الاحزاب (سلقوكم) استقبلوكم (ترجى) توخر (لنغرينك بهم) لتسلطنك عليهم (الامانة) الفرائض
سبأ (جهولا) غراء بامرالله (دابة الارض) الارضة (منسأته) عصاه (سيل العرم) الشديد
(خمط) الاراك (فزع) جلى (الفتاح) القاضى (فلافوت) فلانجاة (وأنى لهم التناوش)
فاطر فكيف لهم بالرد (الكلم الطيب) ذكرالله (والعمل الصالح) أداء الفرائض (قطمير) الجلد
يس الذى يكون على ظهر النواة (لغوب) اعياء (حسرة) ويل (كالعرجون القديم) اصل
الصافات العذق العتيق (المشحون) الممتلى (الاجداث) القبور (فاكهون) فرحون (فاهدوهم)
وجهوهم (غول) صداع (بيض مكنون) اللؤلؤ المكنون (سوا الجحيم) وسط الجحيم
(الفوا) وجدوا (وتركنا عليه فى الآخرين) لسان صدق للانبياء كلهم (شيعته)
ص أهل دينه (بلغ معه السعى) العمل (تله) صرعه (فنبذناه) القيناه (بالعراء) بالساحل
(بفاتنين) مضلين (ولات حين مناص) ليس حين فرار (اختلاق) تحريص
(فليرتقوا فى الاسباب) السماء فواق ترداد (قطنا) العذاب (فطفق مسحا) جعل يمسح
(جسدا) شيطانا (رخاء حيث اصاب) مطيعة له حيث اراد (ضغثا) حزمة (اولى
الايدى) القوة (والابصار) الفقه فى الدين (قاصرات الطرف) عن غير ازواجهن (اتراب)
الزمر مستويات (غساق) الزمهرير (ازواج) الوان من العذاب (يكور) يحل (الساخرين)
غافر المخوفين (المحسنين) المهتدين (ذى الطول) السعة والغنى دأب حال (تباب) خسران
شورى (ادعونى) وحدونى (فهديناهم) بينا لهم (رواكد) وقوفا (يوبقهن) يهلكهن (مقرنين)
الزخرف مطيعين (معارج) الدرج (وزخرفا) الذهب (وانه لذكر) شرف (تحبرون) تكرمون
الدخان (رهوا) سمتا (اضله الله على علم) فى سابق علمه (فيما ان مكناكم) لم نمكنكم (فيه آسن)
الجاثية متغير (لاتقدموا بين يدى الله ورسوله) لاتقولوا خلاف الكتاب والسنة
الاحقاف (ولاتجسسوا) هوان تتبع عورات المؤمن (المجيد) الكريم (مريج) مختلف (باسقات)
القتال طوال (لبس) شك (حبل الوريد) عرق العنق (قتل الخراصون) يعنى المرتابون
الحجرات (فى غمرة ساهون) فى ضلالتهم يتمادون (يفتنون) يعذبون (يهجعون) ينامون (صرة)
ق صيحة (فصكت) لطمت (بركنه) بقوته (بايد) بقوة (المتين) الشديد (ذنوبا) دلوا
الذاريات (المسجور) المحبوس (تمور) تحرك (يدعون) يدفعون (فاكهين) معجبين (وماألتناهم)
الطور مانقصناهم (تاثيم) كذب (ريب المنون) الموت (المسيطرون) المسلطون (ذومرة)
النجم منظر حسن (اغنى واقنى) اعطى وارضى (الآزفة) من اسماء يوم القيامة (سامدون)
لرحمن لاهون (النجم) ماينبسط على الارض والشجر ماينبت على ساق (للانام) الخلق
العصف التبن (والريحان) خضرة الزرع (فبأى الاء ربكما) بأى نعمة الله (مارج)
خالص النار (مرج) ارسل (برزخ) حاجز (ذوالجلال) ذوالعظمة والكبرياء (سنفرغ
لكم) هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل (لاتنفذون) لاتخرجون من سلطانى
(شواظ) لهب النار (ونحاس) دخان النار (جنى) ثمار (يطمثهن) يدن منهن
الواقعة (نضاختان) فائضتان (رفرف) خضر المحابس (مترفين) منعمين (للمقوين) المسافرين
الحديد (المدينين) محاسبين (فروح) راحة (نبراها) نخلقها (لاتجعلنا فتنة للذين كفروا)

لا تسلطهم علينا فيفتنونا (ولا يأتين ببهتان يفترينه) لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم
(قاتلهم الله) لعنهم وكل شئ فى القرآن قتل فهو لعن (وانفقوا) تصدقوا (ومن يتق الله
يجعل له مخرجا) ينجيه من كل كرب فى الدنيا والآخرة (عتت) عصت يعنى اهلها (تميز)
تتفرق (فسحقا) بعدا (لو تدهن فيدهنون) لو ترخص لهم فيرخصون (زنيم) ظلوم
(أوسطهم) اعدلهم (يوم يكشف عن ساق) هو الامر الشديد المنقطع من الهول يوم
القيامة (مكظوم) مغموم (مذموم) ملوم (ليزلقونك) ينفذونك (طغى الماء) كثر
(واعية) حافظة (انى ظننت) ايقنت (غسلين صديد) اهل النار (ذى المعارج) العلو
والفواضل (سبلا) طرقا (فجاجا) مختلفة (جد ربنا) فعله وامره وقدرته (فلا يخاف بخسا)
نقصا من حسناته (ولا رهقا) زيادة فى سيئاته (كثيبا مهيلا) الرمل السائل (وبيلا)
شديدا (يوم عسير) شديد (لواحة) معرضة (فاذا قرأناه) بيناه (فاتبع قرآنه) اعمل به
(والتفت الساق بالساق) آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فتلتقى
الشدة بالشدة (سدى) هملا (مشاج) مختلفة الالوان (مستطيرا) فاشيا (عبوسا)
ضيقا (قمطريرا) طويلا (كفاتا) كنا (رواسى) جبال (شامخات) مشرفات (فراتا)
عذبا (سراجا وهاجا) مضيئا (المعصرات) السحاب (ثجاجا) منصبا (الفافا) مجتمعة (جزاء
وفاقا) وفق اعمالهم (مفازا) متنزها (كواعب) نواهد (الروح) ملك من اعظم الملائكة
خلقا (وقال صوابا) لا اله الا الله (الرادفة) النفخة الثانية (واجفة) خائفة (الحافرة)
الحياة سمكها (بناها واغطش) اظلم (مسفرة) مشرقة (كورت) اظلمت (انكدرت)
تغيرت (عسعس) ادبر (فجرت) بعضها فى بعض (بعثرت) بحثت (عليين) الجنة
(يحور) يبعث (يوعون) يسرون الودود الحبيب (لقول فصل) حق (بالهزل) الباطل
(غثاء) هشيما (احوى) متغيرا (من تزكى) من الشرك (وذكر اسم) ربه وحد الله
(فصلى) الصلوات الخمس (الغاشية) و(الطامة) و(الصاخة) و(الحاقة) و(القارعة) من
اسماء يوم القيامة (ضريع) شجر من نار (ونمارق) المرافق (بمسيطر) بجبار (لبالمرصاد)
يسمع ويرى جما شديدا وانى كيف له (النجدين) الضلالة والهدى (طحاها) قسمها
(فالهمها فجورها وتقواها) بين الخير والشر (ولا يخاف عقباها) لا يخاف من احد تابعه
(سجى) ذهب (ما ودعك ربك وما قلى) ما تركك وما ابغضك (فانصب) فى الدعا
(ايلافهم) لزومهم (شانئك) عدوك (الصمد) السيد الذى كمل فى سودده (الفلق)
الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابى حاتم فى تفسيرهما مفرقا فجمعته
وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه الفاظ لم تذكر
فى هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا
منجاب بن الحارث (ح) وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب حدثنا بشر بن عمارة عن
ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله تعالى (الحمد لله) قال الشكر لله (رب
العالمين) قال له الخلق كله (للمتقين) المؤمنين (الذين) يتقون الشرك ويعملون بطاعتى
(ويقيمون الصلاة) اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها

المنافقون الط
التحريم تبار
ن
الحاقة
سأل
نوح الجن
المزمل
المدثر
القيامة
الانسان
المرسلات
عم
النازعات
عبس
التكوير
الانفطار
المطففين
الانشقاق
البروج
الطارق
الاعلا الغاشية
الفجر
البلد والشمس
الضحى الم نشرح
لئلاف قريش
انا اعطيناك
قل هو الله احد
الفلق

(فيهامرض نفاق (عذاب اليم) نكال موجع (يكذبون) يبدلون ويحرفون (السفهاء) الجهال (طغيانهم) كفرهم كصيب المطر (اندادا) اشباها (التقديس) التطهير (رغدا) سعة المعيشة (تلبسوا) تخلطوا (انفسهم يظلمون) يضرون (وقولوا حطة) قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم (الطور) ما انبت من الجبال ومالم ينبت فليس بطور (خاسئين) ذليلين (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) من بعدهم (وما خلفها) الذين بقوا معهم (وموعظة) تذكرة (بما فتح الله عليكم) بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذى كان عيسى يحيى به الموتى (قانتون) مطيعون (القواعد) اساس البيت (صبغة) دين (اتحاجوننا) اتخاصموننا (ينظرون) يؤخرون (ألد الخصام) شديد الخصومة (السلم) الطاعة (كافة) جميعا (كدأب) كصنع (بالقسط) بالعدل (الاكمه) الذى يولد وهو اعمى (ربانيين) علماء فقهاء (ولا تهنوا) لا تضعفوا (واسمع غير مسمع) يقولون اسمع لا سمعت (ليا) (بالسنتهم) تحفو يفا بالكذب (الا اناثا) موتى (وعزرتموهم) اعنتموهم (لبئس ماقدمت لهم انفسهم) قال امرتهم (ثم لم تكن فتنتهم) حجتهم (معجزين) مسابقين (قوما عمين) كفارا (بسطة) شدة (لا تبخسوا) الا تظلموا (القمل الجراد) الذى ليس له اجنحة (يعرشون) يبنون (متبر) هالك (فخذها بقوة) بجدوحزم (اصرهم) عهدهم ومواثيقهم (مرساها) منتهاها (خذ العفو) انفق الفضل (وامر بالعرف) بالمعروف (وجلت) فرقت (البكم) الخرس (فرقانا) نصرا (بالعدوة الدنيا شاطئ الوادى الا ولا ذمة الال) القرابة والذمة العهد أنى (يؤفكون) كيف يكذبون ذلك الدين القضاء (عرضا) غنيمة (الشقة) المسير (فثبطهم) حبسهم (ملجأ) الحرز فى الجبل (أومغارات) الاسراب فى الارض المخيفة (أومدخلا) المأوى (والعاملين عليها) السعاة (نسوا الله) تركوا طاعة الله (فنسيهم) تركهم من ثوابه وكرامته (بخلاقهم) بدينهم المعذورون أهل العذر (مخمصة) مجاعة (غلظة) شدة (يفتنون) يبتلون (عزيز) شديد (ما عنتم) ماشق عليكما (اقضوا الى) انهضوا الى (ولا تنظرون) تؤخرون (حقت) سبقت (ويعلم مستقرها) يأتيها رزقها) حيث كانت (منيب) المقبل الى طاعة الله (ولا يلتفت) يتخلف (تعثوا) تسعوا (هيئت لك) تهيأت لك وكان يقرأوها مهموزة (واعتدت) هيأت (على العرش) السرير (هذه سبيلى) دعوتى (المثلات) ما اصاب القرون الماضية من العذاب (الغيب والشهادة) السر والعلانية (شديد المحال) شديد المكر والعداوة (على تخوف) تنقص من اعمالهم (واوحى ربك الى النحل) الهمها (واضل سبيلا) ابعد حجة (قبيلا) عيانا (وابتغ بين ذلك سبيلا) اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا يسمع اذنيك (رطبا جنيا طريا) يفرط يعجل (يطغى) يعتدى (لا تظمأ) لا تعطش (ولا تضحى) لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع (ذات قرار) خصب (ومعين) ماء طاهر امتكم (دينكم تبارك) تفاعل من البركة كرة رجعة (خاوية) سقط اعلاها على اسفلها (فله خير) ثواب (يبلس) ييأس (جدد) طرائق صراط الجحيم طريق النار (وقفوهم) احبسوهم (انهم مسؤلون)

محاسبون

محاسبون (مالكم لاتناصرون) تمانعون (مستسلمون) مستنجدون (وهوملم) مسئ مذنب والغوافيه عيبوه (فصلات) بينت (مهطعين) مقبلين (بست) فتت (ولايترفون) لايقيئون كمايقئ صاحب خمر الدنيا (الحنث العظيم) الشرك (المهيمن) الشاهد (العزيز) المقتدر على مايشاء (الحكيم) المحكم لما أراد (خشب مسندة) نخل قيام من (فطور) تشقق (حسير) كليل ضعيف (لاترجون لله وقارا) لاتخافون له عظمة (جد) ربنا عظمته (اتانا اليقين) الموت (يتمطى) يختال (اترابا) فى سن واحد ثلاث وثلاثين سنة (متاعا لكم) منفعة مرصاها منتهاها (ممنون) منقوص

(فصل) قال أبو بكر ابن الانبارى قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لاعلم لهم على النحويين ذلك و قالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القرآن وهو مذموم فى القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقرآن بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربى مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفى علينا الحرف من القرآن الذى انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتمونى عن غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال أبو عبيد فى فضائله حدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسئل عن القرآن فينشد فيه الشعر قال أبو عبيد يعنى كان يستشهد به على التفسير (قلت) قد روينا عن ابن عباس كثيرا من ذلك وأوعب ما رويناه عنه مسائل نافع ابن الازرق وقد أخرج بعضها ابن الانبارى فى كتاب الوقف والطبرانى فى معجمه الكبير وقد رأيت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرنى ابن هبة الله محمد بن على الصالحى بقراءتى عليه عن أبى اسحاق التنوخى عن القاسم بن عساكر انا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازى انا أبو المظفر محمد بن اسعد العراقى انا أبو على محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا أبو على بن شاذان حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستى حدثنا أبو سهل السرى بن سهل الجندسابورى حدثنا يحيى ابن أبى عبيدة يحيى بن فروخ المسكى انا سعد بن أبى سعيد انا عيسى ابن دأب عن حميد الاعرج وعبد الله بن أبى بكر بن محمد عن أبيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسئلونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذى يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا بمصادقه من كلام العرب فان الله تعالى انما أنزل القرآن بلسان عربى مبين فقال ابن عباس سلانى عما بدالكما فقال نافع اخبرنى عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين الحلق الرقاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الاحوص وهو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتى * يكونوا حول منبره عزينا

قال اخبرني من قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة وهو يقول

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان يأخذوك تكحلي وتخضبي

قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت اباسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى * وبين للاسلام دينا ومنهجا

قال اخبرني عن قوله تعالى اذا اثمر وينعه نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اذا ما مشت وسط النساء تأودت * كما اهتز غصن ناعم النبت يانع

قال اخبرني عن قوله تعالى وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

فرشني بخير طال ما قد بريتني * وخير الموالي من يريش ولا يبري

قال اخبرني عن قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

ياعين هلا بكيت اربد اذ * قمنا وقام الخصوم في كبد

قال اخبرني عن قوله تعالى يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت أباسفيان بن الحارث يقول

يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا * يجلو بضوء سناءه داجي الظلم

قال اخبرني عن قوله تعالى وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

حفد الولائد حولهن واسلمت * باكفهن ازمة الاجمال

قال اخبرني عن قوله تعالى وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول

ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

قال اخبرني عن قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد ييئس الاقوام اني انا ابنه * وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

قال اخبرني عن قوله تعالى مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول

اذ اتاني الشيطان في سنة النو * م ومن مال ميله مثبورا

قال اخبرني عن قوله تعالى فاجاءها المخاض قال الجأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول

اذ شد دناشدة صادقة * فاجأنا كم الى سفح الجبل
قال اخبرني عن قوله تعالى نديا قال النادى المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

يومان يوم مقامات وأندية * و يوم سير الى الاعداتاويب
قال اخبرني عن قوله تعالى اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والرئ من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
كان على الحمول غداة ولوا * من الرئ الكريم من الاثاث
قال اخبرني عن قوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
بملومة شهباء لو قذفوا بها * شماريخ من رضوى اذا عاد صفصفا
قال اخبرني عن قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
رأت رجلا أما اذا الشمس عارضت * فيضحى واما بالعشى فيخصر
قال اخبرني عن قوله تعالى له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

كان بنى معاوية بن بكر * الى الاسلام صائحة تخور
قال اخبرني عن قوله تعالى ولا تنيا في ذكرى قال لا تضعفا عن امرى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
انى وجدك ما ونيت ولم أزل * ابغى الفكاك له بكل سبيل
قال اخبرني عن قوله تعالى القانع والمعتر قال القانع الذى يقنع بما اعطى والمعتر الذى يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل
قال اخبرني عن قوله تعالى وقصر مشيد قال مشيد بالجص والآجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدى بن زيد يقول
شاده مرمرا وكالله كلسا * فللطير فى ذراه وكور
قال اخبرني عن قوله تعالى شواظ قال الشواظ اللهب الذى لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امية بن أبى الصلت
يظل يشب كيرا بعد كير * و ينفخ دائبا لهب الشواظ
قال اخبرني عن قوله تعالى قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة
فاعقلى ان كنت لما تعقلى * ولقد افلح من كان له عقل
قال اخبرني عن قوله تعالى يؤيد بنصره من يشاء قال يقوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

برجال لسموا امثالهم * ايدوا جبريل نصرا فنزل

قال اخبرني عن قوله تعالى ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال اخبرني عن قوله تعالى امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أبي ذؤيب

كان الريش والفوق منه * خلال النصل خالطه مشيج

قال اخبرني عن قوله تعالى وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أبي محجن الثقفي

قد كنت احسبني كأغنى واحد * قدم المدينة عن زراعة فوم

قال اخبرني عن قوله تعالى وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

ليت عادا قبلوا الحق * ولم يبدوا جحودا

قيل قم فانظر اليهم * ثم دع عنك السمودا

قال اخبرني عن قوله تعالى لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس

رب كاس شربت لا غول فيها * وسقيت النديم منها مزاجا

قال اخبرني عن قوله تعالى والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد

ان لنا قلائصا نقانقا * مستوسقات لم يجدن سائقا

قال اخبرني عن قوله تعالى وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

فهل من خالد اما هلكنا * وهل بالموت يا للناس عار

قال اخبرني عن قوله تعالى وجفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد

كالجوابي لا تني مترعة * بقرى الاضياف أو للمحتضر

قال اخبرني عن قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

حافظ للفرج راض بالتقى * ليس ممن قلبه فيه مرض

قال اخبرني عن قوله تعالى من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة

فلا تحسبون الخير لا شر بعده * ولا تحسبون الشر ضربة لازب

قال اخبرني عن قوله تعالى اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك

قال

قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

احمد الله فلا ندله * بيديه الخير ماشاء فعل

قال اخبرني عن قوله تعالى لشوبا من حميم قال الخلط بماء الحميم والغساق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

قال اخبرني عن قوله تعالى عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطي القطوط ويطلق

قال اخبرني عن قوله تعالى من حمأ مسنون قال الحمأ السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب

اغر كأن البدر سنة وجهه * جلى الغيم عنه ضوؤه فتبددا

قال فأخبرني عن قوله تعالى البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة

يغشاهم البائس المدفع والضيـ * ـف وجار مجاور جنب

قال اخبرني عن قوله تعالى ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تدني كراديس ملتفا حدائقها * كالنبت جادت بها انهارها غدقا

قال اخبرني عن قوله تعالى بشهاب قبس قال شعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد

هم عراني فبت ادفعه * دون سهادي كشعلة القبس

قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب اليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من الم * وبقيت الليل طولا لم انم

قال اخبرني عن قوله تعالى وقفينا على آثارهم قال اتبعنا على اثار الانبياء أي بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

يوم قفت عيرهم من عيرنا * واحتمال الحي في الصبح فلق

قال اخبرني عن قوله تعالى اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

خطفته منية فتردى * وهو في الملك يأمل التعميرا

قال اخبرني عن قوله تعالى في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها

قال اخبرني عن قوله تعالى وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

اما سمعت قول لبيد بن ربيعة

فان تسألينا فيم نحن فاننا * عصافير من هذى الانام المسخر

قال فاخبرني عن قوله تعالى أن لن يحور قال أن لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وما المرء الا كالشهاب وضوؤه * يحور رمادا بعد اذ هو ساطع

قال اخبرني عن قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال اجدر أن لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

انا تبعنا رسول الله واطرحوا * قول النبي وعالوا فى الموازين

قال اخبرني عن قوله تعالى وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن أبي الصلت

برئ من الافات ليس لها باهل * ولكن المسيء هو المليم

قال اخبرني عن قوله تعالى اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ومنا الذى لاقى بسيف محمد * فحس به الاعداء عرض العساكر

قال اخبرني عن قوله تعالى ما ألفينا قال يعنى وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بنى ذبيان

فحسبوه فالفوه كما زعمت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

قال اخبرني عن قوله تعالى جنفا قال الجور والميل فى الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

وامك يا نعمان فى اخواتها * تاتين ما يأتينه جنفا

قال اخبرني عن قوله تعالى بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو

ان الاله عزيز واسع حكم * بكفه الضر والبأساء والنعم

قال اخبرني عن قوله تعالى الا رمزا قال الاشارة باليد والوحى بالرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ما فى السما من الرحمن مرتمز * الا اليه وما فى الارض من وزر

قال اخبرني عن قوله تعالى فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى ان افوز ثمت ألقى * حجة اتقى بها الفتانا

قال اخبرني عن قوله تعالى سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

تلاقينا فقاضينا سواء * ولكن جر عن حال بحال

قال اخبرني عن قوله تعالى الفلك المشحون قال السفينة الموقرة الممتلئة قال وهل تعرف

العرب

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص

شعنا ارضهم بالخيل حتى * تركناهم اذل من الصراط

قال اخبرني عن قوله تعالى زنيم قال ولد الزنى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

زنيم تداعته الرجال زيادة * كما زيد في عرض الاديم الاكادع

قال اخبرني عن قوله تعالى طرايق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر * يوم ولت خيل زيد قددا

قال اخبرني عن قوله تعالى برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

الفارج الهم مسدولا عساكره * كما يفرج غم الظلمة الفلق

قال اخبرني عن قوله تعالى خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن أبي الصلت

يدعون بالويل لا خلاق لهم * الا سرابيل من قطر واغلال

قال اخبرني عن قوله تعالى كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

قانتا الله يرجو عفوه * يوم لا يكفر عبد ما ادخر

قال اخبرني عن قوله تعالى جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن أبي الصلت

لك الحمد والنعماء والملك ربنا * فلا شيء اعلى منك جدا وامجد

قال اخبرني عن قوله تعالى حميم آن قال الاني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

ويخضب لحية غدرت وخانت * باحمى من نجيع الجوف آن

قال اخبرني عن قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب المسلاق

قال اخبرني عن قوله تعالى واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اعطى قليلا ثم اكدى بمنه * ومن ينشر المعروف في الناس يحمد

قال اخبرني عن قوله تعالى لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم

لعمرك ما ان له صخرة * لعمرك ما ان له من وزر

قال اخبرني عن قوله تعالى قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب

ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد ابن ربيعة

الا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

قال اخبرني عن قوله تعالى ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان

وهنا ترى ذى مرة حازم * قال اخبرني عن قوله تعالى المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة

تجر بها الارواح من بين شمأل * وبين صباها المعصرات الدوامس

قال اخبرني عن قوله تعالى سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة

في ذمة من ابي قابوس منقذة * للخائفين ومن ليست له عضد

قال اخبرني عن قوله تعالى في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عبيد الابرص

ذهبوا وخلفني المخلف فيهم * فكأنني في الغابرين غريب

قال اخبرني عن قوله تعالى فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم قول امرئ القيس

وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك اسى وتجمل

قال اخبرني عن قوله تعالى يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان

عجبت لحكم الله فينا وقد بدا * له صدفنا عن كل حق منزل

قال اخبرني عن قوله تعالى ان تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير

وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا

قال اخبرني عن قوله فلما افلت زالت الشمس عن كبد السماء أما سمعت قول كعب ابن مالك

فتغير القمر المنير لفقده * والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قال اخبرني عن قوله تعالى كالصريم قال الذاهب أما سمعت قول الشاعر

غدوة عليه غدوة فوجدته * قعود الديه بالصريم عواذله

قال اخبرني عن قوله تعالى تفتؤ قال لا تزال أما سمعت قول الشاعر

لعمرك ما تفتأ تذكر خالدا * وقد غاله ما غال تبع من قبل

قال اخبرني عن قوله تعالى خشية املاق قال مخافة الفقر أما سمعت قول الشاعر

واني على الاملاق يا قوم ماجد * اعد لاضيافي الشواء المصهبا

قال

قال اخبرني عن قوله تعالى حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر

بلاد سقاها الله اما سهولها ❁ فقضب ودر مغدق وحدائق

قال اخبرني عن قوله تعالى مقيتا قال قادرا مقتدرا أما سمعت احيحة الانصاري

وذى ضغن كففت النفس عنه ❁ وكنت على مساءته مقيتا

قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يؤده قال لا يثقله أما سمعت قول الشاعر

يعطى المئين ولا يؤده حملها ❁ محض الضرايب ماجد الاخلاق

قال اخبرني عن قوله تعالى سريا قال النهر الصغير أما سمعت قول الشاعر

سهل الخليفة ماجد ذو نائل ❁ مثل السرى تمده الانهار

قال اخبرني عن قوله تعالى كأساً دهاقا قال ملأ أما سمعت قول الشاعر

اتانا عامر يرجو قرانا ❁ فاترعنا له كأساً دهاقا

قال اخبرني عن قوله تعالى لكنود قال كنود للنعم وهو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده أما سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم العكاظ نواله ❁ ولم اك للمعروف ثم كنودا

قال اخبرني عن قوله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزاء أما سمعت قول الشاعر

اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى ❁ خيولا عليها كالاسود ضواريا

قال اخبرني عن قوله تعالى يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب أما سمعت قول الشاعر

اتونا يهرعون وهم اسارى ❁ نسوقهم على رغم الانوف

قال اخبرني عن قوله تعالى بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة أما سمعت قول الشاعر

لا تقذفني بركن لا كفاء له ❁ وان تأسفك الاعداء بالرفد

قال اخبرني عن قوله تعالى غير تتبيب قال تخسير أما سمعت قول بشر ابن أبي حازم

هم جدعوا الانون فاوعبوها ❁ وهم تركوا بني سعد تبابا

قال اخبرني عن قوله تعالى هيت لك قال تهيات لك أما سمعت قول احيحة الانصاري

به احمى المضاف اذا دعاني ❁ اذا ما قيل للابطال هيتا

قال اخبرني عن قوله تعالى يوم عصيب قال شديد أما سمعت قول الشاعر

هم ضربوا فوارس خل حجر ❁ بجنب الرده في يوم عصيب

قال اخبرني عن قوله تعالى مؤصدة قال مطبقة أما سمعت قول الشاعر

تحن الى اجبال مكة ناقتي ❁ ومن دوننا ابواب صنعاء مؤصدة

قال اخبرني عن قوله تعالى لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون أما سمعت قول الشاعر

من الخوف لا ذو سأمة من عبادة ❁ ولا هو من طول التعبد يجهد

قال اخبرني عن قوله تعالى طيراً أبابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها فتبلبل عليهم فوق رؤسهم أما سمعت قول الشاعر

وبالفوارس من ورقاء قد علموا ❁ احلاس خيل على جرد أبابيل

قال اخبرني عن قوله تعالى تثقفتموهم قال وجدتموهم أما سمعت قول حسان

فأما تثقفن بني لوى * جذيمة ان قتلهم دواء

قال اخبرني عن قوله تعالى فأثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل أما سمعت قول حسان

قدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها كداء

قال اخبرني عن قوله تعالى في سواء الجحيم قال وسط الجحيم أما سمعت قول الشاعر

رماها بسهم فاستوى في سوائها * وكان قبولا للهوادى الطوارق

قال اخبرني عن قوله تعالى في سدر مخضود قال الذى ليس له شوك أما سمعت قول امية ابن أبي الصلت

ان الحدائق في الجنان ظليلة * فيها الكواعب سدرها مخضود

قال اخبرني عن قوله تعالى طلعها هضيم قال منهضم بعضه الى بعض أما سمعت قول امرئ القيس

دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين رياء المعصم

قال اخبرني عن قوله تعالى قولا سديدا قال قولا عدلا حقا أما سمعت قول حمزة

امين على ما استودع الله قلبه * فان قال قولا كان فيه مسددا

قال اخبرني عن قوله تعالى الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد أما سمعت قول الشاعر

جزى الله الا كان بيني وبينهم * جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا

قال اخبرني عن قوله تعالى خامدين قال ميتين أما سمعت قول لبيد

حلوا ثيابهم على عوراتهم * فهم بافنية البيوت خمود

قال اخبرني عن قوله تعالى زبر الحديد قال قطع الحديد أما سمعت قول كعب بن مالك

تلظى عليهم حين ان شد حميها * بزبر الحديد والحجارة ساجر

قال اخبرني عن قوله تعالى فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان

الا من مبلغ عني ابيا * فقد القيت في سحق السعير

قال اخبرني عن قوله تعالى الا في غرور قال في باطل أما سمعت قول حسان

تمنتك الاماني من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور

قال اخبرني عن قوله تعالى وحصورا قال الذى لا يأتى النساء اما سمعت قول الشاعر

وحصور عن الخنا يأمر الناس * بفعل الخيرات والتشمير

قال اخبرني عن قوله تعالى عبوسا قمطريرا قال الذى ينقبض وجهه من شدة الوجع أما سمعت قول الشاعر

ولا يوم الحساب وكان يوما * عبوسا في الشدائد قمطريرا

قال اخبرني عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الآخرة أما سمعت قول الشاعر

قد قامت بنا الحرب على ساق قال اخبرني عن قوله تعالى ايابهم قال الاياب المرجع أما سمعت قول عبيد بن الابرص

وكل ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

قال اخبرني عن قوله تعالى حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

فانى وما كلفتمونى من امركم * ليعلم من امسى اعق واحوبا

قال اخبرني عن قوله تعالى العنت قال الاثم أما سمعت قول الشاعر

رأيتك تبتغى عنتى وتسعى * مع الساعى على بغير دخل

قال اخبرني عن قوله تعالى فتيلا قال التى تكون فى شق النواة اما سمعت قول نابغة

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزوا * ثم لا يرزأ الاعادى فتيلا

قال اخبرني عن قوله تعالى من قطمير قال الجلدة البيضاء التى على النواة اما سمعت قول امية بن أبى الصلت

لم انل منهم نشيطا ولا ربدا * ولا فوفة ولا قطميرا

قال اخبرني عن قوله تعالى اركسهم قال جسهم اما سمعت قول امية

اركسوا فى جهنم انهم كانوا * عتاتا يقولون كذبا وزورا

قال اخبرني عن قوله تعالى امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد

ان يغبطوا ييسروا وان امروا * يوما يصيروا للهلاك والفقد

قال اخبرني عن قوله تعالى أن يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مظطهد * ببطن مكة مقهور ومفتون

قال اخبرني عن قوله تعالى كان لم يغنو قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر

انا وجدنا بلاد الله واسعة * تنجى من الذل والمخزاة والهون

قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما فى شق النواة ومنه تنبت النخل أما سمعت قول الشاعر

وليس الناس بعدك فى نقير * وليسوا غير اصداء وهام

قال اخبرني عن قوله تعالى لا فارض قال الهرمة أما سمعت قول الشاعر

لعمرى لقد اعطيت ضيفك فارضا * يساق اليه ما يقوم على رجل

قال اخبرني عن قوله تعالى الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق أما سمعت قول امية

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق * والخيط الاسود لون الليل مكموم

قال اخبرني عن قوله تعالى بئسما اشتروا به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع

يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر

يعطى بها ثمنا فيمنعها * ويقول صاحبها الا تشرى

قال اخبرني عن قوله تعالى حسبانا من السماء قال نار من السماء أما سمعت قول حسان

بقيت معشر صبت عليهم * شآبيب من الحسبان شهب

قال اخبرني عن قوله تعالى وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت أما سمعت قول الشاعر

لبيك عليك كل عان بكربة * وآل قصي من مقل وذي وفر

قال اخبرني عن قوله تعالى معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد أما سمعت قول الشاعر

والخيل لقد لحقت بها في مأزق * ضنك نواحيه شديد المقدم

قال اخبرني عن قوله تعالى من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر

حازوا العيال وسدوا الفجاج * باجساد عاد لها آيدان

قال اخبرني عن قوله تعالى ذات الحبك قال ذات طرائق والخلق الحسن أما سمعت قول زهير ابن أبي سلمى

هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا * لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا

قال اخبرني عن قوله تعالى حرضا قال الدنف الهالك من شدة الوجع أما سمعت قول الشاعر

امن ذكر ليلى ان نأت غربة بها * كأنك جم للاطباء محرض

قال اخبرني عن قوله تعالى يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه أما سمعت قول ابي طالب

يقسم حقا لليتيم ولم يكن * يدع لذا ايسارهن الاصاغرا

قال اخبرني عن قوله تعالى السماء منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة أما سمعت قول الشاعر

طباهن حتى أعوض الليل دونها * افاطير وسمى رواء جدروها

قال اخبرني عن قوله تعالى فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تتام الطير أما سمعت قول الشاعر

وزعت رعيلها بأقب نهد * اذا ما القوم شدوا بعد خمس

قال اخبرني عن قوله تعالى كلما خبت قال الخبؤ الذى يطفا مرة ويسعر اخرى أما سمعت قول الشاعر

والنار تخبؤ عن آذانهم * واضرمها اذا ابتردوا سعيرا

قال اخبرني عن قوله تعالى كالمهل قال كدردي الزيت أما سمعت قول الشاعر

تباري بها العيس السموم كأنها * تبطنت الاقراب من عرق مهلا

قال اخبرني عن قوله تعالى اخذا وبيلا قال شديد ليس له ملجأ اما سمعت قول الشاعر

خزي الحياة وخزي الممات * وكلا اراه طعاما وبيلا

قال

قال اخبرني عن قوله تعالى فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن أما سمعت قول عدي ابن زيد

نقبوا في البلاد من حذر المو * ت الخفي وجالوا في الارض أي مجال

قال اخبرني عن قوله تعالى الا همسا قال الوطء الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر

فبا توا يدلجون وبات يسري * بصير بالدجا هاد هموس

قال اخبرني عن قوله تعالى مقمحون قال المقمح الشامخ بأنفه المنكس رأسه اما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالابل القماح

قال اخبرني عن قوله تعالى في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر

فراعت فانتقدت بها حشاها * فخر كأنه خوط مريج

قال اخبرني عن قوله تعالى حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية

عبادك يخطئون وانت رب * بكفيك المنايا والحتوم

قال اخبرني عن قوله تعالى واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي

فلم ينطق الديك حتى ملأت * كوب الدنان له فاستدارا

قال اخبرني عن قوله تعالى ولا هم عنها ينزفون قال لا يسكرون أما سمعت قول عبد الله ابن رواحة

ثم لا ينزفون عنها ولكن * يذهب الهم عنهم والغليل

قال اخبرني عن قوله تعالى كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم أما سمعت قول بشر ابن أبي حازم

ويوم النسار ويوم الجفا * ركانا عذابا وكانا غراما

قال اخبرني عن قوله تعالى والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة أما سمعت قول الشاعر

والزعفران على ترائبها * شرقا به اللبات والنحر

قال اخبرني عن قوله تعالى وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم من اليمن ماسمعت قول الشاعر

فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكموا * وكافوا به فالكفر بور لصانعه

قال اخبرني عن قوله تعالى نفشت قال النفش الرعي بالليل أما سمعت قول لبيد

بدلن بعد النفش الوجيفا * وبعد طول الجرة الصريفا

قال اخبرني عن قوله تعالى الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل أما سمعت قول مهلهل

ان تحت الاحجار حزما وجودا * وخصيما الد ذا مغلاق

قال اخبرني عن قوله تعالى بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى بالحجارة أما سمعت قول

الشاعر لهم راح وفار المسك فيهم * وشاويهم اذا شاؤا حنيذا

قال اخبرني عن قوله تعالى من الاجداث قال القبور أما سمعت قول ابن رواحة

حينا يقولون اذا مروا على جدثي * ارشده يا رب من عان وقد رشدا

قال اخبرني عن قوله تعالى هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر ابن حازم

لا مانعا لليتيم نحلته * ولا مكبا لخلقه هلعا

قال اخبرني عن قوله تعالى ولات حين مناص قال ليس بحين فرار اما سمعت قول الاعشى

تذكرت ليلى حين لات تذكر * وقد بنت منها والمناص بعيد

قال اخبرني عن قوله تعالى ودسر قال الدسر الذى تخرز به السفينة أما سمعت قول الشاعر

سفينة نوتي قد احكم صنعها * منحتة الالواح منسوجة الدسر

قال اخبرني عن قوله تعالى ركزا قال حسا أما سمعت قول الشاعر

وقد ترجس ركزا مقفر ندس * بنبأة الصوت ما في سمعه كذب

قال اخبرني عن قوله تعالى باسرة قال كالحة أما سمعت قول عبيد بن الابرص

صبحنا تميما غداة النسار * شهباء ململمة باسرة

قال اخبرني عن قوله تعالى ضيزى قال جائرة أما سمعت قول امرئ القيس

ضازت بنو أسد بحكمهم * اذ يعدلون الرأس بالذنب

قال اخبرني عن قوله تعالى لم يتسنه قال تغيره السنون أما سمعت قول الشاعر

طاب منه الطعم والريح معا * لن تراه متغير من اسن

قال اخبرني عن قوله تعالى ختار قال الغدار الظلوم الغشوم أما سمعت قول الشاعر

لقد علمت واستيقنت ذات نفسها * بأن لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري

قال اخبرني عن قوله تعالى عين القطر قال الصفر أما سمعت قول الشاعر

فألقي في مراجل من حديد * قدور القطر ليس من البراءة

قال اخبرني عن قوله تعالى اكل خمط قال الاراك أما سمعت قول الشاعر

ما مغزل فرد تراعي بعينها * اغض غضيض الطرف من خلل الخمط

قال اخبرني عن قوله تعالى اشمأزت قال نفرت أما سمعت قول عمرو ابن كلثوم

اذا عض الثقاف بها اشمأزت * وولته عشوزنة زبونا

قال اخبرني عن قوله تعالى جدد قال طرائق أما سمعت قول الشاعر

قد غادر التسع في صفحاتها جددا * كأنها طرق لاحت على اكم

قال اخبرني عن قوله تعالى أغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنا فقنع به ما سمعت قول عنترة العبسي

فأقني حياءك لا ابالك واعلمي * اني امرؤ سأموت ان لم اقتل

قال اخبرني عن قوله تعالى لا يلتكم قال لا ينقصكم بلغة بني عبس أما سمعت قول

الحطيئة العبسى

أبلغ سراة بنى سعد مغلغلة * جهد الرسالة لا ألتاء ولا كذبا

قال اخبرنى عن قوله تعالى وابا قال الاب ما يعتلف منه الدواب أما سمعت قول الشاعر

ترى به الاب واليقطين مختلطا * على الشريعة يجرى تحتها الغرب

قال اخبرنى عن قوله تعالى لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع أما سمعت قول امرئ القيس

الا زعمت بسباسة اليوم اننى * كبرت وان لا يحسن السر امثالى

قال اخبرنى عن قوله تعالى فيه تسيمون قال ترعون أما سمعت قول الاعشى

ومشى القوم بالعماد الى الدر * جاء اعيى المسيم اين المساق

قال اخبرنى عن قوله تعالى لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة أما سمعت قول ابى ذويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وحالفها فى بيت نوب عوامل

قال اخبرنى عن قوله تعالى ذا متربة قال ذا حاجة وجهد أما سمعت قول الشاعر

تربت يداك ثم قل نوالها * وترفعت عنك السماء سجالها

قال اخبرنى عن قوله تعالى مهطعين قال مذعنين خاضعين أما سمعت قول تبع

تعبدنى نمر بن سعد وقد درى * ونمر بن سعد لى مدين ومهطع

قال اخبرنى عن قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ولدا أما سمعت قول الشاعر

أما السمى فأنت منه مكثر * والمال فيه تغتدى وتروح

قال اخبرنى عن قوله تعالى يصهر قال يذاب أما سمعت قول الشاعر

سخنت صهارته فظل عثاله * فى سيطل كفيت به يتردد

قال اخبرنى عن قوله تعالى لتنوء بالعصبة قال لتثقل أما سمعت قول امرئ القيس

تمشى فتثقلها عجيزتها * مشى الضعيف ينوء بالوسق

قال اخبرنى عن قوله تعالى كل بنان قال اطراف الاصابع أما سمعت قول عنترة

فنعم فوارس الهيجاء قومى * اذا علق الاعنة بالبنان

قال اخبرنى عن قوله تعالى اعصار قال الريح الشديدة أما سمعت قول الشاعر

فله فى اثارهن خوار * وحفيف كأنه اعصار

قال اخبرنى عن قوله تعالى مراغما قال منفسحا بلغة هذيل أما سمعت قول الشاعر

وأترك أرض جهرة ان عندى * رجاء فى المراغم والتعادى

قال اخبرنى عن قوله تعالى صلدا قال املس أما سمعت قول ابى طالب

وانى لقرم وابن قرم لهاشم * لاباء صدق مجدهم معقل صلد

قال اخبرنى عن قوله تعالى لاجرا غير ممنون قال غير منقوص أما سمعت قول زهير

فضل الجواد على الخليل البطاء فلا * يعطى بذلك ممنونا ولا نزقا

قال اخبرنى عن قوله تعالى جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة فى الجبال فاتخذوها بيوتا أما سمعت قول امية

وشق ابصارنا كيما نعيش بها * وجاب للسمع اصماخا وآذانا

قال اخبرني عن قوله تعالى حبا جا قال كثيرا أما سمعت قول امية

ان تغفر اللهم تغفر جما * وأي عبد لك لا ألما

قال اخبرني عن قوله تعالى غاسق قال الظلمة أما سمعت قول زهير

ظلت تجوب يداها وهي لاهية * حتى اذا جنح الاظلام والغسق

قال اخبرني عن قوله تعالى في قلوبهم مرض قال النفاق أما سمعت قول الشاعر

اجامل اقواما حياء وقد ارى * صدورهم تغلي على مراضها

قال اخبرني عن قوله تعالى يعمهون قال يلعبون ويترددون أما سمعت قول الاعشى

اراني قد عمهت وشاب رأسي * وهذا اللعب شين بالكبير

قال اخبرني عن قوله تعالى الى بارئكم قال خالقكم أما سمعت قول تبع

شهدت على احمد أنه * رسول من الله بارئ النسم

قال اخبرني عن قوله تعالى لا ريب فيه قال لا شك فيه أما سمعت قول ابن الزبعرى

ليس في الحق يا امامة ريب * انما الريب ما يقول الكذوب

قال اخبرني عن قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها أما سمعت قول الاعشى

وصهباء طاف يهوديها * فأبرزها وعليها ختم

قال اخبرني عن قوله تعالى صفوان قال الحجر الاملس أما سمعت قول اوس ابن حجر

على ظهر صفوان كان متونه * عللن بدهن يزلق المتنزلا

قال فاخبرني عن قوله تعالى فيها صر قال برد أما سمعت قول نابغة

لا يبرمون اذا ما الارض جللها * صر الشتاء من الامحال كالادم

قال اخبرني عن قوله تعالى تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال قال توطن المؤمنين أما سمعت قول الاعشى

وما بوأ الرحمن بيتك منزلا * باجياد غربي الفنا والمحرم

قال اخبرني عن قوله تعالى ربيون قال جموع كثيرة أما سمعت قول حسان

واذا معشر تجافوا عن القصد * حملنا عليهم ربيا

قال اخبرني عن قوله تعالى مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول الاعشى

تبيتون في المشتاء ملاء بطونكم * وجاراتكم سغب يبتن خمائصا

قال اخبرني عن قوله تعالى وليقترفوا ما هم مقترفون قال ليكتسبوا ما هم مكتسبون اما سمعت قول لبيد

واني لآتي ما اتيت وانني * لما اقترفت نفسي على لراهب

(هذا) آخر مسائل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الائمة افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر ابن انس (انبانا) محمد بن علي بن الحسن ابن شقيق (انبانا) ابو صالح هدية

ابن

ابن مجاهد (انبانا) مجاهد بن شجاع (انبانا) محمد بن زياد اليشكرى عن ميمون بن مهران قال دخل نافع ابن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبرانى فى معجمه الكبير منها قطعة وهى المعلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع ابن الازرق فذكره

﴿(النوع السابع والثلاثون)﴾

فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف فى ذلك فى النوع السادس عشر ونوردهنا امثلة ذلك وقد رأيت فيه تأليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله وانتم سامدون قال الغناء وهى يمانية واخرج ابن ابى حاتم عن عكرمة هى بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندرى ما الارائك حتى لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك فى قوله تعالى ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك فى قوله تعالى لا وزر قال لا حيل وهى بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة فى قوله تعالى وزوجناهم بحور قال هى لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب فى مفرداته ولم يجيء فى القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن فى قوله تعالى لو اردنا أن نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المرأة واخرج عن محمد ابن على فى قوله تعالى ونادى نوح ابنه قال هى بلغة طىء ابن امرأته (قلت) وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك فى فى قوله تعالى اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب خمرا واخرج عن ابن عباس فى قوله تعالى اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازدشنوءة (واخرج) ابو بكر بن الانبارى فى كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر والد الولد بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبى قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج ى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابى صالح فى قوله تعالى الم ييأس الذين آمنوا قالوا افلم يعلموا بلغة هوازن وقال الفرأ قال الكلبى بلغة النخع وفى مسائل نافع بن الازرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بنى عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور فى سننه عن عمرو بن شرحبيل فى قوله تعالى سيل العرم المسناة بلغة اهل اليمن واخرج جويبر فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى فى الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهى لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال ابو القاسم فى الكتاب الذى الفه فى هذا النوع فى القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطره تلقاءه لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا قبيلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية موئلا ملجأ مبلسون ايسون دحورا طردا الخراصون

الكذابون استغارا كتبا اقتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا هزموا الطلاق حققوا صلد انقيا اناء الليل ساعاته فورهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائحون الصائمون العنت الاثم يبدنك بدرعك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شا كلته ناحيته وجانطنا ملتحدا ملجأ يرجو يخاف هضما انتقاصا هامدة مغبرة واقصد فى مشيك أسرع الاجداث القبور ثاقب مضئ بالهم حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير تفاوت عيب ارجائها نواحيها اطوارا الوانا بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر المسرف وبلغة حمير تفشلا تجبنا عثرا طلع سفاهة جنون زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الاناء مسنون منتن امام كتاب ينغضون يحركون حسبانا بردا من الكبر عتيا تحولا مأرب حاجات خرجا جعلا غراما بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها يتركم ينقصكم مدينين محاسبين رابية شديدة وبيلا شديدا وبلغة جرهم بجبار بمسلط مرض زنى القطر النحاس محشورة مجموعة معكوفا محبوسا وبلغة جرهم فباؤا استوجبوا شقاق ضلال خيرا مالا كدأب كأشباه تعولوا تميلوا يغنو يتمتعوا شرد نكل اراذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق ينسلون يخرجون شوبا مزجا لحبك الطرائق سورا الحائط وبلغة ازد شنوءة لا شية لا وضح العضل الحبس امة سنين الرس البئر كاظمين مكروبين غسلين الحار الذى تناهى حره لواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصيد الفناء حقبا دهرا الخرطوم الانف وبلغة خثعم تسيمون ترعون مريج منتشر صفت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة قيس غيلان نحلة فريضة حرج ضيق لخاسرون مضيعون تفندون تستهزؤن صياصيهم حصونهم تحبرون تنعمون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال وبلغة كندة فجاجا طرقا بست فتتت تبتئس تحزن وبلغة عذرة اخسؤا اخزوا وبلغة حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا الغوب اعياء منسأته عصاه وبلغة غسان طفقا عمدا بئيس شديد سئ بهم كرههم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع ولتعلن تقهرن وبلغة جذام فجاسوا تخللوا الديار تخللوا الازقة وبلغة بنى حنيفة العقود العهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبأ تميلوا ميلا عظيما تخطئون خطأ تبينا تبرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عمارة الصاعقة الموت وبلغة طى رغد الخصب سفه نفسه خسرها يس يا انسان وبلغة خزاعة افيضوا انفروا الافضاء الجماع وبلغة عمان خبالا غيا انفقاسر يا حيث اصاب ارادو بلغة تميم امدا نسيانا بغيا حسدا وبلغة انمار طائره عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن تارة مرة اشمأزت مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره أبو القسم ملخصا

وقال

وقال أبو بكر الواسطى فى كتابه الارشاد فى القراآت العشر فى القرآن من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس عيلان وجرهم واليمن وازد شنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبأ وعمان وبنو حنيفة وثعلب وطى وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلى وعذرة وهوازن والنمر واليمامة (ومن) غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر فى امثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبى القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلى طائف من الشيطان نخسة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة ثعلب وقال ابن الجوزى فى فنون الافنان فى القرآن بلغة همدان الريحان الرزق والعين البيضاء والعبقرى الطنافس وبلغة نصر بن معاوية الختار الغدار وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر فى التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندى الاغلب لان غير لغة قريش موجودة فى جميع القراآت من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام فى من يشاق الله وفى من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازرى ومن يحلل عليه غضبى قال وقد أجمع القراء على نصب الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب فى المنقطع كما اجمعوا على نصب ماهذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشرى فى قوله تعالى قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على لغة بنى تميم (فائدة) قال الواسطى ليس فى القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشى غريب فليس فى القرآن الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الرأس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع

(النوع الثامن والثلاثون) فيما وقع فيه بغير لغة العرب

قد افردت فى هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع فى القرآن من المعرب وانا الخص هنا فوائد فاقول اختلف الائمة فى وقوع المعرب فى القرآن فالاكثرون ومنهم الامام الشافعى وابن جرير وأبو عبيدة والقاضى أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله تعالى ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أأعجمى وعربى وقد شدد الشافعى النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربى مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان لدا بالنبطية فقد أكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شئ لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك انما اتفق فيها

توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التى نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة فى اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها فى اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربى الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد أن تخفى على الاكابر الجلة وقد خفى على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعى فى الرسالة لا يحيط باللغة الا نبى وقال أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ فى لغة العرب لانها أوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه وأجابوا عن قوله تعالى قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله تعالى أأعجمى وعربى بان المعنى من السياق أكلام اعجمى ومخاطب عربى واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام فى غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس وأقوى ما رأيته للوقوع وهو اختيارى ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبى ميسرة التابعى الجليل قال فى القرآن من كل لسان (وروى) مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ فى القرآن أنه حوى علوم الاولين والاخرين ونبأ كل شئ فلا بد أن تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن ليتم احاطته بكل شئ فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شئ بلغة غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شئ كثير انتهى وأيضا النبى صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وأن يكون فى الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو (وقد) رأيت الخوينى ذكر لوقوع المعرب فى القرآن فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربى وغير العربى من الالفاظ دون العربى فى الفصاحة والبلاغه فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها فى الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلا وذلك منحصر فى امور الاماكن الطيبة ثم المآكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذا ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر

بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا ألتذ به اذا كنت فى حبس أو موضع كربه فأذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغى ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس فى الدنيا الحرير وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن وأما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه فى الوعد لئلا يقصر فى الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح اولى يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه أوجز واظهر فى الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتى بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد أو الفاظ متعددة ولا يجد العربى لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع فى اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم ونزرة تلفظهم به وأما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد أخل بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا أن لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به فى موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه وأى فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال أبو عبيد القاسم ابن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقى وابن الجوزى واخرون (وهذا) سرد الالفاظ الواردة فى القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم (اباريق) حكى الثعالبى فى فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقى الاباريق فارسى معرب ومعناه طريق الماء أوصب الماء على هينة (اب) قال بعضهم هو الحشيش بلغة أهل الغرب حكاه شيدلة (ابلعى) أخرج ابن أبى حاتم عن وهب بن منبه فى قوله تعالى ابلعى ماءك قال بالحبشية ازدرديه واخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال اشربى بلغة الهند (أخلد) قال الواسطى فى الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية (الارائك) حكى ابن الجوزى فى فنون الافنان انها السرر بالحبشية (آزر) عد فى المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابى ابراهيم ولا للصنم وقال ابن أبى حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت أبى يقرأ واذ قال ابراهيم لابيه آزر يعنى بالرفع قال بلغنى انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هى بلغتهم يا مخطىء (اسباط) حكى ابو الليث فى تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب (استبرق) أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة العجم (اسفار) قال الواسطى فى الارشاد هى الكتب بالسريانية وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال هى الكتب بالنبطية (اصرى) قال ابو القاسم

في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية أكواب حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية وأخرج ابن جرير عن الضحاك وانها بالنبطية وانها جرار ليست لها عرى (ال) قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية (اليم) حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيدلة بالعبرانية (اناه) نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شيدلة وقال أبو القاسم بلغة البربر وقال في قوله تعالى حميم آن هو الذي انتهى حره بها وفي قوله تعالى من عين آنية أي حارة بها (اواه) أخرج أبو الشيخ ابن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرية (أواب) أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان الحبشة وأخرج ابن جرير عنه في قوله تعالى أوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة (الاولى) والآخرة قال شيدلة الجاهلية الاولى أي الآخرة في الملة الآخرة أي الاولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الاولى والاولى الآخرة وحكاه الزركشي في البرهان (بطائنها) قال شيدلة في قوله تعالى بطائنها من استبرق أي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي (بعير) أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى كيل بعير أي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كلما يحمل عليه بالعبرانية (بيع) قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين (تنور) ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب (تتبيرا) اخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية (تحت) قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله تعالى فناداها من تحتها أي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مؤرخ (الجبت) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشة واخرج عن ابن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة الشيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة (جهنم) قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام (حرم) أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية (حصب) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية (حطة) قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم (حواريون) اخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هواري (حوب) تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة (دارست) معناه قارأت بلغة اليهود (دري) معناه المضيء بالحبشية حكاه شيدلة وأبو القاسم (دينار) ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي (راعنا) اخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود (ربانيون) قال الجواليقي قال أبو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء وأهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية أو سريانية وجزم القاسم بانها سريانية (ربيون) ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها سريانية (الرحمن) ذهب

المبرد

المبرد وثعلب الى انه عبرانى واصله بالخاء المعجمة (الرس) فى العجائب للكرمانى انه عجمى ومعناه البئر (الرقيم) قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيدلة وقال أبو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطى هو الدواة بها (رمزا) عده ابن الجوزى فى فنون الافنان من المعرب وقال الواسطى هو تحريك الشفتين بالعبرية (رهوا) قال ابو القاسم فى قوله تعالى واترك البحر رهوا أى سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطى أى ساكنا بالسريانية (الروم) قال الجواليقى هو اعجمى اسم لهذا الجيل من الناس (زنجبيل) ذكر الجواليقى والثعالبى انه فارسى (السجل) أخرج ابن مردويه من طريق أبو الجوزا عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفى المحتسب لابن جنى السجل الكتاب قال قوم هو فارسى معرب (سجيل) أخرج الغريانى عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة وآخرها طين (سجين) ذكر أبو حاتم فى كتاب الزينة انه غير عربى (سرادق) قال الجواليقى فارسى معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرابرده أى ستر الدار (سرى) أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد ابن جبير بالنبطية وحكى شيدلة انه باليونانية (سفرة) أخرج ابن أبى حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس فى قوله تعالى بايدى سفرة قال بالنبطية القراء (سقر) ذكر الجواليقى انها عجمية (سجدا) قال الواسطى فى قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا أى مقنعى الروس بالسريانية (سكرا) أخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل (سلسبيل) حكى الجواليقى انه عجمى (سنا) عده الحافظ ابن حجر فى نظمه ولم اقف عليه لغيره (سندس) قال الجواليقى هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف أهل اللغة والمفسرون فى انه معرب وقال شيدلة هو بالهندية (سيدها) قال الواسطى فى قوله تعالى والفيا سيدها لدا الباب أى زوجها بلسان القبط قال أبو عمرو ولا اعرفها فى لغة العرب (سينين) أخرج ابن ابى حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة (سيناء) اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن (شطرا) أخرج ابن أبى حاتم عن رفيع فى قوله تعالى شطر المسجد قال تلقاء بلسان الحبش (شهر) قال الجواليقى ذكر بعض أهل اللغة انه بالسريانية (الصراط) حكى النقاش وابن الجوزى انه الطريق بلغة الروم ثم رأيته فى كتاب الزينة لابى حاتم (صرهن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى فصرهن قال هى نبطية فشققهن وأخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال مامن اللغة شئ الا منها فى القرآن شئ قيل ومافيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن (صلوات) قال الجواليقى هى بالعبرانية كنائس اليهود واصلها صلوتا وأخرج ابن أبى حاتم نحوه عن الضحاك (طه) أخرج الحاكم فى المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس فى قوله تعالى طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية وأخرج عن

عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة (الطاغوت) هو الكاهن بالحبشية (طفقا) قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيدلة (طوبى) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية (طور) اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية (طوى) في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية (عبدت) قال أبو القاسم في قوله تعالى عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط (عدن) اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سأل كعبا عن قوله تعالى جنات عدن قال جنات الكروم واعناب بالسريانية ومن تفسير جويبر انه بالرومية (العرم) اخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية هي المسناة التي تجمع فيها الماء ثم ينبثق (غساق) قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية (غيض) قال ابو القاسم غيض نقص بلغة الحبشة (فردوس) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدى قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا (فوم) قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية (قراطيس) قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي (قسط) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية (قسطاس) اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان (قسورة) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة (قطنا) قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية (قفل) حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب (قمل) قال الواسطي هو الدباء بلسان العبرية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب (قفل) حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب (قنطار) ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملئ جلد ثور ذهبا او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقية (القيوم) قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية (كافور) ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي معرب (كفر) قال ابن الجوزى كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محا عنهم (كفلين) اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعرى قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب (كورت) اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير كورت غورت وهي بالفارسية (لينة) في الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب (متكا) اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقرى قال متكا بلسان الحبش يسمون الترنج متكا (مجوس) ذكر الجواليقي انه اعجمي (مرجان) حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اعجمي (مسك) ذكر

الثعالبي انه فارسي (مشكاة) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة
الحبشة (مقاليد) اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن
دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب (مرقوم) قال الواسطي في قوله
تعالى كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية (مزجاة) قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان
العجم وقيل بلسان القبط (ملكوت) اخرج بن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى
ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ عن ابن
عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط (مناص) قال ابو القاسم معناه
فرار بالنبطية (منسأة) اخرج ابن جرير عن السدي قال المنسأة العصى بلسان الحبشة
(منفطر) اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى السماء منفطر به قال ممتلئة
به بلسان الحبشة (مهل) قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيدلة وقال
ابو القاسم بلغة البربر (ناشئة) اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة
الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله (ن) حكى الكرماني
في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه اصنع ما شئت (هدنا) قيل معناه
تبنا بالعبرانية حكاه شيدلة وغيره (هود) قال الجواليقي الهود اليهود أعجمي (هون)
اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى يمشون على الارض هونا قال
حكماء بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه
بالعبرانية (هيت لك) اخرج بن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية
وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية
كذلك اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصله هيتلج اي تعاله
(وراء) قيل معناه امام بالنبطية حكاه شيدلة وابو القاسم وذكر الجواليقي انها غير
عربية (وردة) ذكر الجواليقي انها غير عربية (وزر) قال ابو القاسم هو الجبل والملجأ
بالنبطية (ياقوت) ذكر الجواليقي والثعالبي واخرون انه فارسي (يحور) اخرج ابن ابي
حاتم عن داود بن هند في قوله تعالى انه ظن أن لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج
مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة نافع ابن الازرق عن ابن عباس (يس) اخرج ابن
مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يس قال يا انسان بالحبشة واخرج بن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة (يصدون) قال ابن الجوزي معناه
يضجون بالحبشة (يصهر) قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه شيدلة (اليم) قال
بن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيدلة بالقبطية
(اليهود) قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهوذا بن يعقوب فعرب باهمال الدال
فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع
قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين ابن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا
في ابيات وذيل عليها الحافظ ابو الفضل ابن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا
وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع * روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع * استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغسا * ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة * ويوتكفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا * فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجيل كذا السرى والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناه ثم متكئا * دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيئت والسكر الاواه مع حصب * واوبى معه والطاغوت مسطور
صرهن اصرى وغيض الماء وزر * ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت أيضا

وزدت يس والرحمن مع ملكو * ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودرئ يحور ومر * جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ووراء * والارائك والاكواب مأثور
هود وقسط وكفر زمرة سقر * هون يصدون والمنسأة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا * ريون كنز وسجين وتتبير
بعير ازر حوب وردة عرم * ال ومن تحتها عبدت والصور
ولينة فومها رهوا أخلد مز * جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسفاعني كتبا * وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا * عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا * ما فات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها * والاخرة لمعانى الضد مقصود

(النوع التاسع والثلاثون) فى معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزى وابن الدامغانى وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى وابن فارس واخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معان كلفظ الامة وقد افردت فى هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران فى مشترك القرآن والنظائر كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر فى اللفظ والوجوه فى المعانى وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع فى الالفاظ المشتركة وهى يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واكثر وأقل ولا يوجد ذلك فى كلام البشر (وذكر مقاتل) فى صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة (قلت) هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن أبى الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ

الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لايوب أرأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها أهو أن ترى له وجوها فتهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا (واخرج ابن سعد) من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن أبي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة (واخرج) من وجه آخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فخاصمهم بالسنن فلم تبق بأيديهم حجة وهذه عيون من أمثلة هذا النوع (من ذلك) الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان أولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما يأتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه أي لا يهديهم حجة والتوحيد ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على آثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شئ خلقه ثم هدى أي الهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد أن يهديني سواء السبيل (ومن ذلك) السوء يأتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنى ما جزاء من أراد بأهلك سوءا ما كان ابوك امرء سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء ومامسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء (ومن ذلك) الصلاة تأتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلواتك تأمرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة (ومن ذلك الرحمة) وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان وآتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون رحمة ربك

والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان أراد بكم سوءا أو أراد بكم رحمة والعافية او أرادني برحمة والمودة رأفة ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم (ومن ذلك) الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل أن يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم أن يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم ألا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون (ومن ذلك) الروح ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح والقرآن أوحينا اليك روحا من أمرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجيش من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسألونك عن الروح (ومن ذلك) القضاء ورد على اوجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى أمرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله أمرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب قضي الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر (ومن ذلك) الذكر ورد على اوجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم آباءكم وذكرا القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك أي حدثه بحالي والقرآن ومن أعرض عن ذكري ما يأتيهم من ذكر والتوراة فاسألوا اهل الذكر والخبر سأتلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك والعيب أهذا الذي يذكر آلهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثناء وذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي (ومن ذلك الدعاء) ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا (ومن ذلك الاحصان) ورد على أوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب

(فصل) قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن

الا فلما آسفونا فمعناه اغضبونا وكل مافيه من ذكر البروج فهى الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهى القصور الطوال الحصينة وكل مافيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد به البرية والعمران وكل مافيه من بخس فهو النقص الا بثمن بخس أى حرام وكل مافيه من البعل فهو الزوج الا أتدعون بعلا فهو الصنم وكل مافيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسراء واحدهما ابكم في النحل فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل مافيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثوا على ركبها وكل مافيه من حسبان فهو العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل مافيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل مافيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين وكل مافيه من رجز فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل مافيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعنى حوادث الدهر وكل مافيه من الرجم فهو القتل الا لأرجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب أى ظنا وكل مافيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير الشرك وكل مافيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة أى طهرة (وكل مافيه) من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار أى شخصت (وكل مافيه) من سخر فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام (وكل سكينة فيه) طمأنينة الا التى في قصة طالوت فهو شئ كرأس الهرة له جناحان (وكل سعير فيه) فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم (وكل شهيد فيه) غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم فهو شركاؤكم (وكل مافيه) من أصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها (وكل صلاة) فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهى الاماكن (وكل صمم) فيه ففى سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذى في الاسراء (وكل عذاب) فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب (وكل قنوت) فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون (وكل كنز) فيه مال الا الذى في الكهف فهو صحيفة علم (وكل مصباح فيه) كوكب الا الذى في النور فالسراج (وكل نكاح) فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم (وكل نبأ) فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهى الحجج (وكل ورود) فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعنى هجم عليه ولم يدخله (وكل مافيه) من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التى في الطلاق فالمراد من النفقة (وكل يأس) فيه قنوط الا التى في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا أن صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم هذا آخر ماذكره ابن فارس (وقال غيره كل صوم) فيه فمن العبادة الا انذرت للرحمن صوما أى صمتا (وكل مافيه) من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التى في أول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق فيه فهو الصدقة الا فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر (وقال الدانى) كل مافيه من الحضور فهو بالضاد

من المشاهدة لا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو قوله تعالى كهشيم المحتظر (وقال) ابن خالويه ليس فى القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر قال مغلطاى فى كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها (قال) أبو موسى فى كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض فى يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى (قلت) قد تعرض النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشئ من هذا النوع (فاخرج الامام) احمد فى مسنده وابن أبى حاتم وغيرهما من طريق دراج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف فى القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناده جيد وابن حبان يصححه (واخرج) ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن أليم فهو الموجع واخرج من طريق على بن أبى طلحة عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ فى كتاب الله من الرجز يعنى به العذاب وقال الفريابى حدثنا قيس عن عمار الذهبى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح فى القرآن صلاة وكل سلطان فى القرآن حجة واخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن الدين فهو الحساب واخرج ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا فى والطور ريب المنون يعنى حوادث الامور واخرج ابن أبى حاتم وغيره عن أبى بن كعب قال كل شئ فى القرآن من الرياح فهى رحمة وكل شئ فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله فى القرآن انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شئ فى القرآن فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شئ فى القرآن افك فهو كذب واخرج عن أبى العالية قال كل آية فى القرآن فى الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهى عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابى العالية قال كل آية فى القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنى الا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد أن لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شئ فى القرآن ان الانسان لكفور انما يعنى به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شئ فى القرآن خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم قال كل شئ فى القرآن يقدر فمعناه يقل واخرج عنه قال التزكى فى القرآن كله الاسلام واخرج عن أبى مالك قال وراء فى القرآن امام كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعنى سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعنى سوى ذلكم واخرج عن أبى بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد وأخرج ابن جرير عن أبى روق قال كل شئ فى القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة فى كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال كل شئ فى القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا

واخرج ابن المنذر عن السدى قال ما كان فى القرآن حنيفا مسلمين وما كان فى القرآن حنفاء مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو فى القرآن على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب ونحو فى القصد فى النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو فى الاحسان فيما بين الناس الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وفى صحيح البخارى قال سفيان بن عيينة ما سمى الله المطر فى القرآن الا عذابا وتسمية العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بكم أذى من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال أبو عبيدة اذا كان فى العذاب فهو امطرت واذا كان فى الرحمة فهو مطرت (فرع) اخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال قال لى ابن عباس احفظ عنى كل شئ فى القرآن وما لهم فى الارض من ولى ولا نصير فهو للمشركين فاما المؤمنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام فى القرآن فهو نصف صاع وأخرج ابن أبى حاتم عن وهب بن منبه قال كل شئ فى القرآن قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان فى القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شئ فى القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد اخبر به واخرج عنه قال كل مكر فى القرآن فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان فى القرآن قتل لعن فانما عنى به الكافر وقال الراغب فى مفرداته قيل كل شئ ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل شئ ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفى ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت اشياء تأتى فى النوع الذى يلى هذا ان شاء الله تعالى

(النوع الاربعون) فى معرفة معانى الادوات التى يحتاج اليها المفسر واعنى بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف (اعلم) ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما فى قوله تعالى وانا واياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين فاستعملت على فى جانب الحق وفى فى جانب الضلال لانّ صاحب الحق كأنه مستعل يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كأنه منغمس فى ظلام منخفض لا يدرى اين يتوجه وقوله تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف عطف على الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو ولما انقطع نظام الترتب لانّ التلطف غير مرتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه فى طلبه والتوجه فى طلبه مترتبا على قطع الجدال فى المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن اللام الى فى فى الاربعة الاخيرة ايذانا الى أنهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم بمن سبق ذكره باللام لان فى للوعاء فنبه باستعمالها على انهم أحقاء بأن يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشئ فى وعاءه مستقرا فيه وقال الفارسى انما قال وفى الرقاب

ثم لم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذى قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل فى صلاتهم وسيأتى ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سرد ها مرتبة على حروف المعجم وقد افرده هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروى فى الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم فى الجنى المدانى (الهمزة) تأتى على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهى اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور (احدها) جواز حذفها كما سيأتى فى النوع السادس والخمسين (ثانيها) انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة (ثالثها) انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا آلذكرين حرم وعلى النفى نحو ألم نشرح وتفيد حينئذ معنيين (احدهما) التذكر والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل (والآخر) التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفى كلا الحالين هى تحذير نحو ألم نهلك الاولين (رابعها) تقديمها على العاطف تنبيها على اصالتها فى التصدير نحو أوكلما عاهدوا عهدا أفأمن أهل القرى أثم اذا ما وقع وسائر اخواتها يتأخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تتقون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاى الفريقين فما لكم فى المنافقين (خامسها) انه لا يستفهم بها حتى يهجس فى النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجح عنده فيه نفى ولا اثبات حكاه أبو حيان عن بعضهم (سادسها) انها تدخل على الشرط نحو أفان مت فهم الخالدون أفان مات أو قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقى فتأتى لمعان تذكر فى النوع السابع والخمسين (فائدة) اذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى اخبرنى وقد تبدل هاوخرج على ذلك قراءة قنبل ها أنتم هؤلاء بالقصر وقد تقع فى القسم ومنه مما قرئ ولا نكتم شهادة بالتنوين آلله بالمد (الثانى) من وجهى الهمزة أن تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل على قراءة تخفيف الميم أى اصحاب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس فى التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو قانت خير ام هذا الكافر أى المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر احد قال أبو حاتم فى كتاب الزينة هو اسم أكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز فى المعنى ان يقوم اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفى الاحد خصوصية ليست فى الواحد تقول ليس فى الدار واحد فيجوز أن يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس فى الدار أحد فانه مخصوص بالآدميين دون غيرهم قال ويأتى الاحد فى كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل فى الاثبات وفى النفى نحو قل هو الله احد أى واحد واول فابعثوا أحدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا فى النفى تقول

ما جاءني من احد ومنه أيحسب أن لن يقدر عليه أحد ان لم يره أحد فما منكم من احد
ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوى فيه المذكور والمؤنث
قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل
كواحدة وواحد يصلح للافراد والجمع (قلت) ولهذا وصف به في قوله تعالى فما منكم
من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد
وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول
في الضرب والعدد والقسمة وفي شئ من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل
من كلامه بينهما سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزى في سورة الاخلاص
فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات
فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار أبو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ
فلا يختص احدهما بمكان دون الآخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز
أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى (وقال الراغب) في مفردات
القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول
لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال ما من احد
فاضلين كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه (الاول)
المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد عشر احد وعشرون (والثاني) المستعمل مضافا
اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا (والثالث) المستعمل وصفا مطلقا
ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله أحد وأصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره
اه (اذ) ترد على اوجه (احدها) أن تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال
الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا أو مضافا اليها الظرف
نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وأنتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به
نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير
اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على
حد البدل في يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
أنبياء أي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها
في الاول ظرفا لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني
ظرف لمضاف الى المفعول محذوف أي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به
في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء (وذكر) الزمخشرى انها تكون مبتدأ
وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل
رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما أي لمن من الله على المؤمنين وقت
بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى
الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الآية من باب
ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج

المثبوت منهم ابن مالك بقوله تعالى فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم أن تكون بمنزلة اذا (وذكر بعضهم) انها تأتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه أي حين تفيضون فيه (فائدة) اخرج ابن أبي حاتم من طريق السدى عن أبي مالك قال ما كان في القرآن ان بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان (الوجه الثاني) أن تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون أي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت اباعلي مرارا في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض انتهى (الوجه الثالث) التوكيد بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة (الرابع) التحقيق كقد وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ أنتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشئ (مسئلة) تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ أنتم قليل أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه أو معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذى انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وأنتم حينئذ تنظرون (وزعم الاخفش) ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف اليها ورد بأن بناها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته (اذا) على وجهين احدهما أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هي حية تسعى فلما أنجاهم اذا هم يبغون واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في آياتنا (قال ابن الحاجب) ومعنى المفاجأة حضور الشئ معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في خروجك لان ذلك المكان يخصك دون

ذلك

ذلك الزمان وكل ما كان الصق كانت المفاجأة فيه أقوى (واختلف) في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به (الثاني) أن تكون لغير المفاجأة فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اماظاهر نحو اذا جاء نصر الله أو مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء أمر الله قضي بالحق أو جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا أنساب أو فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك أو اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا أنتم تخرجون فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه اولدلالة المقام وسيأتي في انواع الحذف (وقد) تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة أن اذا الاولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الاولى ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية أن اذا الثانية بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية أي انقسمتم اقساما وكنتم أزواجا ثلاثة (وقد تخرج) عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا رأوا تجارة أو لهوا الآية فان الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين (وقد) تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الآيتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء (وقول) بعضهم انه على تقديرها مردود بأنها لا تحذف الا لضرورة وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة (تنبيهات الاول) المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه (الثاني) قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن

أى أن هذا شأنهم ابدا وكذا قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى (الثالث) ذكرا بن هشام فى المغنى اذما ولم يذكر اذاما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكى فى عروس الافراح فى ادوات الشرط فاما اذما فلم يقع فى القرآن ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية واما اذاما فوقعت فى القرآن فى قوله تعالى واذا ما غضبوا اذاما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة الى الحرفية ويحتمل أن يجرى فيها القولان فى اذما ويحتمل أن يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن التركيب بخلاف اذما (الرابع) تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل فى المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتى باذا فى الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه وبان فى الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذاهم يقنطون أتى فى جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وان فى جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة اتيان اولى فى قوله تعالى ولئن متم افاين مات فأتى بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله تعالى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فرحوا بها فاتى باذ فى الطرفين (واجاب) الزمخشرى عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت اجرى مجرى غير المجزوم (واجاب) السكاكى عن الثانية بأنه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بأنهم لا بد أن يمسهم شئ من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله تعالى واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض (فاجيب) عنه بأن الضمير فى مسه للعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الخويى الذى أظنه أن اذ يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف (الخامس) خالفت اذا أن فى اقتضائى افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفى ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزاء فى الحال وفى ان لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفى أن جزاءها مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف ان وفى ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تمحض شرطا (خاتمة) قيل قد تأتى اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت أى انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة (اذن) قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين فى كل موضع وقال الفارسى فى الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان اولو ظاهرتين أو مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذا لذهب كل اله بما خلق وهى حرف ينصب المضارع بشرط

تصديرها واستقباله واتصالها أو انفصالها بالقسم أو بلا النافية قال النحاة واذا وقعت
بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذا لا يلبثون خلفك فاذا لا يؤتون الناس وقرئ
شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان
قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذا لوقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا
جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية
رفعت أو الاسمية فالوجهان وقال غيره اذا نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية
والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي
في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل
اذا صدرت والثاني أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم أو منبهة على مسبب حصل
في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه
نحو ان تأتني اذن آتيتك ووالله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط
وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخرها ومن هذا
قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا فهي مؤكدة للجواب
مرتبطة بما تقدم (تنبيهان) الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى
ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي
اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت
أستحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك (ثم رأيت) الزركشي قال
في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا
وهي أن تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا أو تقديرا
لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه
الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص
بل تدخل على الماضي كقوله تعالى واذا لآتيناهم اذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى
الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين (قال وهذا المعنى) لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه
في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين
كان يذهب الى أن اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي (وقال
الخويي) وأنا اظن انه يجوز أن تقول لمن قال انا آتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى
اذا أتيتني أكرمتك فحذفت أتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف
لالتقاء الساكنين (قال) ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك
منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل
بعدها اذا أريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد
من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا أريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاموا حول ما حام
عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب
بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك

فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام فى المغنى (التنبيه الثانى) الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم مبرد والمازنى فى غير القرآن الوقوف عليها بالنون كلن وان وينبنى على الخلاف فى الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت فى المصاحف وعلى الثانى بالنون واقول الاجماع فى القرآن على الوقف عليها وكتابتها بالالف على انها اسم منون لا حرف آخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه (اف) كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى أبو البقاء فى قوله تعالى ولا تقل لهما اف قولين (احدهما) انه اسم لفعل الامر أى كفا واتركا (والثانى) انه اسم لفعل ماض أى كرهت وتضجرت وحكى غيره (ثالثا) انه اسم لفعل مضارع أى اتضجر منكما واما قوله تعالى فى سورة الانبياء (اف لكم) فاحاله أبو البقاء على ما سبق فى الاسراء ومقتضاه تساويهما فى المعنى وقال العزيزى فى غريبه هنا أى بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال فى الارتشاف اف اتضجر وفى البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة (قلت) قرئ منها فى السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفى الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن أبى مالك قال هو الردىء من الكلام (أل) على ثلاثة أوجه احدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية التائبون العابدون الآية وقيل هى حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفى (الثانى) أن تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية اما أن يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه أن يسد الضمير مسدها مع مصحوبها أو معهودا ذهنيا نحو اذ هما فى الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة أو معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات (قال ابن عصفور) وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة أو أى فى النداء واذا الفجائية أو فى اسم الزمان الحاضر نحو الآن والجنسية (اما لاستغراق) الافراد وهى التى يخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا وما لاستغراق خصائص الافراد وهى التى يخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اى الكتاب الكامل فى الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها (واما لتعريف) الماهية والحقيقة والجنس وهى التى لا يخلفها كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شئ حى أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين

اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها فى الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد (الثالث) أن تكون زائدة وهى نوعان لازمة كالتى فى الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتى فى اعلام المقارنة لنقلها كاللات والعزى أو لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة الطيبة والنجم للثريا وهذه فى الاصل للعهد أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد فى قوله تعالى والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة فى الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء أى ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا أن ذلك غير فصيح والاحسن تخريجه على حذف مضاف أى خروج الاذل كما قرره الزمخشرى فى مسئلة اختلف فى ال فى اسم الله تعالى فقال سيبويه هى عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان أصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسى ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال آخرون هى مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما وأصل اله أولاه وقال قوم هى زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم أصله هاء الكناية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق هى من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل (خاتمه) اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هى المأوى والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشرى نيابتها عن الظاهر أيضا وخرج عليه وعلم آدم الاسماء كلها فان الاصل أسماء المسميات (ألا) بالفتح والتخفيف وردت فى القرآن على أوجه احدها التنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشرى ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ألا أنهم هم السفهاء ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم قال فى المغنى والمعربون يقولون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفى افادت التحقيق نحو أليس ذلك بقادر (الثانى والثالث) التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشئ لكن الاولى طلب بحث والثانى طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون ألا يتقون ألا تأكلون ألا تحبون أن يغفر الله لكم (ألا) بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع فى القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا أنه يجوز عندى أن يخرج عليه ألا يسجدوا لله واما قوله تعالى أن لا تعلوا على فليست هذه بل هى كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو ان المفسرة ولا الناهية (لا) بالكسر والتشديد على أوجه (احدها) الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا ما فعلوه الا قليل أو منقطعا نحو قل ما أسألكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر أو شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء لان آلهة جمع منكر فى الاثبات فلا عموم

الا فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه (الثالث) أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفراء وأبو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع (الرابع) بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة أى بل تذكرة (الخامس) بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة الا الله أى بدل الله أو عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد من أقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية (فائدة) قال الرمانى في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشئ دون غيره فاذا قلت جاءنى القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بأنه لم يجئ واذا قلت ما جاءنى الا زيد فقد اختصصته بالمجئ واذا قلت ما جاءنى زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحالة دون غيرها من المشى والعدو ونحوه (الآن) اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هى محل للزمانين أى ظرف للماضى وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به أو بعضه نحو الآن خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في أل التى فيه فقيل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة (الى) حرف جر له معان أشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو أتموا الصيام الى الليل أو مكانا نحو الى المسجد الاقصى أو غيرهما نحو والامر اليك أى منته اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معانى آخر منها المعية وذلك اذا ضممت شيئا الى آخر في الحكم به أو عليه أو التعليق نحو من أنصارى الى الله وأيديكم الى المرافق ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم قال الرضى والتحقيق انها للانتهاء أى مضافة الى المرافق والى أموالكم وقال غيره ما ورد في ذلك مؤول على تضمين العامل وابقائها على أصلها والمعنى في الآية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله أو من ينصرنى حال كونى ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفى نحو ليجمعنكم الى يوم القيامة أى فيه هل لك الى أن تزكى أى فى أن ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك أى لك وتقدم انه في الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك وهى المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا أو اسم تفضيل نحو رب السجن احب الى ومنها التوكيد وهى الزائدة نحو افئدة من الناس تهوى اليهم فى قراءة بعضهم بفتح الواو أى تهواهم قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل (تنبيه) حكى ابن عصفور في شرح أبيات الايضاح عن ابن الانبارى ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة وبه يندفع اشكال أبى حيان فيه بأن القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى

الى ضمير يتصل بنفسه أو بحرف وتقدم مع المعلل وهو المدلول واحد في غير باب ظن
(اللهم) المشهور ان معناه يا الله حذفت ياء النداء وعوض عنها الميم المشددة في آخره
وقيل أصله يا الله امنا بخير فركب تركيب جمل وقال أبو رجاء العطاردي الميم فيها تجمع
سبعين اسما من أسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بأن الله
دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال أبو الحسن البصري
اللهم تجمع الدعاء وقال النضر ابن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه
(ام) حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان (الاول) أن يتقدم عليها همزة التسوية
سواء عليهم أءنذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم (والثاني) أن يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين نحو
آلذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى
باحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادلتها الهمزة في افادة التسوية في القسم
الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من أربعة أوجه احدها وثانيها)
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام
وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
الاستفهام معها على حقيقته (والثالث والرابع) ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع
الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان جملتان
فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون وام
الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو أءنتم أشد خلقا أم السماء وبين جملتين
ليسا في تأويلهما (النوع الثاني) منقطعة (وهي ثلاثة أقسام) مسبوقة بالخبر المحض
نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة
لغير الاستفهام نحو ألهم ارجل يمشون بها أم لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك
للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو
هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة الذي
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما انكاريا
(فمن الاول) ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام
(ومن الثاني) ام له البنات ولكم البنون تقديره بل أله البنات اذ لو قدرت للاضراب
المحض لزم المحال (تنبيهان) الاول قد ترد ام محتملة للاتصال وللانقطاع كقوله تعالى
قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون قال
الزمخشري يجوز في أم أن تكون معادلة بمعنى أي الامرين كائن على سبيل التقرير
لحصول العلم بكون احدهما ويجوز أن تكون منقطعة الثاني ذكر أبو زيد ان ام تقع
زائدة وخرج عليه قوله تعالى أفلا تبصرون ام انا خير قال التقدير أفلا تبصرون انا خير
(أما) بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد فاما كونها حرف شرط فيدل لزوم
الفاء بعدها نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون

واما قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير القول أى فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء فى الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا أفلم تكن آياتى واما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الآخر وسيأتى فى أنواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشرى فائدة أما فى الكلام أن تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما مبتدأ كالآيات السابقة أو خبر نحو اما فى الدار فزيد أو جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الآيات أو اسم منصوب بالجواب نحو فأما اليتيم فلا تقهر أو اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم فى قراءة بعضهم بالنصب (تنبيه) ليس من أقسام اما التى فى قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هى كلمتان ام المقطعة وما الاستفهامية (اما) بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقى واما أن تكون اول من ألقى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا (تنبيهات) الاول لا خلاف ان اما الاولى فى هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف فى الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وأنكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحروفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب (الثانى) سيأتى ان هذه لمعانى تكون لاو أيضا والفرق بينهما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جئ بها لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام أو غيره ولهذا لم يتكرر (الثالث) ليس من أقسام اما التى فى قوله فاما ترين من البشر احدا بل هى كلمتان ان الشرطية وما الزائدة (ان) بالكسر والتخفيف على اوجه (الاول) أن تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا أو على لا فالجزم بها لا بلا نحو والا تغفر لى الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشئ وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان (الثانى) أن تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا فى غرور ان امهاتكم الا اللائى ولدنهم ان أردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا قيل ولا تقع ان وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها حافظ فى قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان أدرى لعله فتنة لكم ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم

في ما ان مكناكم فيه أي في الذي مكنا كم فيه وقيل هي زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض مالم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ (قلت) وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابن أبي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان أمسكهما من أحد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد عملها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم (فائدة) اخرج بن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو انكار (الثالث) ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة (الرابع) ان تكون زائدة وخرج عليه في ما ان مكنا كم فيه (الخامس) ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه قوله تعالى واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن آية المشيئة بانه تعليم للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان أصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك أو ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني (السادس) ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى أي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مأمور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم لعدم نفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر (فائدة) قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واذكروا نعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن أن تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا (أنّ) بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فيكون في محل رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وان تعفوا اقرب للتقوى وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع وعسى أن تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن أن يفترى فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي احدكم الموت وان هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا أن ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها على ما اختها كقراءة ابن

محيص لمن اراد أن يتم الرضاعة (الثانى) أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا علم أن سيكون وحسبوا أن لا تكون فى قراءة الرفع (الثالث) ان تكون مفسرة بمنزلة اى نحو فأوحينا اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ونودوا أن تلكموا الجنة وشرطها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين وان يتأخر عنها جملة وان يكون فى الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملأ منهم أن امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشى بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد المشى المتعارف بل الاستمرار على المشى وزعم الزمخشرى ان التى فى قوله اتخذى من الجبال بيوتا مفسرة ورده ابو حيان بأن قبله واوحى ربك الى النحل والوحى هنا الهام باتفاق وليس فى الالهام معنى القول وانما هى مصدرية اى باتخاذ الجبال وان لا يكون فى الجملة السابقة احرف القول وذكر الزمخشرى فى قوله ماقلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله انه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالامر أى ما أمرتهم الا بما امرتنى به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال فى الضابط ان لا تكون فيه حروف القول الا والقول مؤول بغيره (قلت) وهذا من الغرائب كونهم يشترطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه أولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما يقوم من جعلهم ان فى الآن زائدة مع قولهم بتضمنها و ان لا يدخل عليها حرف جر (الرابع) ان تكون زائدة والاكثر أن يقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها تنصب المضارع وهى زائدة وخرج عليه ومالنا أن لا نقاتل فى سبيل الله ومالنا أن لا نتوكل على الله قال فهى زائدة بدليل ومالنا لا نؤمن بالله (الخامس) أن تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه أن تضل احداهما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندى تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين فى الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها فى قوله فتذكر (السادس) ان تكون نافية قاله بعضهم فى قوله أن يؤتى احد مثل ما اوتيتم اى لا يؤتى والصحيح انها مصدرية اى ولا تؤمنوا ان يؤتى أى احد (السابع) ان تكون للتعليل كما قاله بعضهم فى قوله تعالى بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة (الثامن) أن تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم فى قوله يبين الله لكم أن تضلوا والصواب انها مصدرية والتقدير كراهة أن تضلوا (ان) بالكسر والتشديد على اوجه ابعدها التأكيد والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتأكيد بها اقوى من التأكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الحال والجواب لسؤال ظاهرا ومقدرا اذا كان للسائل فيه ظن (الثانى) التعليل اثبته ابن جنى واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التأكيد (الثالث) معنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان لساحران

(ان) بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تأكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا بالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا أن الله على كل شئ قدير أى قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتأكيد بأنك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد تأكيدا (واجيب) بأن التأكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التأكيد فى المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين (الثانى) أن يكون لغة فى لعل وخرج عليها ومايشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون فى قراءة الفتح اى لعلها (أنى) اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف نحو أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأنى يؤفكون ومن أين نحو أنى لك هذا أى من أين قلتم أنى هذا اى من اين جاءنا قال فى عروس الافراح والفرق بين أين ومن أين سؤال ان اين عن المكان الذى حل فيه الشئ ومن اين سؤال عن المكان الذى برز منه الشئ وجعل من هذا المعنى ماقرئ شاذا انا صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعانى الثلاثة فى قوله تعالى فأتوا حرثكم أنى شئتم واخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثانى عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى حيث شئتم واختار ابو حيان وغيره أنها فى الاية شرطية وحذف جوابها لدلالة ماقبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لاكتفت بمابعدها كما هوشأن الاستفهامية أن تكتفى بمابعدها أى تكون كلاما يحسن السكوت عليه ان كان اسماء (أو) فعلا وحرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما أوبعض يوم وعلى الابهام على السامع نحو وانا واياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بأن يمتنع الجمع بينهما والاباحة بأن لا يمتنع الجمع ومثل الثانى بقوله ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم الآية ومثل الاول بقوله تعالى ففدية من صيام اوصدقة اونسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين اوكسوتهم اوتحرير رقبة واستشكل بأن الجمع فى الآيتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بأنه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة أوفدية بل يقع واحد منهن كفارة اوفدية والباقى قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل قوله ان يقتلوا أو يصلبوا الآية على قول من جعل الخيرة فى ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدى اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وقالوا ساحر أو مجنون أى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب ببل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف أو يزيدون فكان قاب قوسين أو ادنى وقراءة بعضهم اوكلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله يتذكر أو يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريرى وابو البقاء وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر أو هو اقرب ورد بأن التقريب مستفاد من غيرها ومعنى الا فى الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بأن مضمرة وخرج عليها لاجناح عليكم ان طلقتم النساء مالم تمسوهن أو تفرضوا لهن

فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بصور النساء ان طلقتموهن فى مدة انتفاء احد هذين الامرين مع أنه اذا انتفى الفرض دون المس لزم مهر المثل واذا انتفى المس دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح دفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات فكانت الممسوسات والفروض لهن مستويان فى الذكر واذا قدرت أو بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات فى الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى ويكون غاية لنفى الجناح لا لنفى المس (واجاب) ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة فى سياق النفى الصريح (واجاب) بعضهم عن الثانى بأن ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان أن لهن شيأ فى الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبى تقاتلونهم أو يسلمون (تنبيهات الاول) لم يذكر المتقدمون لا وهذه المعانى بل قالوا هى احد الشيئين أو الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعانى المذكورة مستفادة من القرائن (الثانى) قال ابو البقاء أو فى النهى نقيضه او فى الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم آثما أو كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للمنهى عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره أو فى مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطبى الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهى الذى فيه معنى النفى والنكرة فى سياق النفى تعم لان المعنى قبل النهى تطيع آثما أو كفورا أى واحدا منهما فاذا جاء النهى ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما بالتعميم فيهما من جهة النهى وهى على بابها (الثالث) بكونها مبناها على عدم التشريك عاد الضمير الى مفردها بالافراد وبخلاف الواو وأما قوله تعالى ان يكن غنيا أو فقيرا فالله اولى بهما فقيل انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكون الخصمان غنيين أو فقيرين (فائدة) اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس قال كل شئ فى القرآن أو فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقى فى سننه عن ابن جريج قال كل شئ فى القرآن فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعى وبهذا اقول (اولى) فى قوله تعالى اولى لك فأولى وفى قوله فأولى لهم قال فى الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهديد ووعيد قال الشاعر

* فأولى له ثم اولى له * قال الاصمعى معناه قاربه ما يهلكه أى نزل به قال الجوهرى ولم يقل احد فيها أحسن مما قال الاصمعى وقال قوم هو اسم فعل مبنى ومعناه اوليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنسى

هممت بنفسى بعض الهموم * فأولى لنفسى أولى لها

من ترك فحذف المبتدا لكثرة دورانه فى الكلام وقيل المعنى أنت أولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك فى كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كأنه يقول قد وليت

الهلاك فراذا اتيت الهلاك واصله من الولى وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم أى يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولى لك أى كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة (اى) بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبؤنك احق هو قل اى وربى (أى) بالفتح والتشديد على اوجه (الاول) أن تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان على اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى (الثانى) استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسأل بها عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمها نحو أى الفريقين خير مقاما أى أنحن أم اصحاب محمد (الثالث) موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهى فى الاوجه الثلاثة معربة وتبنى فى الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدها واضيفت كالآية المذكورة واعربها الاخفش فى هذه الحالة ايضا وخرج على قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها الزمخشرى على أنها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة فكأنه قيل من هذا البعض فقيل هو الذى اشد ثم حذف المبتدا ن المكتنفان لاى وزعم ابن الطراوة انها فى الآية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا بأى وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبى (ايا) زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال (احدها) انه كله ضمير هو وما اتصل به (والثانى) انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياى فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد (والثالث) انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد (والرابع) انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها بتشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها ها مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع التشديد (ايان) اسم استفهام وانما يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر فيه خلافا وذكر صاحب ايضاح المعانى مجيئها للماضى وقال السكاكى لا تستعمل الا فى مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل فى التفخيم وغيره وقال بالاول من النحاة على بن عيسى الربعى وتبعه صاحب البسط فقال انما تستعمل فى الاستفهام عن الشئ المعظم امره وفى الكشاف قيل انها مشتقة من أى فعلان منه لان معناه أى وقت وأى فعل من آويت اليه لان البعض آى والى الكل ومنشأ بدله وهو بعيد وقيل اصله أى ان وقيل أى اوان حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اى وقلبت الواو ياء وادغمت الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها (اين) اسم استفهام عن المكان نحو فأين تذهبون ويرد شرطها اما فى الامكنة وايثما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يات بخير (الباء المفردة) حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال فى شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم أى الصقوا المسح

برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اى المكان يمرون منه (الثانى) التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اى اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلى ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحباله فى الذهاب ورد بالآية (الثالث) الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة (الرابع) السببية وهى التى تدخل على سبب الفعل نحو فكلا أخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها أيضا بالتعليل (الخامس) المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك (السادس) الظرفية كفى زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر (السابع) الاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقنطار اى عليه بدليل الا كما آمنتكم على أخيه (الثامن) المجاوزة كعن نحو فاسئل به خبيرا اى عنه بدليل يسئلون عن انبائكم ثم قيل يختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم اى وعن أيمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اى عنه (التاسع) التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اى منها (العاشر) الغاية كالى نحو وقد أحسن بى اى الى (الحادى عشر) المقابلة وهى الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لان المعطى بعوض قد يعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون السبب (الثانى عشر) التوكيد وهى الزيادة فتزاد فى الفاعل وجوبا فى نحو أسمع بهم وابصر وجوازا غالبا فى نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم فى قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجرى وفعل ذلك ايذانا بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى معظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكتفى قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقى معموله دالا عليه ولا تزاد فى فاعل كفى بمعنى وفى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفى المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزى اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفى المبتدأ نحو بأيكم المفتون اى أيكم وقيل هى ظرفية اى فى اى طائفة منكم وفى اسم ليس فى قرآءة بعضهم ليس البر بان تأتوا بنصب البر وفى الخبر المنفى نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفى التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن (فائدة) اختلف فى الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان فى الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء (بل) حرف اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أى بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم

فى غمرة

في عمرة من هذا فقيل بل فيه على حاله وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم تقع في القرآن كذلك (بلى) حرف اصل الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتأنيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان تكون ردا للنفي يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم فيهم سبيل (الثاني) ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقائم فيقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقديرا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب وكأنهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك منع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الا عن نفي (بئس) فعل لانشاء الذم لا يتصرف (بين) قال الراغب في موضع للخلل بين الشيئين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما من الظروف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وحكم بينهما بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين المدينتين اوله عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما (التاء) حرف جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وزيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى (تبارك) فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل الا لله تعالى (تعال) فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل (ثم) حرف يقتضي ثلاثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ

من الله الا اليه ثم تاب عليهم (واجيب) بان الجواب فيهما مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم في اقتضائها اياه تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تهتدون ثم آتينا موسى الكتاب (واجيب) عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم (قال ابن هشام) وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولى ان العطف على مقدر اى من نفس واحدة انشأها ثم جعل منها زوجها وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد ثم دام على الهداية وفي الرابعة (فائدة) اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه (ثم) بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرأيت في قوله واذا رأيت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله اى هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبري في قوله ثم اذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي التوشيح لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى (جعل) قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها وتصرف على خمسة اوجه (احدها) يجرى مجرى صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا (والثاني) يجرى اوجد فتتعدى لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور (والثالث) في ايجاد شئ من شئ وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا (والرابع) في تصيير الشئ على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا (والخامس) الحكم بالشئ على الشئ حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القرآن عضين (حاشا) اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا الله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاش الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها اتبرأ وتبرأت لبنائها وردبا عرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الاية جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في الاية الاخرى وقال الفارسي حاشا فعل من الحشاء وهو الناحية اى صار في ناحية اى بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القرآن حاشا الا استثنائية (حتى) حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر

المسبوق بذي اجزاء والملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تقضي
الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا تقابل بها ذا ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع
المنصوب بان المقدرة ويكونان في تأويل مصدر مخفوض ثم لها حينئذ ثلاثة معان مرادفة
الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى أي الى رجوعه ومرادفة كي
التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
ينفضوا ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله ومرادفة الا في الاستثناء وجعل
منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا (مسئلة) متى دل دليل على دخول
الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح ان يعمل به (فالاول)
نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق
والكعبين في الغسل (والثاني) نحو أتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال
على عدم دخول الليل في الصيام ونظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب
الانظار حال اليسار أيضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق الدائن وان لم يدل
دليل على واحد منهما ففيها أربعة اقوال (احدها) وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا
على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى
فوجب الحمل عليه عند التردد (والثاني) يدخل فيهما مطلقا (والثالث) لا فيهما واستدل
القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرئ ابن مسعود حتى حين (تنبيه)
ترد حتى ابتدائية أي حرفا يبتدأ بعده الجمل ويدخل على الاسمية والفعلية المضارعية
والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر
وادعى ابن مالك انها في الآيات جارة لاذا ولان مضمرة في الآيتين والاكثرون على
خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه في القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون
البتة (فائدة) ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود (حيث) ظرف مكان
قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجمل
كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست
بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست
جزأ منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعرب بها ومنهم
من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرأ
من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها
لا تتصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قال ولا يكون ظرفا
لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى الله يعلم نفس المكان المستحق
لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه بأعلم لا به
لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها
على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما
حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع (دون) ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف
على المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما

بمعنى غير نحو «تخذ من دونه آلهة» اى غيره وقال الزمخشرى معناه ادنى مكان من الشئ وتستعمل للتفاوت فى الحال نحو زيد دون عمرو اى فى الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل فى تجاوز حد نحو اولياء من دون المؤمنين أى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين الى ولاية الكافرين (ذو) اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذى وضعت صلته الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود وفوق كل ذى عالم عليم (واجاب) الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل اوبان ذى زائدة قال السهيلى والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو مضاف للتابع وصاحب مضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبى ولا تقول النبى صاحب ابى هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال فى سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال فى سورة (ن) ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير فى حسن الاشارة الى الحالتين فانه حين ذكره فى معرض الثناء عليه أتى بذا لان الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده فى اوائل السور وليس فى لفظ الحوت مايشرفه بذلك وأتى به وبصاحب حين ذكره فى معرض النهى عن اتباعه (رويد) اسم لا يتكلم به الا مصغرا مأمورا به وهو تصغير رود وهو المهل (رب) حرف فى معناه ثمانية اقوال (احدها) انها للتقليل دائما وعليه الاكثرون (الثانى) للتكثير دائما كقوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمنى ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا (الثالث) انها لهما على السواء (الرابع) للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو اختيارى (الخامس) عكسه (السادس) لم توضع لواحد منهما بل هى حرف اثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج (السابع) للتكثير فى موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه (الثامن) لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ماء فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضى فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انه على حد ونفخ فى الصور (السين) حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء ولذا لم تعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق مع سوف وعبارة المعربين حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تأتى للاستمرار لا للاستقبال كقوله تعالى ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ماولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال

اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب اومكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومأ الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سأنتقم منك (سوف) كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابوحيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات ليستدحرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد (سواء) تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو في سواء الجحيم وبمعنى التام فكذلك نحو في اربعة أيام سواء أي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي في قوله تعالى ولا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة (سأ) فعل للذم لا تتصرف (سبحان) مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهو مما اميت فعله وفي العجائب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد

قبح الاله وجوه تغلب كلما ❊ سبح الحجيج وكبروا اهلالا

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء (ظن) اصله للاعتقاد الراجح كقوله تعالى ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا مشكل بكثير من الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كالآية الاولى وقال الزركشي في البرهان للفرق بينهما في القرآن ضابطان (احدهما) انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك (والثاني) ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا

ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب فى تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجأ
من الله (واجيب) بانها هنا اتصلت بالاسم وهو ملجأ وفى الامثلة السابقة اتصلت بالفعل
ذكره فى البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن وقال ابن الانبارى قال
ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكبر من
براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك
وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى ان هم
الا يظنون اراد يكذبون انتهى (على) حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا ومعنى
نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب
(ثانيها) للمصاحبة كمع نحو وآتى المال على حبه اى مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم (ثالثها) الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اى من الناس لفروجهم
حافظون الا على ازواجهم اى منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك (رابعها)
التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اى لهدايته اياكم (خامسها) الظرفية
كفى نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اى فى حين واتبعوا ما تتلو الشياطين
على ملك سليمان اى فى زمن ملكه (سادسها) معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اى
بان كما قرأ أبى (فائدة) هى فى نحو وتوكل على الحى الذى لا يموت بمعنى لاضافة والاسناد
اى اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندى انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفى نحو كتب
على نفسه الرحمة لتأكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا فى نحو ثم ان علينا
حسابهم لتأكيد المجازاة (قال بعضهم واذا ذكرت النعمة فى الغالب مع الحمد لم تقترن
بعلى واذا اريدت النعمة أتى بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يعجبه قال
الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذ رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال (تنبيه)
ترد على اسما فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد
نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه فى الى وترد فعلا من العلو ومنه ان
فرعون علا فى الارض (عن) حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين
يخالفون عن امره اى يجاوزونه ويبعدون عنه (ثانيها) البدل نحو لا تجزى نفس عن
نفس شيأ (ثالثها) التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اى لاجل
موعدة ما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك اى لقولك (رابعا) بمعنى على نحو فانما يبخل عن
نفسه اى عليها (خامسها) بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اى منهم بدليل فتقبل من
احدهما (سادسها) بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل أن فى آية اخرى من
بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة (تنبيه) ترد اسما اذا دخل عليها
من وجعل منه ابن هشام ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن
شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها (عسى) فعل جامد
لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه
وقد اجتمعا فى قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا

وهو شر لكم (قال ابن فارس) وتأتي للقرب والدنو نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موجه كالاية السابقة ووجه على معنى عسى الامر أن يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم (قال ابو عبيدة) معناه هل عرفتم ذلك وهل خبرتموه وأخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبة (وقال الشافعي) يقال عسى من الله واجبة (وقال ابن الانباري) عسى في القرآن واجبة الا في موضعين (احدهما) عسى ربكم أن يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة (والثاني) عسى ربه ان طلقكن أن يبدله أزواجا فلم يقع التبديل (وأبطل) بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بأن يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله تعالى لعباده وفيه وجهان (احدهما) أن يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت (والثاني) ان يكون جيء به تعليما للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء (وفي البرهان) عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوقين تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله تعالى نحو فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله أن يأتي بالفتح أو امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض (وقال ابن الدهان) عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد أن يقع (تنبيه) وردت في القرآن على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بأن والاشهر في اعرابها حينئذ أنها فعل ماض ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا أو قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو رأي سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها (الثاني) ان يقع بعدها أن والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة أبدا وان وصلتها سدت مسد الجزءين كما في احسب الناس ان يتركوا (عند) ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب

سواء كانا حسيين نحو فلما رآه مستقرا عنده ـ عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
اومعنويين نحو قال الذى عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين فى مقعد
صدق عند مليك أحياء عند ربهم ابن لى عندك بيتا فى الجنة فالمراد فى هذه الآيات
قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك
ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدا ولدن نحو لدا الحنا جر لدا الباب وما كنت
لديهم اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد اجتمعتا
فى قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جىء فيهما بعند ولدن صح لكن
ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدا فى وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق
عند ولدا لدن من ستة اوجه فعند ولدا تصلح فى محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن
الا فى ابتداء غاية وعند ولدا يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق
بالحق ولدن لا يكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجئ فى القرآن منصوبة
وجر عند كثير وجر لدا ممتنع وعند ولدا يعربان ولدن مبنية فى لغة الاكثرين ولدن
قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما (وقال الراغب) لدن اخص من عند وابلغ لانه
يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدن من وجهين أنها تكون ظرفا
للاعيان والمعانى بخلاف لدا وعند تستعمل فى الحاضر والغائب ولا تستعمل لدا
الا فى الحاضر ذكرهما ابن الشجرى وغيره (غير) اسم ملازم للاضافة والابهام فلا تتعرف
مالم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها فى قوله غير المغضوب عليهم والاصل
ان تكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا
واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالى الا فى ذلك الكلام وقرئ قوله
تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدون او
استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبعة
صفة للمؤمنين (وفى المفردات) للراغب غير تقال على اوجه (الاول) ان تكون للنفى
المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اى لا قائم قال تعالى ومن أضل ممن
اتبع هواه بغير هدى وهو فى الخصام غير مبين (الثانى) بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف به
النكرة نحو مالكم من اله غيره هل من خالق غير الله (الثالث) لنفى الصورة من غير
مادتها نحو الماء حار غيره اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها (الرابع) ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق اغير
الله ابغى ربا ائت بقرآن غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى (الفاء) ترد على اوجه
(احدها) ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور (احدها) الترتيب معنويا كان نحو فوكزه
موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها
فاخرجهما مما كانا فيه سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال
رب الآية وانكره اى الترتيب الفراء واحتج بقوله اهلكناها فجاءها بأسنا (واجيب)
بان المعنى أردنا اهلاكها (ثانيها) التعقيب وهو فى كل شئ بحسبه وبذلك تنفصل عن

التراخى

التراخى فى نحو أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة الآية (ثالثها) السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه لآكلون من شجر من زقوم فمالؤن منها البطون فشاربون
عليه من الحميم وقد تجئ لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم
فاقبلت امرأته فى صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات (الوجه الثانى) ان تكون لمجرد
السببية من غير عطف نحو انا أعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشاء على الخبر
وعكسه (الثالث) أن تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان تكون شرطا بان كان
جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير او فعلية
فعلها جامد نحو ان ترنى أنا اقل منك مالا وولدا فعسى ربى أن يؤتينى ومن يفعل ذلك
فليس من الله فى شئ ان تبدوا الصدقات فنعما هى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء
قرينا (اوانشائى) نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعونى فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت
الاسمية والانشائية فى قوله ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين او ماض لفظا ومعنى
نحو ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اومقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم
عن دينه فسوف يأتى الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط شبه الجواب
بشرط تربط شبه الجواب الشرط نحو ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين الى
قوله فبشرهم (الوجه الرابع) ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بأن
الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسى بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب
من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا (الخامس) ان تكون للاستئناف وخرج عليه
كن فيكون بالرفع (فى) حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا أو زمانا نحو غلبت الروم
فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين حقيقة كالآية او مجازا نحو
لكم فى القصاص حياة لقد كان فى يوسف واخوته آيات انا لنراك فى ضلال مبين (ثانيها)
المصاحبة كمع نحو ادخلوا فى امم أى معهم فى تسع آيات (ثالثها) التعليل نحو فذلكن الذى
لمتننى فيه لمسكم فيما أفضتم فيه أى لاجله (رابعها) الاستعلاء نحو ولاصلبنكم فى جذوع
النخل أى عليها (خامسها) معنى الباء نحو يذرؤكم فيه أى بسببه (سادسها) معنى الى نحو
فردوا ايديهم فى افواههم أى اليها (سابعها) معنى من ويوم نبعث فى كل امة شهيدا أى
منهم بدليل الآية الاخرى (ثامنها) معنى عن نحو فهو فى الاخرة اعمى اى عنها وعن
محاسنها (تاسعها) المقايسة وهى الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع
الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل (عاشرها) التوكيد وهى الزائدة نحو وقال اركبوا فيها اى
اركبوها بسم الله مجراها ومرساها (قد) حرف يختص بالفعل المتصرف الخبرى المثبت المجرد
من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضى
نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاها وهى فى الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان
واللام فى الاسمية المجاب بها فى افادة التوكيد والتقريب مع الماضى أيضا تقربه من
الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضى القريب والماضى البعيد (فان قلت) قد قام اختص

بالتقريب قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى
ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان
(ومنها) وجوب دخولها على الماضى الواقع حالا اما ظاهرة نحو ومالنا ان لا نقاتل
فى سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو وهذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم
حصرت صدورهم وخالف فى ذلك الكوفيون والاخفش وقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة
وقوعه حالا بدون قد (وقال السيد) الجرجانى وشيخنا العلامة الكافيجى ما قاله البصريون
غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذى تقربه قد حال الزمان والحال
المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايرا المعنى (الثالث) التقليل مع المضارع
قال فى المغنى وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه
نحو قد يعلم ما انتم عليه اى ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى (قال وزعم بعضهم) انها
فى هذه الآية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشرى وقال انها دخلت
لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد (الرابع) التكثير ذكره سيبويه وغيره
وخرج عليه الزمخشرى قوله قد نرى تقلب وجهك فى السماء قال اى ربما نرى ومعناه
تكثير الرؤية (الخامس) التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره
وقد قامت الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التى
تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها (الكاف) حرف جر له معان اشهرها
التشبيه نحو وله الجوارى المنشآت فى البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال
الاخفش اى لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكرونى واذكروه كما هداكم اى لاجل
هدايته اياكم وا كأنه لا يفلح الكافرون اى اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة
والتوكيد وهى الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شئ اى ليس مثله شئ ولو
كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جنى
وانما زيدت لتوكيد نفى المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا (وقال الراغب)
انما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد النفى تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف
فنفى بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شئ
واذا انتفت التماثل عن المثل فلا مثل لله فى الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اى انت لا تفعله كما قال

ولم اقل مثلك اعنى به * سواك يا فردا بلا مشبه

وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا اى بالذى آمنتم به اياه لان ايمانهم
لا مثل له فالتقدير فى الآية ليس كذاته شئ (وقال الراغب) المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه
ليس كصفته شئ تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك
الصفات له على حسب ما تستعمل فى البشر ولله المثل الاعلى (تنبيه) ترد الكاف
اسما بمعنى مثل فتكون فى محل اعراب ويعود عليها الضمير (قال الزمخشرى)
فى قوله تعالى كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير فى فيه للكاف فى كهيئة اى فانفخ

في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى (مسئلة) الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي أرأيتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح (كاد) فعل ناقص أتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من أن ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير أن نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون أخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن كادوا كاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن أن يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا وأما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة أن لولا الامتناعية تقتضي ذلك (فائدة) ترد كاد بمعنى أراد ومنه وكذلك كدنا ليوسف أكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد أن ينقض أي يكاد (كان) فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا أشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وتأتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شئ عالمين أي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى (قلت) أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال عمر بن الخطاب لوشاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة أصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر اووجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتأكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون أي بما يعملون (كأن) بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على أنه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة والاصل في كأن زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرأى يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كأنه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كأن لم يدعنا الى ضر مسه (كأين) اسم

مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكأين من نبي قتل معه ربيون وفيها لغات منها (كائن بوزن تابع) وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت وكأي بوزن كعب وقرئ بها وكأي من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر وملازمة الابهام مفتقرة للتمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لانها كذا لم ترد في القرآن الا للاشارة نحو هكذا عرشك (كل) اسم موضوع لاستغراق افراد المذكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر أي على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه (احدها) ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط أي بسطا كل البسط أي تاما فلا تميلوا كل الميل (ثانيها) ان تكون توكيد المعرفة ففائدتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفرا والزمخشري قطعها حينئذ عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها (ثالثها) ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شئ فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر يأتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها أي الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا أو قطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي يوجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين (واجيب) بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا (مسئلة) تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اي النائبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شئ هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته (كلا وكلتا) اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين آتت احدهما او كلاهما (كلا) مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية

شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال
سيبويه والاكثرون حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم
يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت
كلا فى سورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة
لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر فى نحو ما شاء
ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك
الايمان بالتصوير فى اى صورة شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقرآن تعسف اذ لم تتقدم
فى الاوليين حكاية نفى ذلك عن احد ولطول الفصل فى الثلاثة بين كلا وذكر العجلة وايضا
فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت
فى افتتاح الكلام ورأى آخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى
ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى فقال
الكسائى تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان
ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب
بمنزلة اى ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان
فى تذكرته قال مكى واذا كان بمعنى حقا فهى اسم وقرئ كلا سيكفرون بعبادتهم
بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اى كلوا فى دعواهم وانقطعوا ومن الكل وهو
الثقل اى حملوا كلا وجوز الزمخشرى كونه حرف الردع نون كما فى سلاسلا ورده
ابو حيان بان ذلك انما صح فى سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتأنيث
قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند الزمخشرى فى ذلك بل جوز كون التنوين
بدلا من حرف الاطلاق المزيد فى رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف (كم) اسم مبنى لازم
الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم يقع فى القرآن وخبرية بمعنى كثير
وانما تقع غالبا فى مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك فى السموات وكم من قرية
اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن الكسائى ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم
ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم (كى) حرف له معنيان
احدهما التعليل نحو كى لا يكون دولة بين الاغنياء والثانى معنى ان المصدرية نحو
لكيلا تأسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف
تعليل (كيف) اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم
فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء وجوابها فى ذلك كله محذوف
لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشئ لا عن ذاته
قال الراغب وانما يسأل بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال
فى الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه
للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدى الله قوما (اللام) اربعة اقسام
جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة

بعضهم الحمد لله بالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع الضمير الا اليا ونحو لما منها الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الامر ويل للمطففين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية في قراءة حمزة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لئلاف قريش وتعلقها بفليعبدوا وقيل بما قبله اي فجعلهم كعصف مأكول لئلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة أي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو ياليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الآخرة وعند كقراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه أي عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن عن ضالهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم أن تضلوا انتهى والتأكيد وهي الزائدة والمقوية للعامل الضعيف لفرعية او تأخير نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم (او التهديد) نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم (وغير العاملة) اربع (لام) الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي مؤكدين

وتخليص

وتخليص المضارع للحال وتدخل فى المبتدا نحو لانتم اشد رهبة (وفى خبر) ان نحو ان ربى لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للآخرة (واللام) الزائدة فى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه (ولام الجواب) للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد آثرك الله تالله لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض (واللام) الموطئة وتسمى المؤذنة وهى الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها معها مبنى على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى لما آتيتكم من كتاب وحكمة (لا) على اوجه احدها أن تكون نافية وهى انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان اسمها مضافا أو شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تأثيم (ثانيها) أن تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين (ثالثها) ورابعها) ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا فى القرآن (خامسها) ان تكون على غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغى لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسئلكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه (الوجه الثانى) ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضى جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوى لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل بينكم او دعاء نحو لا تؤاخذنا (الثالث) التأكيد وهى الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعنى لئلا يعلم اهل الكتاب أى ليعلموا قال ابن جنى لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى (واختلف) فى قوله لا اقسم بيوم القيامة فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفى الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قرآة لاقسم وقيل نافيه لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشئ فى سورة وجوابه فى سورة نحو وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشرى قال والمعنى فى ذلك انه لا يقسم بالشئ الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكأنه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اى انه يستحق اعظاما فوق ذلك (واختلف فى قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية

وقيل زائدة وفي قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم الى الآخرة (تنبيه) ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر (فائدة) قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (لات) اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط (واختلف) في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او مارادفه قال الفرا وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليها قوله ولات حين بالجر (لا جرم) وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة أن واسمها ولم يجئ بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حقا وان مع ما في حيزه في موضع رفع وقيل زائدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما لا بد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر (لكن) مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان تنسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي الآخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يجئ فأكدت ما أفادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد والجمهور على بساطتها وقال بعضهم انها مركبة من لكن أن فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن للساكنين (لكن) مخففة ضربان (احدهما) مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين (والثاني) عاطفة اذا تلاها مفرد وهي أيضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم (لدا ولدن) تقدمتا في عند (لعل) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تأكيد ذلك (الثاني) للتعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى (الثالث) الاستفهام وخرج

عليه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق يدرى (قال فى البرهان) وحكى البغوى عن الواقدى ان جميع ما فى القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع فى صحيح البخارى فى قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى (قلت) أخرج ابن أبى حاتم من طريق السدى عن أبى مالك قال لعلكم فى القرآن بمعنى كى غير آية فى الشعراء لعلكم تخلدون يعنى كأنكم تخلدون وأخرج عن قتادة قال كان فى بعض القراءة وتتخذون مصانع كأنكم خالدون (لم) حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحيانى وخرج عليها قراءة الم نشرح (لما) على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فيختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن بأداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك فى لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشرى فى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ما فى لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها آكد من نفى لم فهى لنفى قد فعل ولم لنفى فعل ولهذا قال الزمخشرى فى الفائق تبعا لابن جنى انها مركبة من لم وما وأنهم لما زادوا فى الاثبات قد زادوا فى النفى ما وان منفى لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهى احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اى لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا أعرف وجها فى الآية اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع فى التنزيل قال والحق ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اى انهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها (الثانى) ان تدخل على الماضى فيقتضى جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها مختصة بالماضى وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء وباذا الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا (الثالث) ان تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضوية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد أى الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا (لن) حرف نفى ونصب واستقبال والنفى بها ابلغ من النفى بلا فهو لتأكيد النفى كما ذكر الزمخشرى وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهى لنفى انى افعل ولا لنفى افعل كما فى لم ولما قال بعضهم العرب تنفى المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكانى فى التبيان وادعى الزمخشرى أيضا انها لتأبيد النفى كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا (قال ابن مالك) وحمله على ذلك اعتقاده فى لن ترانى ان الله لا يرى ورده غيره بانها لو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم فى فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت فى لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى

ولكان ذكر الابد في لن يتمنوه ابدا للتكرار والاصل عدمه واستفادة التأبيد في لن
يتمنوه وابدا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التأبيد ابن عطية (وقال في قوله) لن تراني
لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث
المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي
ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة
للمعاني ولا آخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ
معناه قال ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني
وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية
تنبيه قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما أنعمت علي فلن أكون الآية (لو) حرف
شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية (واختلف) في افادتها
الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع
الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق
في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل
من سمع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء
زيد اكرمته لكنه لم يجئ (الثاني) وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
أي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكأنه
قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته (الثالث) وهو المشهور على
السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع أي يدل على امتناع
الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع
المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم
لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم الاسماع اولى (والرابع)
وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض
لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما
ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس
له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات (فائدة) اخرج ابن أبي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن لو فانه لا يكون ابدا
(فائدة ثانية) تختص لو المذكورة بالفعل وأما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره
قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن
الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بآية ولو ان ما في الارض وقال انما ذاك اذا كان
مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها

الزمخشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولابن الحاجب والاالمانع من ذلك ولا لابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزمخشري في البرهان وابن الدماميني بان لو في الآية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه (فائدة ثالثة) قال الزمخشري الفرق بين قولك وجاءني زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتأمل ذلك وخرج عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة (تنبيه) ترد و شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي أي الرد والتعمير والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا نصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم (لولا) على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث وتجرد منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين (الثاني) ان تكون بمعنى هلا وهي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي نحو لولا جاؤ عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلولا اذ بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها (الثالث) ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى

هلا (الرابع) ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت أي فما آمنت قرية أي أهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة أبي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع (فائدة) نقل عن الخليل ان جميع ما في القرآن من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله لولا ان رأى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اى لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها الا بدت به في آيات آخر وقال ابن أبي حاتم انبانا موسى الخطمي انبانا هارون بن ابي حاتم انبانا عبد الرحمن بن أبي حماد عن اسباط عن السدي عن أبي مالك قال كلما في القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء (لوما) بمنزلة لولا قال تعالى لوما تأتينا بالملائكة وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض (ليت) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تأكيده (ليس) فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي النفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع (ما) اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوى فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اى الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى أي شيء ويسئل بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما ولاهم ما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسئل بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه (واما قول فرعون) وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا أجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتسألون فيم أنت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من آية أو ننسها نأت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره (ولا ثالث) لهما في القرآن الا في قراءة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم اى نعم شيئا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي أي نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اى مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم أي بنسيانكم

ونافية

ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ماهذا بشرا ماهن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها فى القرآن أو غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهى لنفى الحال ومقتضى كلام سيبويه ان فيها معنى التأكيد لانه جعلها فى النفى جوابا لقد فى الاثبات فكما ان قد فيها معنى التأكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة للتأكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا أو غير كافة نحو فاما ترين ايا ما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة (قال الفارسى) جميع ما فى القرآن من الشرط بعد اما مؤكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام فى القسم لما فيهما من التأكيد وقال أبو البقاء زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التأكيد (فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس ولم ولا وبعد الا فهى موصولة نحو ما ليس لى بحق ما لم يعلم ما لا يعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت فى القرآن قبل الا فهى نافية الا فى ثلاثة عشر موضعا مما آتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما آتيتموهن الا ان يأتين ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا فى موضعى هود فما حصدتم فذروه فى سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق (ماذا) ترد على اوجه (احدها) ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح لوجهين فى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو فى قراءة الرفع أى الذى ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (الثانى) ان تكون ما استفهاما وذا اشارة (الثالث) ان يكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين فى ماذا ينفقون قل العفو فى قراءة النصب أى ينفقون (الرابع) ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذى (الخامس) ان تكون ما زائدة وذا للاشارة (السادس) ان تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان تخرج عليه (متى) ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا (مع) اسم بدليل جرها بمن فى قراءة بعضهم هذا ذكر من معى وهى فيها بمعنى عند واصلها المكان الاجتماع أو وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن نرسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين وأما نحو انى معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معى ربى سيهدين فالمراد به العلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالآيات المذكورة (من) حرف جر له

معان اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه
من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا وقرا ابن مسعود بعض
ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من
آية مهما تأتنا به من آية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور
من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح ليميز الله
الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدلها لجعلنا
منكم ملائكة في الارض أي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال
في الكشاف هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو
ينظرون من طرف خفي أي به وعلى نحو ونصرناه من القوم أي عليهم وفي نحو اذا نودي
للصلاة من يوم الجمعة أي فيه وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله تعالى وان كان
من قوم عدو لكم بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي
عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله أي عنده والتاكيد وهي
الزائدة في النفي أو النهي أو لاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا
عليه ولقد جاءك من نبأ المرسلين يحلون فيها من اساور من جبال فيها من برد يغضوا
من ابصارهم (فائدة) اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال
لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود
والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج عن
مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه
الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم
حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
وفي الصف يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله يغفر
لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة
ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوي بين الفريقين
في الوعد كره في الكشاف (من) لا تقع الا اسماء فترد موصولة نحو وله من في السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية
نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة ومن الناس من يقول أي فريق يقول وهي
كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في العالم بعكس
ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا
ما كثرت مواضعه للكثير واعطيت للقليل للمشاكلة قال ابن الانباري واختصاص من
بالعلم وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل

على الاسماء (مهما) اسم لعود الضمير عليها اى مهما تأتنا به قال الزمخشري عاد عليها
ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهى شرط لما لا يعقل غير الزمان كالآية
المذكورة وفيها تأكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ماما الشرطية وما الزائدة ابدلت الالف
الاولى هاء دفعا للتكرار (النون) على اوجه اسم وهى ضمير النسوة نحو فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهى نوعان نون التوكيد وهى خفيفة وثقيلة نحو
ليسجنن وليكونا ولنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة فى القرآن الا فى هذين الموضعين
(قلت) وثالث فى قراءة شاذة وهى فاذا جاء وعد الآخرة ليسوءا وجوهكم ورابع فى
قراءة الحسن القيا فى جهنم ذكره ابن جنى فى المحتسب ونون الوقاية وتلحق ياء المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدنى ليحزننى او حرف نحو ياليتنى كنت معهم اننى انا الله والمجرورة
بلدن نحو من لدنى عذرا ومن او عن نحو ما اغنى عنى ماليه والقيت عليك محبة منى
(التنوين) نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة (تنوين) التمكين وهو اللاحق
للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا (وتنوين) التنكير
وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف
فى قراءة من نونه وهيهات فى قراءة من نونها (وتنوين المقابلة) وهو اللاحق لجمع المؤنث
السالم نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات (وتنوين) العوض
اما عن حرف آخر فاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم
مضاف اليه فى كل وبعض واى نحو كل فى فلك يسبحون فضلنا بعضهم على بعض
اياما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها نحو وانتم حينئذ تنظرون اى حين اذ بلغت الروح
الحلقوم او زاد على ما تقدم عن شيخنا ومن نحى نحوه نحو وانكم اذا لمن المقربين اى
اذ غلبتم (تنوين) الفواصل الذى يسمى فى غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق
ويكون فى الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل
اذا يسر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة (نعم) حرف جواب فيكون تصديقا للمخبر
ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون لها فى الكسر
لغات قرئ بها (نعم) فعل لانشاء المدح لا يتصرف (الهاء) اسم ضمير غائب يستعمل فى
الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا والسكت
نحو ماهيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بهاء او اخر اى الجمع
كما تقدم وقفا (هاء) ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف حينئذ للمثنى
والجمع نحو هاؤم اقرؤا كتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو فالهمها فجورها وتقواها وحرف
تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هؤلاء هذان خصمان ها هنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه
باشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت اى فى النداء نحو يا ايها الناس ويجوز فى لغة اسد
حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان (هات) فعل امر لا يتصرف
ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل (هل) حرف استفهام يطلب به التصديق دون
التصور ولا يدخل على منفى ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف
قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله تعالى فهل وجدتم

ما وعدر بكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل أتى على الانسان و بمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستأتي في مبحث الاستفهام (هلم) دعاء الى الشئ وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشئ أي اصلحته فحذف الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه أي اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات (هنا) اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ها هنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلوا كل نفس ما سلفت هنالك دعا زكريا ربه (هيت) اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله في المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هئت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرئ هيأت وهو فعل بمعنى اصلحت (هيهات) اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج لبعد لما توعدون قيل وهذا غلط أوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون أي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها لغات قرئ بها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه (الواو) جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول معه في رأي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القران والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة انواع (احدها) واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشئ على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وتعطف العقد على النيف والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته ورسله وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشئ على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني والمجرور على الجوار نحو ورؤسكم وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وللتعليل وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة (ثانيها) واو الاستئناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب نقر ولانجزم ما بعده ونصب اجل (ثالثها) واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم انفسهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتأكيد ثبوت الصفة

للموصوف ولصوقها به وكما تدخل على الحالية وجعل من ذلك ويقولون سبعة
وثامنهم كلبهم (رابعها) واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا
ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده مستأنف
وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله
التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات
الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف (خامسها) الزائدة وخرج
عليه واخذه من قوله وتله للجبين وناديناه (سادسها) واو ضمير الذكور في اسم أو فعل
نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قل للذين آمنوا يقيموا (سابعها) واو علامة
المذكورين في لغة طي وخرج عليه وأسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا كثير
منهم (ثامنها) الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه
النشور وأمنتم قال فرعون وامنتم به (وي كأن) قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله
ويلك والكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف
خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها وكأن
كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل وي كأنه ثلاثة اوجه ان يكون
ويك حرفا وانه حرف والمعنى ألم تروا ان يكون كذلك والمعنى ويلك وان تكون وي
حرفا للتعجب وكأنه حرف ووصلا لاخطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم (ويل) قال
الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التحسر والتفجع
نحو ياويلتنا يا ويلتا أعجزت اخرج الحربي في فوائده من طريق اسماعيل عن ابن
عباس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها
ولكن اجزعي من الويل (يا) حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما وهي اكثر احرفه
استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادى
اسم الله وايتها الا بها قال الزمخشري ويفيد التأكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه
يعتني به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يسجدوا ياليت قومي
يعلمون (تنبيه) هاقد أتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على وجه موجز
مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن
العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع أنواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد
والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات

(النوع الحادي والاربعون) في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي
وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وأبو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين
وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فحرره وتفسير أبي حيان
مشحون بذلك ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف
على اغراض المتكلمين (اخرج) أبو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن

والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن (وأخرج) عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته قال حسن يا ابن أخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبرا أو فاعلا أو مفعولا أو في مبادي الكلام أو في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة أمور (أحدها) وهو أول واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا أو مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة في قوله تعالى وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان أو صفة وكان تامة أو ناقصة وكلالة خبر وللورثة فهي على تقدير مضاف أي ذا كلالة وهو أيضا حال أو خبر كما تقدم أو للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القرآن فمن للتبعيض أو الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا أن تتقوا منهم تقاة ان كان بمعنى الاتقاء فهي مصدر أو بمعنى متقى أي أمرا يجب اتقاؤه فمفعول به أو جمعا كرماة فحال وقوله غثاء أحوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء أو من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثيرة من المعربين راعوا في الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في أموالهم ما يشاؤون وانما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان وان نفعل مرتين وبينهما حرف العطف (الثاني) ان يراعى ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم وثمود فما أبقى ان ثمودا مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا أو على تقدير وأهلك ثمودا وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من أمر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان الباء في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول ثقفوا أو أخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم (الثالث) ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول أبي عبيدة في كما أخرجك ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجئ بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل أخرجك وباب ذلك الشعر وأقرب ما قيل في الآية انها مع مجرورها خبر محذوف أي هذا الحال من تنفيلك القراءة على ما رأيت في كراهتهم لها

كما ل

كمال اخراجك للمعرب فى كراهيتهم له وكقول ابن مهران فى قراءة ان البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء فى أول الماضى ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت فى تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين (الرابع) ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوى والفصيح فان لم يظهر فيه الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد أو لبيان المحتمل وتدريب الطلاب فحسن فى غير الفاظ القرآن اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شئ فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال فى وقيله بالجر والنصب انه عطف على لفظ الساعة أو محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم أو مصدر قل مقدرا ومن قال ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال فى ص والقرآن ذى الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف أى ما الامر كما زعموا أو انه لمعجز وانك لمن المرسلين ومن قال فى فلا جناح عليه ان يطوف ان الموقف على جناح وعليه غراء لان اغراء الغائب ضعيف بخلاف لقول بمثل ذلك فى عليكم أن لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال فى ليذهب عنكم الرجس أهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال فى تماما على الذى احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب تقديره مبتدا أى هو احسن ومن قال فى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب انك ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال فى وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار فى نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الوضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجى المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجى بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم فى الجيم وقيل اصله ننجى بفتح ثانيه وتشديد ثالثه وحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا فى التاء (الخامس) ان يستوفى جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فتقول فى نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفى نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعنى او امدح والى الرفع باضمار هو (السادس) ان يراعى الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشرى فى قوله تعالى ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق فى النعت والجمود فى عطف البيان وفى قوله فى ان ذلك لحق تخاصم أهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت

بذى اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفى قوله فى فاستبقوا الصراط وفى سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما الى وفى قوله ماقلت لهم الا ما امرتنى به ان عبدوا الله ان ان مصدرية وهى وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام فى المغنى ويحتمل دخوله فى الامر الثانى السابع ان يراعى فى كل تركيب مايشاكله فربما خرج كلاما على شئ ويشهد استعمال آخر فى نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشرى فى قوله فى ومخرج الميت من الحى انه عطف على فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحى من الميت لانه عطف لاسم على الاسم اولى ولكن مجئ قوله يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال فى ذلك الكتاب لاريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله فى سورة السجدة تنزيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ومن قال فى ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال فى نحو وما ربك بغافل ان المجرور فى موضع رفع والصواب فى موضع نصب لان الخبر لم يجئ فى التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال فى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم (تنبيه) وكذا اذا جاءت قراءة اخرى فى ذلك الموضع بعينه تساعد احد الاعرابين فينبغى ان يترجح كقوله ولكن البر من آمن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من آمن ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار (تنبيه) وقد يوجد مايرجح كلا من المحتملات فينظر فى اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعدا محتمل للمصدر ويشهد له لانخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لاظرفا لنخلفه تعين ذلك (الثامن) ان يراعى الرسم ومن ثم خطئ من قال فى سلسبيلا انها جملة امرية اى سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال فى ان هذان لساحران انها ان واسمها اى ان القصة وذان مبتدأ خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة ومن قال فى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال فى أيهم اشد ان اشد مبتدأ وخبر واى مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال واذا كالوهم اووزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع مؤكد للواو وهو باطل برسم الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول (التاسع) ان يتأمل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال فى احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شئ

عددا (العاشر) ان لا يخرج على خلاف الاصل اوخلاف الظاهر بغير مقتض ومن ثم خطئ مكي في قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي فهذا لا حذف فيه (الحادي عشر) ان يبحث عن الاصلي والزائد نحو الا ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة (الثاني عشر) ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القرآن فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزائد بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان الينا به حاجة لكن الحاجة الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذي عده هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه اه (واقول) بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود أبتر خاليا عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم وأما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع الثرى (تنبيهات) الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اى انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر ولكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه (الثاني) قد يقع في كلامهم هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضره مخالفة ذلك (الثالث) قال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن القرآن عن قوله تعالى ان هذان لساحران وعن قوله تعالى والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وعن قوله تعالى ان الذين أمنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن أختي هذا عمل

الكتاب أخطؤا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين (وقال) حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني الزبير بن الحريث عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف أخرجه هذا من الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن اشتة في كتاب المصاحف (ثم أخرج ابن) الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشتة نحوه من طريق يحيى بن يعمر وأخرج من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكتاب وهذه الآثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما أنزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبيههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروى بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة (وقد أجاب) العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة (احدها) ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى به لحنا ويتركه لتقيمه العرب بألسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن (الوجه الثاني) على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتاب والصابرين وما اشبه ذلك (الثالث) انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا (ا) وضعوا لا (ا) ذبحنه بالف بعد لا رجزا (وا) الظالمين بواو وألف وبايد بيائين فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن أشتة في كتاب المصاحف (وقال) ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان في الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بأن عثمان وهو الامام الامة الذي هو امام الناس في زمنه وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطأ في الكتاب ليصلحه من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله أرى فيه لحنا أرى في خطه لحنا اذا أقمناه بألسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد أبطل ولم يصب لان الخط

منبيء عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فساد
في هجاء الفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القرآن
متقنا لالفاظه موافقا على مارسم في المصاحف المنفذة الا الامصار والنواحي ثم أيد ذلك
بما أخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت
عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى أبي بن كعب فيها لم يتسن
وفيها لا تبديل للخلق وفيها فأمهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحى أحد اللامين
فكتب لخلق الله ومحى فأمهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن
الانباري فكيف يدعى عليه انه رأى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع
لخلاف اليه الواقع من الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده انتهى
(قلت) ويؤيد هذا أيضا ما أخرجه ابن أشتة في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان
أنبأنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبة قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام
رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم
ان يجمع القرآن على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان
قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عائشة فجئت بالمصحف
فعرضناها عليها حتى قومناها ثم أمر بسائرها فشققت فهذا يدل على أنهم ضبطوها
وأتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن أشتة أنبأنا محمد
ابن يعقوب أنبأنا ابو داود سليمان بن الاشعث أنبأنا احمد بن مسعدة أنبأنا اسماعيل
اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلا بن عبد الله بن عامر قال فلما فرغ من
المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال أحسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا
فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ
من كتابته فرأى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت
فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه
شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذى صدر من عثمان
فلزم منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد (وبعد) فهذه
الاجوبة لا يصلح منها شئ عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح
كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه
فقد اجاب عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى قولها اخطؤا اى
في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذين كتبوا من ذلك
خطأ لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شئ وان طالت
مدة وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة
يعني انها لغة الذى كتبها وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان
هذان لساحران وان هذين لساحران سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله
والصابئون والراسخون مكان الياء قال ابن اشتة يعني انه من ابدال حرف في الكتابة

بحرف مثل الصلوات والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما والقراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجرى المثنى بالالف فى احواله الثلاث وهى لغة مشهورة لكنانة وقيل لبنى الحارث (الثانى) ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدأ وخبر خبران (الثالث) كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران (الرابع) ان ان هنا بمعنى نعم (الخامس) ان ها ضمير القصة اسم ان وذان لساحران مبتدأ وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصال ها فى الرسم (قلت) وظهر لى وجه آخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبأ لمناسبة بنبأ واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه (احدها) انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ (الثانى) انه معطوف على المجرور فى يؤمنون بما أنزل اليك اى ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين (الثالث) انه معطوف على قبل اى ومن قبل المقيمين فحذفت قبل واقيم المضاف اليه مقامه (الرابع) انه معطوف على الكاف فى قبلك (الخامس) انه معطوف على الكاف فى اليك (السادس) انه معطوف على الضمير فى منهم حكى هذه الاوجه ابو البقاء واما قوله والصابئون ففيه أيضا اوجه (احدها) انه مبتدا احذف خبره اى والصابئون كذلك (الثانى) انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء (الثالث) انه معطوف على الفاعل فى هادوا (الرابع) ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده فى موضع رفع والصابئون عطف عليه (الخامس) انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقاء (تذنيب) يقرب مما تقدم عن عائشة ما أخرجه الامام احمد فى مسنده وبن أشته فى المصاحف من طريق اسماعيل المكى عن أبى خلف مولى بنى جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت اسئلك عن آية فى كتاب الله تعالى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت أية آية قال الذين يؤتون ما أتوا اوالذين يأتون ما آتوا قالت أيتهما أحب اليك قلت والذى نفسى بيده لاحدهما أحب الى من الدنيا جميعا قالت أيهما قلت الذين يأتون ما أتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حرف وما أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور فى سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله حتى تستأنسوا وتسلموا قال انما هى خطأ من الكاتب حتى تستأذنوا وتسلموا أخرجه ابن أبى حاتم بلفظ هو فيما احسب مما أخطأت به الكتاب وما أخرجه ابن الانبارى من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها فى المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول فى قوله تعالى وقضى ربك انما هى ووصى

ربك

[illegible]

... وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن
دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياء
ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ها هنا والذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم الآية
وما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال
انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما أخرجه ابن أشتة وابن
أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال هي خطأ من
الكاتب هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة إنما هي مثل نور المؤمن كمشكاة
وقد أجاب ابن أشتة عن هذه الآثار كلها بأن المراد أخطأوا في الاختيار وما هو الأولى
[illegible] للناس [illegible] من الأحرف السبعة لأن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال فمعنى
قول عائشة [illegible] حرف الهجاء ألقي إلى الكاتب هجاء غير ما كان الأولى أن يلقى إليه من الأحرف
السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي
هو أولى من الآخر وكذا سائرها (وأما) ابن الأنباري فإنه جنح إلى تضعيف الروايات
ومعارضتها بروايات أخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الأحرف في القراءة والجواب
[illegible] ثم قال ابن أشتة حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا أبو داود أنبأنا
أبو الخطاب [illegible] يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد
[illegible] ثمانية أزواج من الضأن اثنين اثنين ومن المعز
[illegible] ومن الإبل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لأن الله تعالى يقول
فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والأنثى
زوج [illegible] على أن القوم كانوا يتخيرون أجمع الحروف للمعاني

[illegible]

[illegible] الذي كل امرئ [illegible] اتباعا لحركة [illegible] وقرئ [illegible] فرعون [illegible] بتثليث الدال واتقوا الله الذي
تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع
على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يتقى ان تقطعوه وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر
صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا
على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه
ماقبله فجزاء مثل ماقتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل
صفة له وبنصبه مفعول بجزاء والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء
او باضمار أمدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدأ وخبر ويذرك وآلهتك قرئ برفع يذرك
ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا أمركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا
أو بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا ومبتدأ خبره محذوف وبجره عطفا
على كم في أمركم وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض
عطفا على ماقبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء والخبر مابعدها
موعدك بملكنا قرئ بتثليث الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء
وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وبسكونها مع كسر
الحاء وحرام بالفتح وألف فهذه سبع قراآت كوكب دري قرئ بتثليث الدال يس
القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين
وبالضم على النداء سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو
وبالجر علا على الايام ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره (و) قيله
يارب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على علم
الساعة (ق) القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لما مر الحبك فيه
سبع قراآت ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء
وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرئ
برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كأمثال اللؤلؤ قرئ برفعهما وجرهما ونصبهما
بفعل مضمر اي ويزوجون (فائدة) قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته
مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو
اشهرها قوله تعالى فاجمعوا أمركم وشركاءكم اي اجمعوا أنتم مع شركائكم امركم ذكره
جماعة منهم (الثاني) قوله تعالى قوا أنفسكم واهليكم نارا قال الكرماني في غرائب
التفسير هو مفعول معه أي مع اهليكم (الثالث) قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه
من الذين او من الواو في كفروا

(تم النوع الثامن والاربعون)

في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في الضمائر والف ابن الانباري في بيان الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله (اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما) مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهرة وكذا قوله تعالى (وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) قال مكي ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بأن يقع في الابتداء نحو (اياك نعبد) او بعد الا نحو أمر الا تعبدوا الا اياه (مرجع الضمير) لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو (ونادى نوح ابنه وعصى آدم ربه اذا أخرج يده لم يكد يراها) او متضمنا له نحو (اعدلوا هو اقرب) فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا (واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه أي المقسوم لدلالة القسمة عليه اودالا عليه بالالتزام نحو (انا انزلناه) أي القرآن لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متأخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى (ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان) اورتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع او متأخرا الا بالالتزام نحو (فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي) اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها (حتى توارت بالحجاب) أي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو (كل من عليها فان) ما ترك على ظهرها أي الارض والدنيا ولابويه اى الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره) اى عمر معمر آخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو (يوصيكم الله في اولادكم) الى قوله (فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن) بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في آية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شئ والمراد به الجنس من ذلك الشئ قال الزمخشري كقوله (ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما) اي بجنسي الفقير والغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيآن ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني نحو (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة) فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا (جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل) اى القمر لانه الذي يعلم به الشهور (والله ورسوله احق ان يرضوه) اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرج من احدهما وقد يجئ الضمير متصلا بشئ وهو لغيره نحو (ولقد خلقنا الانسان من سلالة

من طين) يعني آدم ثم قال (ثم جعلناه نطفة) فهذه للولد لأن آدم لم يخلق من نطفة قلت
هذا هو باب الاستخدام ومنه (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم) ثم قال (قد سألها)
أي أشياء أخر مفهومة من لفظ أشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له
نحو (إلا عشية أو ضحاها) أي ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لأنه لا ضحى لها وقد يعود
على غير مشاهد محسوس والأصل خلافه نحو (إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن
فيكون) فضمير له عائد على الأمر وهو إذ ذاك غير موجود لأنه لما كان سابقاً في علم الله
كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود (قاعدة) الأصل عوده على أقرب مذكور ومن ثم
أخر المفعول الأول في قوله (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي
بعضهم إلى بعض) ليعود الضمير عليه لقربه إلا أن يكون مضافاً ومضافاً إليه فالأصل
عوده للمضاف لأنه المحدث عنه نحو وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف
إليه نحو إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً (واختلف) في أو لحم خنزير فإنه رجس فمنهم
من أعاده على المضاف ومنهم من أعاده إلى المضاف إليه (قاعدة) الأصل توافق الضمائر
في المرجع حذراً من التشتيت ولهذا لما جوز بعضهم (أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه
في اليم) أن الضمير في الثاني للتابوت وفي الأول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافراً
مخرجاً للقرآن عن إعجازه فقال والضمائر كلها راجعة إلى موسى ورجوع بعضها
إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجنة لما يؤدي إليه من تنافر النظم الذي هو أم إعجاز القرآن
ومراعاته أهم ما يجب على المفسر وقال في (ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه
ويسبحوه) الضمائر لله تعالى والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد
أبعد وقد يخرج عن هذا الأصل كما في قوله (ولا تستفت فيهم منهم أحداً) فإن ضمير فيهم
لأصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله (ولما جاءت رسلنا لوطاً سيء بهم
وضاق بهم ذرعاً) قال ابن عباس ساء ظناً بقومه وضاق ذرعاً بأضيافه وقوله
(إلا تنصروه) الآية فيها اثنا عشر ضميراً كلها للنبي صلى الله عليه وسلم إلا ضمير عليه
فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الأكثرين لأنه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة
وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذراً من التنافر نحو منها أربعة حرم
الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن أتى بصيغة الجمع مخالفاً لعوده على الأربعة
(ضمير) الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلماً وخطاباً وغيبة إفراداً وغيره
وإنما يقع بعد مبتدأ أو ما أصله المبتدأ وقبل خبر كذلك اسماً نحو (وأولئك هم
المفلحون) وإنا لنحن الصافون كنت أنت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيراً إن
ترن أنا أقل منك مالاً (هؤلاء بناتي هن أطهر لكم) وجوز الأخفش وقوعه بين الحال
وصاحبها وخرج عليه قراءة هن أطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع
وجعل منه إنه هو يبدئ ويعيد وجعل منه أبو البقاء ومكر أولئك هو يبور ولا محل
لضمير الفصل من الإعراب وله ثلاث فوائد الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع والتأكيد
ولهذا سماه الكوفيون دعامة لأنه يدعم به الكلام أي يقوى ويؤكد وبنى عليه بعضهم أنه

انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في (وأولئك هم المفلحون) فقال فائدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره (ضمير الشان) والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه (أحدها) عوده على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شئ منها (والثاني) ان مفسره لا يكون الا جملة (والثالث) انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه (والرابع) انه لا يعمل فيه الا الابتداء او ناسخه (والخامس) انه ملازم للافراد ومن أمثلته (قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمى الابصار) وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر (تنبيه) قال ابن هشام متى أمكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في أنه يراكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه (قاعدة) جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله تعالى وازواج مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال (فلا تظلموا فيهن) فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير (قاعدة) اذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى (ومن الناس من يقول) ثم قال (وما هم بمؤمنين) افرد أولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك (وجعلنا على قلوبهم) (ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا) قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القرآن البدءة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله (وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا) فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى (قال ابن الحاجب) في أماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوى الرجوع الى الاضعف (وقال ابن جني) في المحتسب يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال (حتى اذا جاءنا) فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى (وقال محمود بن حمزة) في كتاب العجائب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على

المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله (خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا
قال) ابن خالويه في كتابه ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن
الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام
العرب ولا في شئ من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه
ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الآية وحد
في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له رزقا فرجع
بعد الجمع الى التوحيد (قاعدة) في التذكير والتأنيث (التأنيث ضربان) حقيقي وغيره
فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل
حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى مالم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه
مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد
حسنا نحو وأخذ الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا
الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله
قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد
الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدأ وخبر
احدهما مذكر والآخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتأنيث كقوله
تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث لتقدم المبتدأ وهو مذكر وقوله تعالى
فذانك برهانان من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصى وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو
برهانان وكل أسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتأنيث حملا على
الجماعة كقوله أعجاز نخل خاوية أعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت
السماء منفطر به اذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان
الريح عاصفة (وقد) سئل ما الفرق بين قوله تعالى منهم من هدى الله ومنهم من
حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة (واجيب) بان
ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز
أكثر ومعنى وهو ان من في قوله حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليهم الضلالة أى من تلك
الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا كان
اثبات التاء احسن من تركها الا انها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الآية
فالفريق يذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه
فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب
في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم (قاعدة) في التعريف
والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر اما التنكير فله اسباب (احدها)
ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة رجل يسعى أى رجل واحد وضرب الله

مثلا

مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون و رجلا سالما لرجل (الثاني) ارادة النوع نحو
هذا ذكر اى نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع غريب من الغشاوة ولا يتعارفه
الناس بحيث غطى مالا يغطيه شئ من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حياة
أى نوع منها وهو الازدياد فى المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضى ولا على
الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله والله خلق كل دآبة من ماء اى كل
نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد
النطف (الثالث) التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فأذنوا بحرب اى بحرب
أى حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات (الرابع)
التكثير نحو ائن لنا لاجرا أى وافرا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد
كذبت رسل أى رسل عظام ذوعدد كثير (الخامس) التحقير بمعنى انحطاط شأنه
الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الاظنا اى ظنا حقيرا لا يعبأ به والا لاتبعوه لان
ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اى شئ خلقه أى من شئ حقير مهين ثم بينه
بقوله من نطفة خلقه (السادس) التقليل نحو ورضوان من الله اكبر أى رضوان
قليل منه اكبر من الجنات لانه رأس كل سعادة

قليل منك يكفينى ولكن * قليلك لا يقال له قليل

وجعل منه الزمخشرى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا أى ليلا قليلا اى بعض ليل واورد
عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب
فى عروس الافراح باننا لا نسلم ان الليل حقيقة فى جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى
ليلا وعد السكاكى من الاسباب ان لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد
التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى حيوان على صورة انسان يقول كذا
وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كأنهم لا يعرفونه وعد
غيره منها قصد العموم بان كانت فى سياق النفى نحو لا ريب فيه فلا رفث الآية
والشرط نحو وان احد من المشركين استجارك او الامتنان نحو وانزلنا من السماء
ماء طهورا (واما) التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب
أو الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل هو
الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانة حيث علمه يقتضى ذلك فمن التعظيم
ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سرى الله
على ما سيأتى فى معناه فى الالقاب (ومن) الاهانة قوله تبت يدا ابى لهب وفيه ايضا
نكتة اخرى وهى الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز
باحضاره فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه
والتعريض بغباوة السامع على انه لا تمييز له الشئ الا باشارة الحس وهذه الآية
تصلح لذلك ولبيان حاله فى القرب والبعد فيؤتى فى الاول بنحو هذا (وفى الثانى)
بنحو ذلك واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذى يذكر آلهتكم
اهذا الذى ابعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة

الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما وراودته التي هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم والاختصار نحو لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر اذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا او لتعريف الماهية وقد مرت امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفياء في الآيتين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله تعالى (فائدة) سئل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والفت في جوابه تأليفا مودعا في الفتاوى وحاصله ان في ذلك اجوبة (احدها) انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها (الثاني) انه لا يجوز دخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله احد الله الواحد الصمد حكى هذه القراءة ابو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد (الثالث) وهو مما خطر لي ان هو مبتدأ والله خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الجزأن في الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدأ واحد خبره ففيه من ضمير عشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو الاولى بتعريف الجزءين للحصر تفخيما وتعظيما (قاعدة) اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكون معرفتين او نكرتين او الاول نكرة (والثاني) معرفة او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة في اعادة

لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التى تأتى مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان فى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثانى هو الاول واليسر الثانى غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى الآية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة والثانى معرفة فالثانى هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثانى نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسئلك أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى (قال الزمخشرى) المراد جميع ما آتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا (تنبيه) قال الشيخ بهاء الدين فى عروس الافراح وغيره ان الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بآيات كثيرة منها فى القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثانى غير الاول فان الاول العمل والثانى الثواب ان النفس بالنفس أى القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآية الحر بالحر الآية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج فان الاول آدم والثانى ولده وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثانى التوراة والانجيل ومنها فى القسم الثانى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثانى فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذى فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن فان الثانى فيها غير الاول (واقول) لا انتقاض بشئ من ذلك عند القائل فان اللام فى الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون فى المعنى كالنكرة وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر فان أل فيها اما للعهد أو للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن لا نسلم ان الثانى فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذى بين الزوجين واستحباب الصلح فى سائر الامور مأخوذ من السنة ومن الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثانى فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذى وقع فى سرية عبد الله بن جحش سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثانى جنس

القتال لا تقتلوا [illegible] فالذي في اسماع المقصد الباب عنها الطيبي بانه ليس من باب
التكرير لاجل اناطة امر زائد ليكن تكريره كالذي قبله من قوله سبحان رب السموات
والارض رب العرش فهو حده الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط
القاعدة ان لا يقصد التكرير (وقد ذكر الشيخ بهاء الدين) في آخر كلامه ان المراد بذكر
الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما
معطوفا على الآخر وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكون من متكلم واحد
ودفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي عن
كلام النبي صلى الله عليه وسلم (قاعدة) في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض
حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها
وهو أرضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن وأما السماء
فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما أوضحته
في اسرار التنزيل (والحاصل) انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة
العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات أي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له
السموات أي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة من السموات وحيث
اريد الجهة اتى بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم
الارض أي من فوقكم (ومن ذلك) الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت
في سياق الرحمة جمعت أو في سياق العذاب افردت (اخرج) ابن ابي حاتم وغيره عن ابي
ابن كعب قال كل شئ في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شئ فيه من الريح فهو عذاب
ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك ان رياح
الرحمة مختلفة الصفات والهيئات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها
ما يكسر سورتها فينشأ من بينها ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة
رياحا وأما في العذاب فانها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن
هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظي
وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شئ يجوز في المقابلة ولا يجوز استقلالا
نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح
لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فان اختلفت عليها
الرياح كان سبب الهلاك والمطلوب هنا ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها
بالطيب وعلى ذلك أيضا جرى قوله ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير
انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن (ومن ذلك) افراد
النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله تعالى ولا تتبعوا
السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحد وطريق الباطل متشعبة
متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا اوحد

ولهذا وحد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات (ومن ذلك) افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان
الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب
فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح (ومن ذلك) افراد السمع وجمع
البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان
متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي
حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه (ومن ذلك) افراد الصديق وجمع الشافعين
في قوله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة
وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة
وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق
فاعز من بيض الانوق (ومن ذلك) الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا
ومن ذلك مجيء المشرق والمغرب بالافراد والتثنية والجمع فحيث افردا فاعتبار الجهة
وحيث ثنيا فاعتبار الشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث جمعا فاعتبار التعدده
للطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي
سورة الرحمن وقع بالتثنيه لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه وتعالى
ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي
النبات ما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض
ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين
وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا احسن
تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا أقسم برب المشارق والمغارب
انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة (فائدة) حيث ورد
البار مجموعا في صفة الآدميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب
ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا
في النسب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه
في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي النسب او اخوانهن او بني اخوانهن او بيوت
اخوانكم (فائدة) الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع ذكر فيه جمع ما وقع في
القرآن مفردا ومفرد ما وقع جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة مما يخفى ذلك المن
لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل جمع نصير كنديم
وقيل العوان جمع عوان الهدى لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحده نصير
كثير بعقوا الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمعه مدارير اساطير واحده
اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع
فرد قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان

[illegible]
[illegible] عضين وعزين جمع عزة [illegible] جمع [illegible]
[illegible] الابرار جمع [illegible] جمع [illegible] كنفس [illegible]
[illegible] وقيل انى كقرد وقيل [illegible] جمع [illegible]
مناسى [illegible] غرابيب جمع غربيب [illegible] جمع ترب [illegible] الى
يكى وقيل الى كفتى وقيل الى كقرد وقيل الوا التراقى جمع ترقوة بفتح اوله الامشاج جمع
مشيج ألفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء الخنس جمع خانسة وكذا الكنس
الزبانية جمع زبنية وقيل زبانى اشتاتا جمع شتى وشتيت ابابيل لا واحد له وقيل واحده
ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل (فائدة) ليس فى القرآن من الالفاظ المعدولة
الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش فى الكتاب
المذكور ومن الصفات أخر فى قوله تعالى وأخر متشابهات (قال الراغب) وغيره وهى
معدولة عن تقدير مافيه الالف واللام وليس له نظير فى كلامهم فان افعل اما ان يذكر
معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وتحذف منه من فتدخل عليه الالف
واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام
وقال الكرمانى فى الآية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها
وصفا النكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه (قاعدة) مقابلة الجمع بالجمع
تارة يقتضى مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم أى
استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم أى على كل من المخاطبين امه
يوصيكم الله فى اولادكم أى كلا فى اولاده والوالدات يرضعن أولادهن أى كل واحدة
ترضع ولدها وتارة يقتضى ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم
ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم
جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما وأما مقابلة الجمع بالمفرد
فالغالب ان لا يقتضى تعميم المفرد وقد يقتضيه كما فى قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات
ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لان على كل واحد منهم ذلك (قاعدة) فى
الالفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوى يفرق
بينهما ولا شك ان الخشية اعلا منه وهى اشد الخوف فانها مأخوذة من قولهم شجرة خشية
أى يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء أى بها داء وهو نقص وليس بفوات
ولذلك خصت الخشية بالله فى قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق
بينهما أيضا بان الخشية تكون من عظم المختشى وان كان الخاشى قويا والخوف يكون من
ضعف الخائف وان كان المخوف أمرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء فى تقاليبها
تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية
غالبا فى حق الله تعالى [illegible]

[illegible] في وصفهم غلاظ شداد [illegible] خلقهم عبر عنهم
بالخوف فلما بين انهم وان كانوا غلاظا فلشدادا فهم بين يديه تعالى خشية ثم اردفه بالفوقية
الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه
(ومن ذلك) الشح والبخل والشح هو أشد البخل (قال الراغب) الشح بخل مع حرص وفرق
العسكري بين البخل والضن فان الضن ان أصله يكون بالعوارى والبخل بالهبات ولهذا
يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب
اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بظنين
ولم يقل ببخيل (ومن ذلك) السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا فى الخبر ولا يكاد اسم
الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف أو اضافة تخلصه لذلك كقوله يهدى الى الحق
والى طريق مستقيم (وقال الراغب) السبيل الطريق التى فيها سهولة فهو أخص
(ومن ذلك) جاء واتى فالاول يقال فى الجواهر والاعيان والثانى فى المعانى والازمان
ولهذا ورد جاء فى قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاؤا على قميصه بدم كذب وجيء يومئذ
بجهنم واتى فى أتى امر الله اتاها امرنا وأما وجاء ربك أى أمره فان المراد به اهوال القيامة
المشاهدة وكذا جاء أجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور فى قولهم
حضره الموت ولهذا فرق بينهما فى قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون وآتيناك بالحق لان
الاول العذاب وهو مشاهد مرئى بخلاف الحق (وقال الراغب) الايتان مجئ بسهولة
فهو اخص من مطلق المجئ قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتى واتاوى (ومن
ذلك) مد وأمد (قال الراغب) اكثر ما جاء الامداد فى المحبوب نحو وأمددناهم بفاكهة
والمد فى المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة
فيه ولهذا ذكر فى شراب الجنة نحو وسقاهم ربهم شرابا والثانى لما فيه كلفة ولهذا ذكر
فى ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا (وقال الراغب) الاسقاء ابلغ من السقى لان
الاسقاء ان تجعل له ما يسقى منه ويشرب والسقى ان تعطيه ما يشرب (ومن ذلك) عمل
وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق
الانعام والثمار والزروع بامتداد والثانى بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف
فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون
أى فى طرفة عين ولهذا عبر بالاول فى قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة
عليها لا الاتيان بها مرة أو بسرعة وبالثانى فى قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى
سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد
يأتون بها على سرعة من غير توان (ومن ذلك) القعود والجلوس فالاول لما فيه لبث
بخلاف الثانى ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال
جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل
الاول فى قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا فى المجالس لانه
يجلس فيه زمانا يسيرا (ومن ذلك) التمام والكمال وقد اجتمعا فى قوله اكملت لكم

دينكم وأتممت عليكم نعمتي فإن الإتمام لإزالة نقصان الأصل والإكمال لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة أحسن من تامة فإن التمام من العدد قد علم وإنما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله أي باجتماعه (ومن ذلك) الاعطاء والايتاء قال الجويني لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبيء عن بلاغة كتاب الله تعالى وهو أن الايتاء أقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول أعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء آتاني فأتيت والفعل الذي له مطاوع أضعف في اثبات مفعوله من الفعل الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب أو فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء أقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشاء لان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء آتيناك سبعا من المثاني لعظم القرآن وشأنه وقال انا أعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قرب وينتقل الى ما هو أعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرر الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضى وهو مفسر أيضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا أعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره (فائدة) قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالايتاء نحو أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقام الصلاة وآتى الزكاة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أوتوا لان أوتوا قد يقال اذا أوتي من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول (ومن ذلك) السنة والعام (قال الراغب) الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة في قوله ألف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة (قاعدة) في السؤال والجواب الأصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه كان من حق السؤال ان يكون كذلك ويسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يجيء الجواب أعم من السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يجيء أنقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن الهلال

لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى يمتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال عن ذلك لا ما سألوا عنه كذا قال السكاكى ومتابعوه واسترسل التفتازانى فى الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة (واقول) ليت شعرى من اين لهم ان السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذى قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل فى الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن أبى العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسئلونك عن الاهلة فهذا صريح فى انهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها آحاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل يعتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنفت كتابا فى نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة وأتاه الوحى من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سألوا عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السؤال فى حق البارى سبحانه وتعالى خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون أى جوابه الذى لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل فى الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون فى الاستهزاء فلما رآهم موسى يتفطنوا اغلظ فى الثالث بقوله ان كنتم تعقلون (ومثال) الزيادة فى الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب فى جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى فى جواب وما تلك بيمينك يا موسى زاد فى الجواب استلذاذا بخطاب الله تعالى وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين فى جواب ما تعبدون زادوا فى الجواب اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل (ومثال) النقص منه قوله تعالى قل ما يكون لى ان ابدله فى جواب ائت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال الزمخشرى لان التبديل فى امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع

فهذه فى امكانه بالاختراع اولى (تنبيه) قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل
قصده التعنت نحو ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربى قال صاحب الافصاح
انما سال اليهود تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن
وعيسى وجبريل وملك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود أن يسلوه فاى مسمى
أجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم (قاعدة)
قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو أئنك لانت يوسف قال
انا يوسف فانا فى جوابه هو أنت فى سؤالهم وكذا اقررتم واخذتم على ذلكم اصرى
قالوا أقررنا فهذا أصله ثم انهم أتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركا للتكرار
وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو هل من شركائكم من يبدى الخلق
ثم يعيده قل الله يبدى الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من
واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سألوا لما سمعوا ذلك فمن يبدأ الخلق
ثم يعيده (قاعدة) الاصل فى الجواب ان يكون مشاكلا للسوال فان كان جملة
اسمية فينبغى ان يكون الجواب كذلك ويجئ كذلك فى الجواب المقدر الا ان ابن مالك
قال فى قولك زيد فى جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة
فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدأ مع احتماله جريا على عادتهم فى الاجوبة اذا قصد
واتمامها قال تعالى من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى إنشأها ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
فلما أتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل أولا اولى اهـ وقال ابن
الزملكانى فى البرهان اطلق النحويون القول بان زيد فى جواب من قام فاعل على تقدير
قام زيد والذى توجيه صناعة علم البيان انه مبتدأ لوجهين احدهما انه يطابق الجملة
المسول بها فى الاسمية كما وقع التطابق فى قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
فى الفعلية وانما لم يقع التطابق فى قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم
لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز (الثانى) ان اللبس لم يقع
عند السائل الا فى من فعل الفعل فوجب ان يتقدم الفاعل فى المعنى لانه متعلق غرض
السائل وأما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السوال عنه فيرى ان يقع فى الاواخر
التى هى محل التكملات والفضلات (واشكل) على هذا بل فعله كبيرهم فى جواب أأنت
فعلت هذا فان السوال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر
بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل (واجيب) بان الجواب مقدر دل عليه
السياق اذ بل لا تصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ
عبد القاهر حيث كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل فى الجواب والاقتصار
على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن
غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فى قراءة البناء للمفعول (فائدة) اخرج
البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سألوه الا عن اثنتى

[illegible] في القرآن [illegible] الامام الرازي [illegible] اربعة عشر [illegible]

[illegible] في البقرة [illegible] عن الاهلة [illegible] ينفقون قل ما انفقتم

[illegible] عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى

ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن المحيض قال والتاسع يسألونك ماذا

احل لهم في المائدة (والعاشر) يسألونك عن الانفال (والحادي عشر) يسألونك

عن الساعة (والثاني عشر) ويسألونك عن الجبال (والثالث عشر) ويسألونك عن

الروح (والرابع عشر) ويسألونك عن ذي القرنين قلت السائل عن الروح وعن ذي

القرنين مشركو مكة واليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت

به الرواية (فائدة) قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة

بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسألونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه

يعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب

واسألوا ما انفقتم واسألوا الله من فضله (قاعدة) في الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل

الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع

احدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يفد

الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيأ بعد شيء فباسط اشعر

بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل

من تجدد الرزق شيأ بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي

يفيده ماض نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت

المجيء وانهم آخذون في البكاء يجددونه شيأ بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية

وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون

ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شأنه الانقطاع

والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك

التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلالة والبصر كلها لها

مسميات حقيقية او مجازية تستمر وآثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال

تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين

لما كان الاعتناء بشأن اخراج الحي من الميت اشد اتى به بالمضارع ليدل على

التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم (تنبيهات) الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول

وفي المضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة منهم

الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم (قال الشيخ بهاء الدين) السبكي وبهذا يتضح

الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات

الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي

ولا يلزم منه انه لم يكن قبل ذلك فان [illegible] ماض اعم من المستمر [illegible] قبل ذلك

[illegible] ولهذا قال [illegible]

الآيات فأتى بالماضى فى الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع فى الصفتين الاطعام
والاستسقاء لانهما متكررة متجددة تقع مرة بعد اخرى (الثانى) مضمر الفعل فيما ذكر
كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قال سلاما قال سلام
فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اى سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة
بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه
مرتفع بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكأنه
قصد ان يحييهم باحسن مما يحيوه به (الثالث) ماذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت
والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن
عميرة فى كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكانى وقال انه غريب لا مستند له فان
الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى
ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون (وقال ابن المنير) طريقة العربية تلوين
الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكره وقد رأينا الجملة
الفعلية تصدر من الاقوياء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التأكيد نحو
ربنا آمنا ولا شيء بعد آمن الرسول وقد جاء التأكيد فى كلام المنافقين فقالوا انا نحن
مصلحون (قاعدة) فى المصدر (قال ابن عطية) سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا
كقوله تعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان
وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله تعالى فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل
كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة فى قوله وصية لازواجهم بالرفع
والنصب (قال ابو حيان) والاصل فى هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان
الاول مندوب (والثانى) واجب والنكتة فى ذلك ان الجملة الاسمية اثبت وآكد
من الفعلية (قاعدة) فى العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه
امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاث شروط احدها امكان
ظهور ذلك المحل فى الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرو لانه لا يجوز مررت زيدا (الثانى)
ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى
الشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته (الثالث) وجود المحرز اى الطالب لذلك المحل
فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول
ان وخالف فى هذا الشرط الكسائى مستدلا بقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون الآية (واجيب) بان خبر ان فيها محذوف اى مأجورون او آمنون
ولا يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل فى اللفظ زائدا وقد اجاز الفارسى فى قوله
واتبعوا فى هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يوم القيامة عطف على محل هذه وعطف على
التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء فى الخبر وشرط
جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا

المتعلق بالمجرور في قول زهير ...

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ❊ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

(وفي) المجزوم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني اصدق واحد وقراءة قنبل انه من يتق ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط (وفي) المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب بفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى وحفظا من كل شيطان انه عطف على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء (وقال بعضهم) في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم (تنبيه) ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواحب والمراد انه عطف على المعنى اي يجوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القرآن انه عطف على المعنى (مسألة) اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمنعه البيانيون وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف (وقال الزمخشري) في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين (وفي الثانية) ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ورد بان الخطاب به للمؤمنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في تؤمنون انه تفسير للتجارة لا طلب (وقال السكاكي) الامران معطوفان على قل مقدرا قبل يا ايها وحذف القول كثير (مسألة) اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه فكلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله كما الحكم (قاله ابن هشام) ولو ابطل العطف لفات التناسب بين الجملتين بالانشاء والخبر لكنه ... (مسألة) اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور

من [illegible] ويعطل المبرد وابن السراج [illegible] الاخفش و [illegible]
وقرا [illegible] وخرج عليه قوله تعالى ان فى السموات والارض لآيات للمؤمنين
وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح
آيات لقوم يعقلون فيمن نصب الآيات الاخيرة (مسألة) اختلف فى
جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور
البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج
عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام (وقال
ابوحيان) فى قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به
وان لم يعد الجار قال والذى نختاره جواز
ذلك لوروده فى كلام العرب كثيرا نظماً
ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع
جمهور البصريين بل
نتبع الدليل

وقد تم هذا الجزء الاول ويليه الجزء الثانى من اول النوع
الثالث والاربعون من الاتقان والله اعلم بالصواب